جامعة النجاح الوطنية
كليّة الدراسات العليا

الإعلام الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي في التصوّر الفقهي

إعداد
إسراء محمد إبراهيم محمد دبيغ

إشراف
د. صايل أمارة

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الفقه والتشريع بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.
2020م

الإعلام الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي في التصوّر الفقهي

إعداد

إسراء محمد إبراهيم محمد دبيغ

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 2020/02/25م، وأُجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
1. د. صايل أمارة / مشرفاً ورئيساً	.....
2. د. خير الدين طالب / ممتحناً خارجياً	.....
3. د. جمال حشاش / ممتحناً داخلياً	.....

الإهداء

إلى من بلغ الرسالة وأدّى الأمانة ونصح الأمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى القلب النابض، إلى رمز الحنان والحب والتضحية، إلى من كانت دعواتها الصادقة سر نجاحي "أمي الغالية".

إلى قدوتي وقوتي وملاذي الآمن بعد الله، إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم والمعرفة، إلى من علمني معنى الحياة وعلمني أن أعيش لأجل الحق والعلم "أبي الغالي".

إلى سندي ورفيق دربي أخي الغالي "الصحفي مصعب".

إلى هدية الله لي، وأجمل نعمة استحلت قلبي، إلى من تسعد عيني عند رؤيته "طفلي حذيفة".

إلى من علمتني أنه لا شئ مستحيل في الحياة، مع قوة الإيمان والتخطيط السليم "جدتي أم محمد".

إلى مهجة القلب التي طرقت بابها مسترشدة فأجابتني "صديقتي صفاء".

إلى من رافقتني منذ أن حملنا حقائب صغيرة وسارت معي في الدرب خطوة بخطوة "صديقتي تيماء".

إلى كل من أدخل على قلبي شيئًا من السعادة، وتمنى لي الخير والتوفيق...

الشكر والتقدير

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، والحمد لله الذي سبب لي الأسباب وهيأ لي الظروف لإتمام هذه الرسالة.

بعد أن منّ الله علي بإتمام هذه الرسالة، لا يسعني إلا أن أقدّم خالص الشكر والتقدير للدكتور الفاضل صايل أمارة الذي تكرّم بالإشراف على هذه الرسالة، والذي أولاني كل عون وإرشاد وتوجيه، والذي أعطاني من وقته وجهده وأغدق عليّ نصائحه القيمة وجزاه الله عني خير الجزاء.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى عضوي لجنة المناقشة، لموافقتهما على مناقشة هذه الرسالة وإثرائها بآرائهما ونقدهما البنّاء، وتوجيهاتهما القيمة، فجزاكما الله خيرًا وبارك الله فيكما.

الإقرار

أنا الموقعة أدناه، مقدمة الرسالة التي تحمل العنوان:

الإعلام الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي في التصوّر الفقهي

أُقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنّما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأنّ هذه الرسالة كاملة، أو أي جزء منها لم يُقدّم من قبْل لنيل أي درجة علمية أو بحث علمي أو بحثي لدى أيّ مؤسسة تعليمية أو بحثية أُخرى.

Declaration

The work Provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name: اسم الطالبة: إسراء محمد ابراهيم محمد دبيخ

Signature: التوقيع:

Date: التاريخ: ٢٥ / ٢ / ٢٠٢٠

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	ج
الشكر والتقدير	د
الإقرار	هـ
فهرس المحتويات	و
الملخص	ط
المقدمة	1
الفصل الأول: الإعلام الإلكتروني وخصائصه وصور العمل به	**6**
المبحث الأول: مفهوم الإعلام ونشأته وتطوره	7
المطلب الأول: الإعلام لغةً واصطلاحًا	7
المطلب الثاني: نشأة وتطور وسائل الإعلام	9
المبحث الثاني: مفهوم الإعلام الإسلامي وخصائصة	13
المبحث الثالث: مفهوم الإعلام الإلكتروني وخصائصه	15
المطلب الأول: مفهوم الإعلام الإلكتروني	15
المطلب الثاني: خصائص الإعلام الإلكتروني	16
المبحث الرابع: صور العمل في الإعلام الإلكتروني	19
المطلب الأول: الصحافة الإلكترونية	19
المطلب الثاني: الراديو الرّقمي والتلفزيون الرّقمي	20
المطلب الثالث: المدوَّنات الإلكترونية	23
المطلب الرابع: المواقع الإعلامية على شبكة الإنترنت	25
الفصل الثاني: مواقع التواصل الاجتماعي وكيفية نشأتها وتطورها وإيجابيات وسلبيات استخدامها وأبرز مواقعها استخدامًا	**26**
المبحث الأول: مفهوم التواصل لغةً واصطلاحًا	27
المطلب الأول: مفهوم التواصل لغةً	27
المطلب الثاني: مفهوم التواصل اصطلاحًا	27
المبحث الثاني: التواصل قبل مجيء الإسلام وبعده	29
المطلب الأول: التواصل قبل مجيء الإسلام	29

الموضوع	الصفحة
المطلب الثاني: التواصل بعد مجيء الإسلام	30
المبحث الثالث: مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي المعاصرة، نشأتها وتطورها	33
المبحث الثالث: إيجابيات وسلبيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	35
المطلب الأول: إيجابيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	35
المطلب الثاني: سلبيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	36
المبحث الخامس: أبرز مواقع التواصل الاجتماعي استخدامًا	39
المطلب الأول: فيسبوك (Facebook)	39
المطلب الثاني: تويتر (Twitter)	40
المطلب الثالث: لينكد إن (LinkedIn)	40
المطلب الرابع: جوجل بلس (Google Plus)	42
المطلب الخامس: يوتيوب (You Tube)	42
المطلب السادس: ماي سبيس (My Space)	43
المطلب السابع: إنستغرام (Instagram)	43
المطلب الثامن: سناب شات (Snapchat)	44
المطلب التاسع: واتساب (WhatsApp)	45
الفصل الثالث: الضوابط الشرعية المترتبة على استخدام الإعلام الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي	**46**
المبحث الأول: الشعور بمراقبة الله تعالى في كل ما يكتب ويسمع ويشاهد	47
المبحث الثاني: الصدق في نقل الأخبار والامتناع عن السرقة الفكريّة والماليّة الإلكترونية	49
المطلب الأول: الصدق في نقل الاخبار	49
المطلب الثاني: الامتناع عن السرقة الفكريّة الإلكترونية	52
المطلب الثالث: الامتناع عن السرقة الماليّة الإلكترونية	57
المبحث الثالث: احترام الكرامة الإنسانية	63
المطلب الأول: التجسس الإلكتروني	64
المطلب الثاني: التشهير الإلكتروني	67
المطلب الثالث: انتهاك حرمة الأموات	71
المبحث الرابع: تجنب إثارة الفتن حفاظًا على تماسك المجتمع	74

الموضوع	الصفحة
المبحث الخامس: اجتناب الابتزاز الإلكتروني	77
المبحث السادس: عدم نشر البدع والأحاديث الموضوعة	82
المطلب الأول: عدم نشر البدع	82
المطلب الثاني: عدم نشر الأحاديث الموضوعة	90
المبحث السابع: استغلال الوقت وعدم إهداره	95
المبحث الثامن: نشر المحتوى الهادف الذي يساهم في بناء الفكر وتنمية المجتمع	100
المبحث التاسع: غضّ البصر عن المحرّمات	105
المطلب الأول: حكم نظر المرأة للرجل الأجنبي لغير العورة بدون شهوة	109
المطلب الثاني: حكم نظر الرجل للمرأة الأجنبية لغير العورة بدون شـــهوة وإذا أمن الفتنة	112
المبحث العاشر: عدم خضوع المرأة في الكـــلام، وأن يكـــون لباســـها مطابقًـــا لمواصفات اللباس الشرعي	127
المطلب الأول: عدم خضوع المرأة في الكلام	127
المطلب الثاني: أن يكون لباس المرأة مطابقًا للمواصفات الشرعية	135
المبحث الحادي عشر: تجنّب الخلوة والاختلاط الإلكتروني	140
المطلب الأول: تجنّب الخلوة الإلكترونية	140
المطلب الثاني: تجنّب الاختلاط الإلكتروني	148
النتائج والتوصيات	**152**
قائمة المصادر والمراجع	**154**
Abstract	**b**

الإعلام الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي في التصوّر الفقهي

إعداد

إسراء محمد إبراهيم محمد دبيغ

إشراف

د. صايل أمارة

الملخّص

تقدّم هذه الدراسة تصورًا مفصّلًا عن الإعلام الإلكتروني من حيث مفهومه وخصائصه وأبرز صور العمل به، وعن مواقع التواصل الاجتماعي من حيث مفهومها ونشأتها وتطورها، وأهم الإيجابيات والسلبيات المترتبة عليها، بالإضافة إلى أبرز مواقعها استخدامًا من قبل الأفراد، كما أنها تقدّم توضيحًا لأهم الضوابط الشرعية المترتبة على استخدامهما.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في حداثتها وقدرتها على تفصيل اكثر الضوابط الشرعية المتعلقة باستخدام وسائل الاعلام الالكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي، وذلك من أجل الحدّ من الجرائم الإلكترونية والمحظورات الشرعية المتعلقة بهما.

وقد توصّلت هذه الدراسة إلى أن وسائل الإعلام الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي تُعدّ سلاحًا ذا حدّين؛ فعلى قدر ما لها من الإيجابيات التي تعود على البشرية فإن لها سلبيات وعواقب يجب توخي الحذر منها، وذلك من خلال الالتزام بجميع الضوابط الشرعية المترتبة على استخدامها، كما أنها توصلت أيضًا إلى أن الجرائم الإلكترونية منها ما يستوجب عقوبات تعزيرية يحددها القضاء، كالابتزاز والسرقة الفكرية، ومنها ما يستوجب عقوبات حدّية كالسرقة المالية، بشرط توفر جميع أركان الحدّ. كما توصلت النتائج إلى إن الأصل في التشهير والتجسس الإلكتروني الحرمة ــ ولكنه يباح إذا دعت إليه أسباب معقولة ومشروعة. وتوصلت النتائج أيضًا إلى أنّ الخلوة والاختلاط الإلكتروني بين الجنسين أمر جائز شرعًا إذا كانت هناك حاجة أو ضرورة، مع مراعاة قواعد الشريعة وضوابطها، وقد توصلت أيضًا إلى أن ظهور المرأة بفيديوهات مصورة جائز شرعًا بشرط التزامها بكافة الضوابط الشرعية، أما وضعها لصورتها أمر محرّم لغيره، ولا يباح إلا عند الحاجة.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا الكريم وعلى رسل الله أجمعين.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾ الحجرات:13

آية عامّة تدل على أنّ الإسلام الحنيف دعا إلى التعارف بين الأمم والشعوب، كما أنّ الله تعالى فطر الإنسان على أن يألف المخالطة والتواصل ويصعب عليه العيش منعزلًا عن مجتمعه. لقد شهد العالم تطورات سريعة في ميدان الاتصال، فبعد أن كانت اللغة هي أول وسيلة اتصال استخدمها الإنسان البدائي، مرورًا بعصر الكتابة اليدوية البدائية، ثم الصحافة المسموعة والمرئية تمهيدًا للوصول بالعالم إلى العالم الافتراضي الإنترنت فلقد أحدثت التطورات التكنولوجية الحديثة في منتصف عقد التسعينيات من القرن الماضي نقلة نوعية وثورة حقيقية في عالم الاتصال، انعكست بصورة كبيرة على ميدان الإعلام بشكل عام، والذي جمع بين تكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا الاتصال، فأصبح الإعلام الإلكتروني محور الحياة المعاصرة، وله أهمية كبيرة في احتواء الفكر والثقافة، وأثّر بشكل كبير ومتزايد، وتجاوز في ذلك الإعلام التقليدي، بل وأجبر الإعلام التقليدي على مواكبته واللجوء إليه.

تعد وسائل التواصل الاجتماعي إحدى أهم أشكال الإعلام الإلكتروني التي فتحت العالم على مصراعيه، وأصبح بفضلها أشبه بقرية صغيرة، ومهدت الطريق للمجتمعات كافّة للتعارف والتقارب وتبادل الآراء والأفكار والرغبات، وكذلك بسبب سهولة استخدام الإنترنت، حيث أصبح متاحًا للجميع، وزاد عدد مستخدميه في الشرق الأوسط ليصل إلى نسبة كبيرة جدًا من تعداد السكان، يتبادلون من خلاله المعارف والخبرات، ويتعاونون في شتّى المجالات العلمية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية، إلّا أنه أحيانًا قد يُفضي استخدامه إلى محظورات شرعية، ولأجل ذلك آثرت الباحثة الحديث عن الضوابط الشرعية والأمور الفقهية التي يجب على كل مستخدم للشبكة العنكبوتية الالتزام بها لتحقيق السلام الداخلي والخارجي لنفس الإنسان.

أسباب اختيار البحث

- انتشار ظاهرة ارتكاب الجرائم عبر شبكة الإنترنت والتي تعرف بالجرائم الإلكترونية (كالسرقة الفكرية والاختراق الإلكتروني).
- توضيح الأحكام الشرعية المتعلقة في هذه الدراسة وجمعها في مكان واحد ليسهل على القارئ الاستفادة منها في دراسة واحدة.
- ظهور نوازل فقهية كالخلوة الالكترونية وغيرها، والتي لا بُدّ من بيان موقف الشريعة منها.

أهمية الموضوع

- تتجلى أهمية هذه الدراسة في حداثتها ومعالجتها موضوعًا مهمًا ومعاصرًا في حياتنا وواقعنا.
- تنبع أهمية الدراسة الحالية في قدرتها على تفصيل أكثر الضوابط الشرعية للحدّ من الجرائم الإلكترونية والمحظورات الشرعية، والتي تترتب على عملية التواصل الإلكتروني وخصوصًا بين الجنسين.

الدراسات السابقة

من خلال البحث، لم تجد الباحثة دراسة شاملة مستقلة عن التصور الفقهي لوسائل الإعلام الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي، وإن كانت قد وجدت بعض الدراسات والمقالات التي تحدّثت عن مواقع التواصل الاجتماعي من منظور شرعي، ومنها:

1- بحثان مقدّمان للمؤتمر العلمي الدولي الرابع المنعقد في جامعة النجاح الوطنية- فلسطين سنة 2014م (وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على المجتمع)، بعنوان الضوابط الشرعية لاستخدام وسائل التواصل الحديثة، للدكتور أيمن جبرين جويلس، والشيخ محمد أحمد حسين المفتي للديار الفلسطينية، عن ضوابط التواصل بين الناس بشكل عام، والتي من الممكن أن يصلح بعضها في أن يكون ضابطًا للمواقع الإلكترونية.

2- (وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة- دراسة فقهية)، دعاء عمر محمد كتانة، رسالة ماجستير في الفقه والتشريع، جامعة النجاح الوطنية-فلسطين، سنة 2015م، وهدفت الباحثة إلى تسليط الضوء على تأثير وسائل الاتصال على العلاقة بين أفراد الأسرة.

3- (دور الاعلام في تعزيز القيم الوطنية رؤية إستراتيجية في ضوء التصوّر الإسلامي) محمد أحمد حسن ربايعة، عبد الرؤوف أحمد عايش بني عيسى، إبراهيم خلف الخالدي، دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية، مجلد45، ع3، 2018م، وقد هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على دور الإعلام في تعزيز القيم الوطنية لدى المواطنين من أجل المحافظة على قيم تماسك الأمة وتعزيز انتمائها في ضوء التصوّر الإسلامي ومبادئه.

وتميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في أنها خصصت الحديث عن أهم الضوابط المترتبة على جميع الناشطين لوسائل الإعلام الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي، ومن هنا تظهر أهمية هذه الرسالة.

مشكلة الدراسة

لقد جاءت هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما مفهوم الإعلام بشكل عام والإعلام الإلكتروني بشكل خاص، ونشأة وتطور كل منهما؟
- ما خصائص وصور الإعلام الإلكتروني؟
- ما الإيجابيات والسلبيات المترتبة على استخدام الإعلام الإلكتروني؟
- ما مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي ونشأتها وتطورها؟ وما دوافع ومآخذ استخدامها؟
- ما الضوابط الشرعية للتعامل مع الإعلام الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي؟

أهداف البحث

- توضيح المفاهيم المتعلّقة بالإعلام الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي.

- بيان إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي وتوعية الناس لسلبياتها.
- بيان أبرز مواقع التواصل الاجتماعي استخدامًا بين الناس.
- توضيح أهم الضوابط الشرعية المترتبة على مستخدم الإعلام الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي.

منهجية البحث

في مرحلة الكتابة اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال الآتي:

1- من حيث عرض المسائل:

- بدأت بأقوال العلماء في كلّ مسألة، ناقلة أقوالهم وأدلتهم من مصادرها الأصلية.
- عرضت الأدلة لكل قول مرتبة من الكتاب والسنة، ومبينة وجه الدلالة من الكتاب والسنة.
- رجّحت القول الذي بدا للباحثة ترجيحه مع ذكر سبب الترجيح.

2- من حيث التوثيق:

- الاعتماد على المصادر الأصلية والمعاصرة، فيما كان اعتماد الباحثة فيه هو النقل، مع الملاحظة أن هناك مواضع من البحث قائمة على الاستنتاج.
- بيان أرقام الآيات، وعزوها لسورها.
- تخريج الأحاديث من مصادرها من كتب السنة النبوية تبعًا للطريقة الآتية:

اسم شهرة المؤلف، الأسماء الأولى: اسم المرجع بخط غامق، عدد الأجزاء أو المجلدات. رقم الطبعة. مكان النشر: الناشر. سنة النشر. اسم الكتاب/ اسم الباب/ رقم الحديث. (الجزء/ الصفحة).

- عزو نصوص العلماء وآرائهم لكتبهم مباشرة.

- الطريقة المتبعة في توثيق المراجع: اسم شهرة المؤلف، الأسماء الأولى: اسم المرجع بخط غامق Bold، عدد الأجزاء أو المجلدات. رقم الطبعة. مكان النشر: الناشر. سنة النشر (الجزء/ الصفحة).

- توثيق المعاني اللّغوية من كتب اللّغة.

- توثيق المعاني الاصطلاحية من مصادرها ومراجعها المناسبة.

- الطريقة المتبعة في توثيق مصادر(الإنترنت الشبكة العنكبوتية: اسم شهرة المؤلف. الأسماء الأولى: عنوان المنشور. الموقع الإلكتروني).

3- الاعتماد على المصادر الأصلية والمعاصرة مما قيل في هذا الموضوع.

الفصل الأول

الإعلام الإلكتروني وخصائصه وصور العمل به

وفيه أربعة مباحث

المبحث الأول: مفهوم الإعلام ونشأته وتطوره

المبحث الثاني: مفهوم الإعلام الإسلامي وخصائصه

المبحث الثالث: مفهوم الإعلام الإلكتروني وخصائصه

المبحث الرابع: صور العمل في الإعلام الإلكتروني

المبحث الأول

مفهوم الإعلام ونشأته وتطوره

يعتبر الإعلام قديمًا قدم الإنسان، ومنذ خلق الله تعالى الخلق فالإعلام ليس أمرًا مستحدثًا، ولكن وسائله وصورته هي التي تطورت واستحدث فيها ما لم يكن معروفًا من قبل حسب تطور وسائل الحياة، حيث نجد أن الإنسان كائن اجتماعي، أودعه الله على حب الأُلفة والتعارف والتفاهم[1]،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾ [2] إلا أن مصطلح الإعلام في ذاته لم يكن محلّ اهتمام وبحث إلّا في العصور الحديثة، وقد أصبح علمًا قائمًا بذاته له أصوله ونظرياته في القرن العشرين، بل في بداية النصف الثاني منه على وجه التحديد، نظرًا للتطور الملحوظ في وسائل الاتصال[3].

المطلب الأول: الإعلام لغةً واصطلاحًا

الإعلام لغة: من مادة علم، والعلم نقيض الجهل[4]، فيقال: عَلِمَ فهو عليم[5]، ويقال عَلِمَ الشيء: أي عرف وخبر، وعلِمتُ الشيء بمعنى عرفته وخبرته[6].

والإعلام في اللغة يأتي بمعنى التبليغ والإنباء، فيقال: استعلم لي خبر فلان، وأعلمني حتى أعلمه، واستعلمني الخبر فأعلمته[7]، والعلم إدراك الشيء بحقيقته[8]، ويكون الإعلام أيضًا بالكتابة والإشارة بالكلام[9].

---

[1] الغلاييني، محمد موفق: **وسائل الإعلام وأثرها على وحدة الأمة**. ط1، دار المنارة، جدة، السعودية، ص95.

[2] الحجرات: الآية 13.

[3] حمزة، عبد اللطيف: **الإعلام له تاريخه ومذاهبه**. الهيئة المصرية للكتاب، ص 24.

[4] ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت:711هـ): **لسان العرب**. ط3، دار صادر، بيروت، ج 15، ص 12/417.

[5] اليمني، نشوان بن سعيد العمري (ت:573هـ): **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**. ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سورية، ج11. ص7/4739.

[6] ابن منظور: **لسان العرب**. ط3، ج15، ص 12/418.

[7] المرجع السابق. ج15، ص 12/418

[8] الحسين، محمد بن محمد بن عبد الرزاق (ت:1205هـ): **تاج العروس**. ط1، دار الهداية، ج1، ص 33/127.

[9] أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسيني الكوفي (ت:1683هـ): **الكليات**. ط2، مؤسسة الرسالة، ص64.

الإعلام اصطلاحًا: يلاحظُ الباحث في موضوع الإعلام عدم وجود اتفاق على تعريفٍ اصطلاحي لهذا المفهوم، حيث تتباين التعاريف نظرًا لتباين فلسفة من يقوم بالتعريف، ومن هذه التعريفات:

1- "التعبير لعقلية الجماهير وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت"[1].

2- "نشر الحقائق والآراء والأفكار بين جماهير الشركة أو المؤسسة بوسائل الإعلام، كالصحافة والإذاعة والسينما والمحاضرات والندوات وغيرها، والمعارض والحفلات وغيرها، بغية التفاهم والإقناع وحب التأييد"[2].

3- "إيصال المعلومة المعينة إلى المتلّقي لهدف معين، بأسلوب يخدم ذلك الهدف، ويتوقع منه أن يؤثر في المتلقي ويغيّر ردود فعله"[3].

4- ويعرّفه الدكتور محمود سفر[4] بأنّه: "نشر الأخبار والحقائق والأفكار والآراء التي يتم التعبير عنها بصورة مباشرة أو غير مباشرة، في إطار موضوعي بعيدًا عن الهوى والغرض، من خلال أدوات ووسائل محايدة بهدف إتاحة الفرصة للإنسان للوقوف على الأخبار والحقائق والأفكار والآراء، ليكون قادرًا على اتخاذ الموقف الذي يراه ملائمًا"[5].

ومن بين التعريفات السابقة، ترى الباحثة أنّ تعريف الدكتور محمود سفر قد أنصف الإعلام؛ وذلك لاشتماله على عدة أسس علميّة تخصّ العملية الإعلامية بشكل عام، والخبر الإعلامي بشكل خاص، أوردها بالنقاط التالية:

أولاً: تمييز التعريف بالإشارة إلى كافة عناصر العملية الإعلامية من: (مرسل، مستقبل، الرسالة، الوسيلة، الهدف، رجع الصدى).

---

[1] سفر، محمود محمد: **الإعلام موقف**. ط1، تهامة، جدة، المملكة العربية السعودية، ص23.

[2] إمام، إبراهيم: **فن العلاقات العامة والإعلام**. الأنجلو المصرية، 1985م، ص186.

[3] راضي، سمير بن جميل: ***الإعلام الإسلامي رسالة وهدف***. **مجلة العالم الاسلامي**. ع172، ص29.

[4] محمود بن محمد سفر السفياني، عضو الهيئة الاستشارية للمجلس الاعلى بمجلس التعاون الخليجي عن المملكة العربية السعودية، وزير الحج السعودي سابقًا من سنة 1414هـ إلى سنة 1420هـ، ولد عام 1940م (المصدر: موقع book-library online)

[5] سفر: **الإعلام موقف**. ط1، ص24.

ثانياً: نقل الخبر بصورة محايدة بعيدًا عن الغرض والهوى.

ثالثاً: أن يكون رأي الجماهير بناءً على آراء وأفكار وحقائق ثابتة نقل إليهم بكل صدق وصراحة.

المطلب الثاني: نشأة وتطور وسائل الإعلام

أولًا: عصر اللغة

تعتبر اللغة أول وسيلة للتواصل والتفاهم التي ظهرت على سطح الأرض، وهذا ما ذهب إليه علماء وباحثون إسلاميون استدلالًا بقوله تعالى: "وعلّم آدم الأسماء كلها"[1]، "أي علّم أسماء الأشياء كلّها، ذواتها، وأفعالها، أو اللغات كلها، كما ورد في تفسير ابن كثير"[2].

ثانيًا: عصر الكتابة

دعت الحاجة للتواصل بين البشر أن يخترع الإنسان الكتابة، وكان ذلك منذ آلاف السنين لحفظ موروثه الثقافي والعلمي من الاندثار، وليكن رمزًا يعتز به وتتعلمه الأجيال القادمة، ذاك الاختراع شكّل نقطة تحول في تاريخ البشرية[3]، فقد مرّت الكتابة بعدة مراحل، فلم تكن باللغة الأبجدية المعروفة حاليًا؛ وإنّما كانت عبارة عن صور ورسوم واشارات لجأت إليها الأمم كوسيلة إعلام عن ثقافتها وأفكارها، واستخدم المصريون الكتابة كوسيلة من وسائل الاتصال، فقد كانوا يكتبون أخبارهم على ورق البردى[4] ويرسلونه إلى عمّالهم في مختلف الأنحاء[5].

---

[1] سورة البقرة: 31.

[2] موقع ابن كثير. quran.ksh.edu

[3] الساري، فؤاد أحمد: **وسائل الإعلام النشأة والتطور**. ط1، دار أسامة، الأردن، ص25.

[4] هو نبات ينمو بوفرة في المقام الأول في براري الدلتا المصرية وفي أماكن أخرى في وادي النيل، وقد فتحت براعم البردى من جذور أفقيه تنمو في المياه العذبة الضحلة وطين الدلتا، وتصل السيقان إلى ارتفاع يصل 5 أمتار (المصدر: حسان، إسراء: البردى، 18/نوفمبر/2018م، ALMRSAL.COM

[5] سفر: **الإعلام موقف**، ط1، ص18.

وقد لجأت الحضارات السابقة للكتابة على الحجارة وأوراق الشجر والألواح الطينية[1]، ومع مرور الزمن وتطوّر وسائل الكتابة نجد أنها احتلت مركزًا مرموقًا في الحياة، حيث أصبحت وسيلة من وسائل الاتصال الأساسية[2].

ثالثًا: عصر الطباعة

في القرن الخامس عشر كان أعظم إنجاز في تاريخ البشرية، حيث قام العالم (جوتنبرغ) عام 1436م بابتكار آلة الطباعة[3]، وهي التي نقلت العالم في مجال الاتصال الشخصي والجماهيري، وأحدثت تطورات هائلة على الصعيد الثقافي والاجتماعي[4].

ولأهميتها الملحوظة في مجال الإعلام، وإدراك الإنسان لذلك سعى لتطوير آلة الطباعة وزيادة إنتاجها، ففي القرن الثامن عشر أُنشئت أول مطبعة تعمل بالبخار، وفي عام 1863م تم اختراع المطبعة الدوّارة، ثم توالت بعد ذلك تطوير تقنيات الطباعة إلى أن وصلت للمرحلة الإلكترونية التي أحدثت تغييرًا في عمليات الكتابة وجودتها[5].

وقد ساهم تطور الطباعة إلى زيادة انتشار الكتب التي أدّت بدورها إلى نقل المعلومات والأفكار من جيل إلى آخر[6]، فظهرت الصحافة الإخبارية التي شكلت حجر الأساس لنشأة الإعلام الجماهيري[7].

رابعًا: عصر الإذاعة والراديو

بدأت إرهاصات هذه المرحلة في القرن التاسع عشر عندما تنبأ العالم الفيزيائي

---

[1] الساري: **وسائل الإعلام النشأة والتطور**. ص28.

[2] الحسنات، فاروق خالد: **الإعلام والتنمية المعاصرة**. ط1، دار أسامة، عمان، الاردن، 2011م، ص 15.

[3] حمزة، **الإعلام له تاريخه ومذاهبه**، ص12.

[4] شيبة، شدوان علي: **مذكرة في تاريخ الإعلام**. ط1، دار المعرفة الجامعية، 2004م، ص20.

[5] المرجع السابق، ص21.

[6] المرجع السابق، ص21.

[7] الساري: **وسائل الإعلام النشأة والتطور**. ص36.

(جيمس[1]) بوجود موجات كهرومغناطيسية، ثم أثبت العالم (هيرتز[2]) صحة هذه النظريـــة[3]، وبناءً على ذلك أرسل العالم الإيطالي (ماركوني[4]) رسائل مشفّرة يصل مداها إلى نحو ميـــل، ونجح في اختراع أول نظام فعّال للاتصالات اللاسلكية الذي أدهش العالم وغيّر التاريخ[5].

دقت الإذاعة ناقوس الخطر لتعلن حربًا إلكترونية على الصحف المكتوبة[6]، لما تمتعت به من مميزات أكسبتها شعبية كبيرة، فأصبح الصوت الذي يصلنا دون حواجز أو واسطة ماديّة صديقًا ملازمًا لكل فرد، تاركًا أثرًا واضحًا على أفكاره وسلوكه، فكان للإذاعة دورٌ بارزٌ فـــي ذلك، ومهدت السبيل للمرحلة الإلكترونية[7]، إلّا أنها في خمسينيات القـــرن العشـــرين أخـــذت بالتراجع بسبب ظهور التلفزيون كمنافس إلكتروني جديد[8].

خامسًا: عصر التلفزيون

استطاع العالم (جون بيرد[9]) حوالي عام 1926م تقديم أول نظام عمليّ لنقل الصور في في تجربة شهيرة في لندن[10]، وبذلك اعتُبرت بريطانيا أول دولة بـــدأت إرســـالها التلفزيـــوني المنتظم على أساس جماهيري[11]، واستطاع التلفاز إعادة صياغة الإنسان، حيـــث يعتبـــر الأداة

---

[1] جيمس بريسكوت جول (1818–1889) فيزيائي بريطاني ولد في سالفورد بانجلترا، شارك في اكتشاف قـــانون بقـــاء الطاقة، ووضع قانونًا سمي بـــ "جول" وبين فيه أن الحرارة تتولد في أي موصل كهربائي، وقد ســـميت وحـــدة الطاقـــة باسمه.(المصدر:الموسوعة العربية العالمية– ص611).

[2] هاينريش رودولف هيرتز(1857–1894) فيزيائي وفيلسوف ومخترع ومهندس وأستاذ جـــامعي، مواطنـــة ألمانيـــة، (المصدر: موقع IBELIELEINSCI.COM، تاريخ النشر: 18/سبتمبر/2016م

[3] شيبة: **مذكرة في تاريخ الإعلام**. ص66.

[4] غوليلمو ماركوني (1874–1937)،ايطالي الجنسية، ومهنته فزيائي، اخترع أول نظام عملي للاتصـــالات اللاســـلكية باستخدام موجات الراديو (المصدر: شقير، خالد مسعود، موقع ASPDKW.COM .تاريخ النشر: 2018/10/12م.

[5] الساري: **وسائل الإعلام النشأة والتطور**. ص305.

[6] شيبة: **مذكرة في تاريخ الإعلام**. ص67.

[7] المرجع السابق، ص61.

[8] الساري: **وسائل الإعلام النشأة والتطور**. ص310، 312

[9] جون لوجي بيرد (1888–1946)، مهندس كهربائي اسكتلندي، اخترع أول تلفزيون عامل في العالم (المصدر: موقـــع المعرفة، marefa.org)

[10] المرجع السابق، ص329.

[11] المرجع السابق، ص336.

الأهم في تاريخ البشرية من حيث قدرته على الإقناع والتأثير آنذاك، مخاطبًا العواطف والمشاعر بحاستي السمع والبصر[1]، ومع التقدم التكنولوجي تطورت تقنية البث التلفزيوني مما جعله متاحًا متاحًا للجميع، ولا يزال التلفاز صامدًا إلى اليوم أمام المنافس العملاق الإنترنت[2].

سادسًا: عصر الإنترنت

ترجع النشأة الأولى الإنترنت[3] عام 1957[4] عندما قام الرئيس (آيزنهاور[5]) بتكليف بتكليف مجموعة من الباحثين مهمة إيجاد شبكة اتصالات تستطيع أن تبقى قائمة دون إتلاف في حالة الهجوم النووي[6]، وفي عام 1969م كان الميلاد الحقيقي الإنترنت، واستمرت البحوث قائمة على تطويره خلال السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين، وشهدت بداية التسعينيات أهم تطور في تاريخ الإنترنت، وقد تمثل هذا التطور في ظهور الشبكة العنكبوتية الدولية The World Wide Web والاعتماد على النص الفائق (Hypertext).

ويعتبر عام 1995م عام انفجار الشبكة العنكبوتية الدولية، حيث أصبحت من أهم أدوات الاتصال الجماهيري، وانتشرت بسرعة كبيرة وأصبحت متاحة للجميع فكسرت الحدود وقربت المسافات[7].

وخلاصة القول تتمثل في أنّ الإنترنت الذي نعهده اليوم ما هو إلا نتاج سنوات عديدة من التقدم والتطور لكافة وسائل الاتصال عبر العصور.

---

[1] شيبة: **مذكرة في تاريخ الإعلام**. ص87.

[2] الساري: **وسائل الإعلام النشأة والتطور**. ص343-345.

[3] الإنترنت هي شبكة اتصالات عالمية تسمح بتبادل المعلومات بين شبكات أصغر وتتصل من خلالها الحواسيب حول العالم، وتعمل وفق بروتوكول الإنترنت. الموسوعة الحرة ويكيبيديا wikipedia.org تاريخ المشاهدة 2018/12/4.

[4] الرحباني، عبير: **الإعلام الرّقمي (الإلكتروني)**. ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012م، ص136.

[5] داويت ايزنهاور (1890-1969م) هو الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة (1953-1961م)، (المصدر: موقع الجزيرة نت ALJAZEERA.NET)

[6] موسوعة المعلومات. www.4arb.com. تاريخ ونشأة الإنترنت، تاريخ المراجعة: 2013/9/26م

[7] الرحباني: **الإعلام الرّقمي الإلكتروني**. ص136.

المبحث الثاني

مفهوم الإعلام الاسلامي وخصائصه

عُرّف الإعلام الإسلامي عدة تعريفات منها:

1- هو عبارة عن "استخدام أسلوب فني إعلامي يقوم به مسلمون عالِمون عامِلون بدينهم متفهمون تلك الوسائل المتطورة لنشر الأفكار المتحضرة، والأخبار الحديثة والقيم والمبادئ والمثل للمسلمين ولغير المسلمين، في كلّ زمان ومكان في إطار الموضوعية التامة بهدف التوجيه والتوعية والإرشاد، لإحداث التأثير المطلوب"[1].

2- هو" النقل الموضوعي للمعلومات على اختلاف فنونها وضمن الأطر والضوابط الشرعية المتخصصة والعامة، لنشر مبادئ الدين الإسلامي وأخباره في جميع الميادين وعلى كافة المستويات"[2].

خصائص الإعلام الإسلامي[3]

للإعلام الإسلامي خصائص تجعله يختلف عن غيره من أنواع الإعلام منها:

1- قاعدته الحرية وقمته المسؤولية: إن الحرية والمسؤولية في الإعلام توأمان متلازمان لا ينفصلان، فالإعلام الإسلامي يتحلى بروح المسؤولية أمام الله والمجتمع في كل ما يطرح من قضايا وأحداث، وذلك ينسجم تمامًا مع حرية الرأي والتعبير، حيث إنّ الحرية لا تحقق رسالتها بالشكل السليم إلا إذا كانت ضمن ضوابط والتزامات مهنية وأخلاقية واجتماعية وقانونية تحدد مسارها وحدودها، بحيث ترسخ القيم الإنسانية والفضائل الأخلاقية.

---

[1] المكاوي، سمية إبراهيم: **الإعلام الإسلامي والإعلام العربي في حاضر اليوم (دراسة مقارنة)**، رسالة ماجستير مقدمة لجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2016م، ص48، وقد نقلته الباحثة من كتاب الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي للكاتب عبد الوهاب كحيل، ص29، وقد تعذر الحصول عليه.

[2] علي، عادل السيد محمد: **الإعلام الإسلامي (مفهومه، مشروعيته، ضوابطه)**،ا لمعهد العالي للعلوم الإدارية بجناكليس-البحيرة. ص10-11.

[3] البر، محمد موسى: **الإعلام الإسلامي دراسة تأصيلية**، جامعة القران الكريم، أم درمان-السودان، من ص 309 إلى ص 313.

2- إعلام ملتزم بالإسلام وأخلاقه يهدف إلى خدمة الإسلام، ويستند إلى أحكامه وأخلاقه في كل ما يقال ويعلن، فلا ينطق إلا الحقّ بعيدًا عن كل أنواع الكذب والتضليل، ويُعطي كلّ ذي حقٍّ حقّه، فلا يدفعه الانتماء إلى إنكار الحقوق أو إخفاء جوانب الخير في الآخرين بهدف الانتقاص منهم، كما أنه يقوم على الصدق في الإخبار عن القضايا التي يطرحها الواقع وذلك من خلال التحري والتثبت قبل نقل الخبر وصياغته كما هو بدون تهويل أو تهوين.

3- "يتميز باستقلاليته ورفضه للهيمنة وهو ذاتي الانطلاق ويرفض كل أشكال التبعية، وهو عالمي التوجيه ودعوته عالمية، وهو بهذا يرفض كل ما يتعارض مع المصادر الأساسية للإسلام من قران كريم وسنة نبوية".

4- الموضوعية والنزاهة في نقل الأحداث، ويقتضي هذا إلى الأمانة في العرض والدقة في نقل المعلومات المبنية على الحقائق والشواهد.

5- ونظام الإعلام الإسلامي هادف يركز على تبليغ دعوة الحق والهدى وترسيخها في نفوس الخلائق من أجل بناء الإنسان الصالح الذي يعرف ربه ونفسه ورسالته، كما أنه يهدف إلى إيصال رسائل وتوجيهات قادرة على تحسين مستوى الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المجتمع.

6- إعلام قائم على الإقناع لا الإكراه، قادر على مخاطبة العقول بالحجج القوية والمنطق العقلي بالأسلوب الحسن والقالب الغني الجذاب.

المبحث الثالث

مفهوم الإعلام الإلكتروني وخصائصه

شهد النصف الثاني من القرن العشرين والعقد الأول من القرن الحالي ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، أدّت بدوها إلى بزوغ فجر الشبكة الدولية العالمية الإنترنت وتطورت في تطبيقات الإعلام والاتصال الذي انبثق عنها نوع جديد من الإعلام الإلكتروني، والذي أصبح محور حياتنا المعاصرة، فقد لعب دورًا كبيرًا في احتواء الفكر والثقافة لدى الجيل الجديد، أو ما يسمى جيل الإنترنت، ولذا لا بُدّ من معرفته وكيفية التعامل معه.

وستحاول الباحثة أن تسلط الضوء بصورة مختصرة على الإعلام الإلكتروني، من حيث مفهومه وخصائصه وصور العمل به وآلياته وإيجابياته:

المطلب الأول: مفهوم الإعلام الإلكتروني

تباينت الآراء في تعريف الإعلام الإلكتروني، فلم يتفق العلماء على وضع تعريف محدد ودقيق، فيعرّف أنه: "الخدمات والنماذج الإعلامية الجديدة التي تتيح نشأة وتطوير محتوى وسائل الاتصال الإعلامي، آلي أو شبه آلي في العملية الإعلامية باستخدام التقنيات الحديثة الناتجة عن اندماج تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، كنواقل إعلامية غنيّة بإمكاناتها في الشكل والمضمون، والإعلام الإلكتروني هو الاشارات والمعلومات والصور والأصوات المكونة لمواد إعلامية بأشكالها المختلفة، التي ترسل أو تستقبل عبر المجال الكهرومغناطيسي"[1].

وعرّفته الأستاذة عبير الرحباني[2] بأنّه: "الإعلام الحرّ المفتوح ذو الاتجاهين، تخطّى حدود دول العالم باعتماده على التكنولوجيا الحديثة، ويعمل على إنتاج المحتوى الرّقمي، بحيث يشمل المعلومة والصورة، ويمتاز بالتفاعلية والتنوع وشمول المحتوى، ويقوم بتوسيع دائرة

---

[1] أبو عيشة، فيصل: **الإعلام الإلكتروني**. ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ص276.

[2] دكتورة في الدراسات الدولية، تخصص إعلام رقمي، إعلامية وصحفية وكاتبة ومؤلفة ومدربة في مجال الإعلام والتنمية البشرية، من عمان. المصدر: حسابها الشخصي الفيس بوك.ABEER RAHBANI

التنافس الإعلامي من خلال ما يتمتع به من حرية وسهولة النفاذ إلى المعلومة، ويمثّل الإنترنت أبرز أدواته"[1].

وفي الموسوعة الحرّة (ويكيبيديا): "الإعلام الذي يتم على الطرق الإلكترونية وعلى رأسها الإنترنت، ويحظى هذا النوع من الإعلام بحصة متنامية في سوق الإعلام، وذلك نتيجة لسهولة الوصول إليه وسرعة إنتاجه وتطويره وتحديثه، كما يتمتع بمنافسة أكبر من الحرية الفكرية، وتعدّ التسجيلات الصوتية والمرئية والوسائط المتعددة والأقراص المدمجة والإنترنت أهم أشكال الإعلام الإلكتروني الحديث"[2].

وباستقراء التعريفات السابقة، تُعرفه الباحثة: أنّه إعلام جديد متعدد الوسائط يعتمد بشكل أساسي على شبكة الإنترنت، وهو قائم على دمج الإعلام التقليدي مع وسائل التكنولوجيا الحديثة، مما جعله أكثر تفاعلية من قبل الجمهور وتأثرًا به، وأكسبه ميزة سرعة الانتشار.

المطلب الثاني: خصائص الإعلام الإلكتروني

للإعلام الإلكتروني عدة خصائص:

1- **التوفر:** حيث نستطيع الحصول على أيّ معلومة تم نشرها سابقًا بصورة فورية وآلية، فأصبح من السهل على الإعلامي كتابة التقارير وإعداد البرامج دون الحاجة لأخذ الرخصة مسبقًا من الجهات الرسمية[3].

2- **الانسيابية:** وتتمثل في سرعة تغطية الأحداث والوقائع في شتى أنحاء العالم بواسطة الجهات الإعلامية، وسهولة الحصول عليها والتفاعل معها دون خوف أو قلق من قبل الجمهور[4].

---

[1] الرحباني: **الإعلام الرّقمي الإلكتروني**. ص39.

[2] الموسوعة الحرة ويكيبيديا. الإعلام الإلكتروني. تاريخ المشاهدة 2018/10/15م wikipedia.com

[3] قنديلجي، عامر إبراهيم: **الإعلام الإلكتروني**. ط1، دار المسيرة، عمان، 2015، ص74-76.

[4] المرجع السابق، ص75.

3- **التنوع:** واجه الصحفي سابقًا مشكلة المساحة المخصصة لإنجاز مقالة إخبارية؛ فكان يوفّق بين المساحة المخصصة للتحرير وتلبية حاجات الجمهور، وكان للإعلام الإلكتروني الذي تميز بتنوعه دورٌ بارزٌ في إتاحة الإمكانيات لإنشاء صحف متعددة الأبعاد ذات حجم كبير غير محدد نظريًا، ومواقع ومجلات ومدونات[1].

4- **المرونة:** أتاحت هذه الخاصية للمستخدم إمكانية التنقل بين المواقع المختلفة، وانتقاء المعلومات التي يراها مناسبة دون التزام بموقع معين، وهذا يعتمد على مدى قدرة المستخدم في التعامل مع شبكة الإنترنت[2].

5- **التحديث:** ويكون من خلال تحديث الأخبار والمواد الإعلامية باستمرار دون مواعيد ثابتة[3].

6- **التفاعلية:** وهي استجابة الجمهور للأحداث ومناقشتها وإبداء رأيهم فيها، والردّ على آراء الآخرين، فتحوّل الجمهور بذلك من متلقٍ إلى شريك في صنع المادة الإعلامية، وبالتالي فإن رجع الصدى بات واضحًا، حيث ساهم بتطوير المحتوى الإعلامي، وهذا ما افتقر إليه الإعلام التقليدي[4].

7- **اجتياز الحواجز السياسية والطبيعية:** وهي إمكانية وصول المواقع الإعلامية عن طريق الإنترنت إلى مدىً عالمي دون أن يحدّه حدود بخلاف الإعلام التقليدي[5].

8- **حرية الاستخدام:** تعتبر الحرية من الركائز الأساسية التي يقوم عليها الإعلام، وذلك لضمان حصول المجتمع على كافة المعلومات التي يحتاجها، وضمان عكس واقعه

---

[1] حسن، عباس ناجي: **وسائط المتعددة في الإعلام الإلكتروني**، ط5، دار الصفا للنشر والتوزيع –عمان،2016م، ص102.

[2] المرجع السابق، ص103.

[3] المرجع السابق، ص103.

[4] المرجع السابق، ص106.

[5] المرجع السابق: إسماعيل، إبراهيم: **الإعلام المعاصر وسائله، مهاراته، تأثيراته، أخلاقياته**، ط1، وزارة الثقافة والفنون والتراث–قطر،2014م، ص28.

المعيش، ولكنّ الباحثة ترى انعدام هذه الخاصية في إعلامنا العربي، فلو نظرنا إلى الواقع الراهن لوجدنا أنّه مغايرٌ تمامًا، حيث إنه لا حرية للإعلام؛ وذلك بسبب وجـــود سياســـة تحريرية تتحكم في المادة الإعلامية وتخضع لقيود وعراقيل المعلنين والمتنفذين، فضـــلًا على أنّ هنالك علاقة ترابطية بين النظام السياسي والنظام الإعلامي في الكثير من الدول؛ فالنظام السياسي هو من يحدد شكل الإعلام ومضمونه [1].

9- **التعلم المستمر:** يزود الإعلام الإلكتروني المستخدمين بالمعلومـــات الجديـــدة والأخبـــار المستحدثة باستمرار، إلّا إذا كان نشطًا دائمًا، وهو ما يحفّز الأفراد حتى يكونـــوا أكثـــر فاعلية للحصول على المعلومات[2].

[1] إسماعيل، إبراهيم: **الإعلام المعاصر وسائله، مهاراته، تأثيراته، أخلاقياته**، ص28

[2] العزعزي، وديع: **الإعلام الجديد المفاهيم والنظريات**. ط1، دار الكتب العلمية، القاهرة، 2015، ص15-16.

المبحث الرابع

صور العمل في الإعلام الإلكتروني

المطلب الأول: الصحافة الإلكترونية

ويقصد بالصحافة الإلكترونية: "منشور إلكتروني دوري يحتوي على الأحداث الجارية، سواء الرابطة بموضوعات عامة أو موضوعات خاصة، ويتم قراءتها من خلال جهازي الكمبيوتر أو الجوال، وغالبًا ما تكون متاحة عبر شبكة الإنترنت، وأحيانا تكون مرتبطة بصحيفة مطبوعة"[1].

في القرن العشرين وفي التسعينيات تحديدًا برزت ظاهرة عالمية جديدة، حيث قامت السويد بنشر صحيفتها (هيلز بنورج داجبلاد) بالكامل على شبكة الإنترنت، فكانت أول صحيفة تنشر إلكترونيًا في العالم[2]. ويمكن القول أنّ عام 2000م شهد تزايدًا كبيرًا في عدد الصحف، ومع تقدم السنوات أصبح عالم الصحافة الإلكترونية على درجة كبيرة من الاتساع.[3]

وقد نتج عن التحسينات المستمرة للصحافة الإلكترونية عدة سمات[4]، أوجزها بالنقاط التالية:

1- نقل الأحداث بصورة آنية وفورية وتحديثها باستمرار إذا طرأ جديد.

2- قدرتها على اختراق الحدود والقارات والدول لاعتمادها على شبكة الإنترنت.

3- باتت عملية رجع الصدى واضحة نظرًا للتفاعل القائم بين الصحافي والجمهور، أو بين الجمهور أنفسهم من خلال التعليقات.

---

[1] الشريف، عبد العزيز: **الإعلام الإلكتروني**. ط1، دار يافا العلمية، الأردن، 2014م، ص53.

[2] المرجع السابق، ص54

[3] المرجع السابق، ص55.

[4] حسين يوسف، حنين عبد الله: **الإعلام الإلكتروني**، دار دجلة، عمان، الأردن، 2016م، ص186-188.

4- توفير أرشيف إلكتروني لحفظ المقالات الحديثة والسابقة ليتمكن الزائر من استعادتها بسرعة قياسية دون إذن مسبق.

5- الحصول على إحصائيات دقيقة بعدد زائري الصحيفة، وعدد مرات قراءتها من خلال تقنية معينة وفرتها الصحافة الإلكترونية.

6- التكاليف المالية للبث الإلكتروني للصحف عبر شبكة الإنترنت أقل بكثير مما هو مطلوب لإصدار صحف ورقية.

وعلى الرغم من تعدد الإيجابيات إلّا أنّه يوجد بعض السلبيات التي لم تشهدها الصحافة المطبوعة؛ حيث إن غياب القوانين والقيود وارتفاع سقف الحريات شكّل خطرًا كبيرًا على دقة المعلومات، فالعمل الصحفي لم يعد حكرًا على الإعلامي فحسب؛ بل أصبح متاحًا لأي شخص يحسن التعامل مع الإنترنت بإنشاء موقع صحفي إلكتروني والبدء بكتابة المقالات، مما أدى إلى انتشار الشائعات والأكاذيب وانتهاك الحقوق الفكرية[1].

المطلب الثاني: الراديو الرّقمي والتلفزيون الرّقمي

شكل ظهور الإنترنت نقلة نوعية هددت وجود الوسائل التقليدية الراديو والتلفزيون، فكان لا بُدّ لمالكي القنوات من مواكبة عجلة الحياة وتطورها، وذلك بإضافة العديد من الميزات التي تخدم الجمهور وتلبي رغباتهم.

فقد تبلورت الفكرة بالعمل على تحويل وإدخال وإرسال البيانات من النظام التماثلي[2]، إلى نظام الإشارات الرّقمية[3] وتخزينها ومعالجتها رقميًا، ومن ثم عرضها بطريقة يفهمها

---

[1] شفيق حسنين: **الإعلام التفاعلي**. ط1، دار فكر وفن، 2010، ص 122-123.

[2] التماثلي هو إرسال كهرومغناطيسي يحمل بين طياته صورة وصوت أو صوت فقط.

[3] الرّقمي هو عملية تحويل الصورة والصوت إلى لغة الحاسوب ونقصد بلغة الحاسوب 1/0 ومن ثم إرسالها إلى قمر صناعي يقوم بدور المرآة العاكسة ومن ثم يحولها جهاز الاستقبال إلى صورة وصوت التماثلي هو إرسال كهرومغناطيسي يحمل بين طياته صورة وصوتًا أو صوتًا فقط. الفرق بين البث الرّقمي والبث التماثلي 13/مارس 2014، www.tunisia.dreamsat.com. تاريخ المشاهدة 2018/11/10.

المستخدم، وبذلك فقد أدّت التكنولوجيا الحديثة إلى إضافة العديد من التحسينات والمزايا لكل من الراديو والتلفزيون[1].

أولًا: مزايا الراديو الرّقمي

للراديو الرّقمي عدة مزايا أذكرها في النقاط التالية:

1. إرسال الصوت بنقاوة فائقة، مع تحريره من المؤثرات الخارجية[2].
2. توفير عدد من القنوات الإذاعية والتي أتاحت بدورها للمستمع العديد من الخيارات لانتقاء ما يراه مناسبًا[3].
3. إمكانية عمل الإيقاف المؤقت لأي برنامج في الراديو ثم العودة لاحقًا للاستماع إليه وبالتالي ضمان عدم تفويت أي لحظة من البرنامج لدى المستمع[4].
4. أتاح الراديو الرّقمي للمستمعين اختيار اللغة المناسبة لهم ضمن موجات اللغة الحيّة التي تبث منها على شبكات الإذاعة[5].
5. استيعاب التردد لعدد من البرامج الإذاعية، في حين كان التردد سابقًا يسمح لاستيعاب برنامج إذاعي واحد فقط[6].
6. مكّن الراديو الرّقمي المستمع من الاطلاع على بيانات البرامج والمعلومات الرّقمية عن حالة المرور من خلال توفير شاشات العرض[7].

---

[1] العزعزي: **الإعلام الجديد المفاهيم والنظريات**. ص35.

[2] قنديلجي: **الإعلام الإلكتروني**. ص255.

[3] المرجع السابق، ص255.

[4] المرجع السابق، ص255.

[5] الرحباني: **الإعلام الرّقمي الإلكتروني**. ص66.

[6] المرجع السابق.

[7] عدنان 2009/4/22، الراديو الرّقمي منتديات ستارتيمز www.startimes.com، تاريخ المشاهدة 2018/10/27.

7. توفير أزرار خاصة في أجهزة الاستقبال تتيح للمستخدم التسوق الإلكتروني عند الرغبة في اقتناء أي بضاعة تعلن عنها الإذاعة، كما أنّ جهاز الراديو يرتبط بهاتف ينفذ عملية الاتصال لشراء البضاعة[1].

8. توفير خدمات البثّ الإذاعي عن طريق الإنترنت مما مكن الجمهور من الاستماع للأثير عبر وسائل عدة، كالموبايل واللابتوب والكمبيوتر، مما أعطى المستمعين فرصة للتفاعل والاشتراك في إعداد المادة الإعلامية[2].

ثانيًا: مزايا التلفزيون الرّقمي

شكل التلفزيون الرّقمي أحد التطورات التي طرأت على التلفزيون، فاحتوى على العديد من المزايا التي شجعت الجمهور على استخدامه، أذكرها على النحو التالي:

1. توفير العديد من القنوات التلفزيونية مع تقديم قوائم تفصيلية لبرامجها من حيث النوعية والمواعيد[3].

2. توفير خدمات البريد الإلكتروني والتسوق الإلكتروني بعد مشاهدة الإعلانات[4].

3. حدة وضوح الصورة وجودة فائقة في نقاوة الصوت[5].

4. إتاحة خدمة الدفع المسبق لمشاهدة برامج معينة أو مباريات (البث المباشر) وذلك بدلًا من دفع الاشتراك السنوي لتوفر تلك الخدمات[6].

---

[1] عدنان، **الراديو الرّقمي**.

[2] الشنار، نادية، 2015/5/26، المحتوى العربي على الإنترنت مسئوليتنا جميعًا. www.kenana.online. تاريخ المشاهدة 2018/10/28.

[3] حمود، طارق علي: ***التلفزيون التفاعلي الرّقمي والتلفزيون المحمول***. **مجلة الباحث الإعلامي**. جامعة بغداد، 2013، ع19/ ص112.

[4] المرجع السابق.

[5] الوحدة التعليمية الحادية عشرة وسائل الاتصال الإلكترونية الإذاعة والتلفزيون الرّقمي.

[6] الحصيف. يوسف 2009م التلفزيون الرّقمي جريدة الرياض ع149100. 2 أبريل www.alirayadh.com تاريخ المشاهدة 2018/10/27م.

5. توفير خدمات غير تلفزيونية كألعاب الفيديو والإنترنت والبثّ المتعدد، وهو بثّ لأكثر من برنامج في قناة واحدة[1].

6. تقديم خدمات وسائط متعددة تشمل على الصوت والصورة والبيانات والنصوص[2].

7. خدمة البث التلفزيوني على شبكة الإنترنت، حيث أصبح بالإمكان من خلال بروتوكول الإنترنت الحصول على البث المباشر للقنوات الفضائية[3].

المطلب الثالث: المدوَّنات الإلكترونية

تعتبر المدوَّنات من أبرز معطيات الإنترنت التي حققت انتشارًا وشهرة واسعيْن في وقت قصير، ولعل ذلك يرجع إلى سهولة إنشائها وإدارتها، فضلًا عن أن الأفراد وجدوا فيها عالمهم الخاص الذي يحتوي على آرائهم وأفكارهم[4].

والمقصود بالمدوَّنات: "صفحة على الشبكة تظهر عليها تدوينات (مدخلات معلومات) مؤرخة ومرتبة ترتيبًا تصاعديًا ويتضمن النظام آلية الأرشفة، والمدخلات القديمة تمكّن القارئ من الرجوع إلى تدوينة معينة في وقت لاحق عندما تعود غير متاحة على الصفحة الرئيسية للمدونة"[5].

تأخذ المدوَّنات الإلكترونية أشكالًا وأنواعًا عديدة، فمنها المدوَّنات التي تحتوي على روابط ولها شعبية، ومنها ما تحتوي على مذكرات يومية، كما أنّ هنالك مدونات

---

[1] العزعزي: **الإعلام الجديد المفاهيم والنظريات**. ص15.

[2] المرجع السابق.

[3] البث التلفزيوني عبر الإنترنت 2009/5/1، www.aleqt.com، تاريخ المشاهدة 2018/13.

[4] الوردي، زكي حسين ***صحافة المدونات الإلكترونية على الإنترنت عرض وتحليل***. **مجلة الباحث الإعلامي**. جامعة بغداد. ع2007/3. ص11.

[5] العلي، رضوان مفلح، مصطفى يوسف، نيرمين خلدون أحمد: **مدخل إلى وسائل الإعلام الإلكتروني والفضائي**. ط1، دار حامد، الأردن، 2016، ص192.

المقالات، ومدونات الصور، ومدونات البث الإذاعي والمرئي، والمدوَّنات المنوعة والمـــدوَّنات الجماعية[1].

ولكي تتكلل هذه المدوَّنات بالنجاح وتحقق الهدف المنشود والإقبال المتزايد من الزائرين لا بُدّ أن تتوفر فيها عدة خصائص[2]، أوردها في النقاط التالية:

أولًا: كتابة المحتوى بفقرات قصيرة ومختصرة وغير مخلة بالمعنى.

ثانيًا: الحرص على التحديث المستمر لمعلومات المدونة.

ثالثًا: فتح المجال أمام الزائرين للتعليق على التدوينات.

رابعًا: الأصالة في الكتابة والتوزيع المستمر في الموضوعات

وقد أحدثت المدوَّنات الإلكترونية تأثيرًا بالغًا في الحياة العامة، فعلـــى صـــعيد الأفـــراد اعتبرت الوسيلة المثلى لصقل شخصياتهم والتعبير عن ذاتهم وإبراز أفكارهم، كما أنّهـــا باتـــت تنافس الوسائل الإعلامية، فأصبحت مصدرًا لتلقي المعلومات والأخبار، ومن ناحية أخرى فـــإن المؤسسات والشركات التجارية قد وجدت فيها وسيلة دعائية ترويجية لمنتجاتها وبضائعها[3].

تعدّ المدوَّنات الإلكترونية من أفضل التطبيقات الحديثة لاحتواء المعلومات والمواضـــيع المختلفة وتداولها مع الآخرين، ولذلك فلا بأس من اعتمادها كمصدر للمعلومـــات، ولكـــن مـــع ضرورة التأكد من مدى صحتها. وكما أنني وجدت فيها الفرصة المناسبة لأصـــحاب العقـــول المفكرة الذين يطمحون لإيصال أفكارهم وتطلعاتهم للآخرين فيفيدون غيرهم ويستفيدون.

---

[1] انترنت السعودية 2009/1/14 ما هي المدونات الإلكترونية www.boosla.com تاريخ المشاهدة 2018/10/31.

[2] المليجي، رفعت محمد حسن: ***المدونات الإلكترونية إحدى مستحدثات تكنولوجيا التعليم***. **مجلة كلية التربية**. بأســـيوط، 2010.

[3] عيسى، محمد: ***المدونات الإلكترونية مصدر للمعلومات الرّقمية***. **مجلة بحوث التربية النوعيـــة**. مصـــر ع27/2012 أكتوبر 518.

المطلب الرابع: المواقع الإعلامية على شبكة الإنترنت

تُعرّف المواقع الإعلامية أنها عبارة عن صفحة يتم تصميمها وبرمجتها على الحاسوب ثم رفعها على خادم الإنترنت لتعرض المواد المعينة للمستخدم، حيث يطلبها عبر إدخال عنوان الموقع. ويحتاج إنشاء الموقع الإلكتروني إلى تكاثف جهود ثلاث شخصيات؛ المحلل، وهو الذي يعطي للموقع هيكله الأساسي، والمصمم الذي يعطي للموقع شكله وملمسه الخارجي، والمطور الذي يقوم بالبرمجة ومنح الموقع وظائفه الحيوية المختلفة التي يتعامل معها المستخدم[1].

وقد لعبت المواقع دورًا مهمًا في الإعلام؛ حيث قامت المؤسسات الإعلامية بإنشاء مواقع إلكترونية مساندة لها ومكملة لدورها على شبكة الإنترنت، وهي كالتالي:

مواقع الصحف الورقية: وهي التي تعرض محتوى الصحيفة الورقية كاملًا على الإنترنت أو تكتفي بذكر محتوياتها، أو قد تقوم بنشر موضوعات إضافية لم يسبق طرحها في الصحيفة الورقية[2].

مواقع مساندة للمحطات الإذاعية والقنوات الفضائية: ويتم استخدمها من قبل عدة قنوات لمهام عديدة، إمّا للإعلان عن جدول برامجها والتعريف بالقناة وسياستها، أو لعرض محتوياتها، أو أنها قد تستخدمها لفتح قنوات مع كُتّاب أو مراسلين للموقع[3]، وتتسم هذه المواقع ببعض المواصفات:

أولًا: الترويج للمؤسسة الإعلامية التي تتكامل معها، سواء كانت صحيفة أو إذاعة أو فضائية[4].

ثانيًا: إعادة إنتاج محتوى المؤسسة الإعلامية بشكل يلائم طبيعة الإنترنت، وربما يقوم بإنتاج مادة إضافية غير موجودة في المؤسسة الأصلية ولكن ضمن نطاق ضيق[5].

---

[1] رياض، هند 2016/2/13 مفهوم المواقع الإلكترونية enghindriyadh.weebiy.com تاريخ المشاهدة 2018/11/4.

[2] مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي، أنواع المواقع الإلكترونية www.al-reared.net training

[3] المرجع السابق.

[4] فلحي، محمد جاسم: **النشر الإلكتروني**. دار المناهج، الأردن، 2005، ص17.

[5] الدليمي، عبد الرزاق محمد: **الصحافة الإلكترونية والتكنولوجيا الرّقمية**. ط1، دار الثقافة، عمان، 2011، ص36.

الفصل الثاني

مواقع التواصل الاجتماعي وكيفية نشأتها وتطورها، وإيجابيات وسلبيات استخدامها، وأبرز مواقعها استخدامًا

وفيه خمسة مباحث

المبحث الاول: مفهوم التواصل لغَةً واصطلاحًا

المبحث الثاني: التواصل قبل مجيء الإسلام و بعده

المبحث الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي المعاصرة ونشأتها وتطورها

المبحث الرابع: إيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي

المبحث الخامس: أبرز مواقع التواصل الاجتماعي استخدامًا

المبحث الأول

مفهوم التواصل لغةً واصطلاحًا

يعتبر الإنسان مدني بطبعه، فهو يعيش ضمن منظومة اجتماعية، يتواصل مع الآخرين، لذلك لا يتصور قيام أي مجتمع إنساني عبر التاريخ دون وجود تواصل وتفاعل بين أفراده يضمن بقاءهم واستمراريتهم ويحقق غايتهم وأهدافهم، ويكون أساسًا لبناء حضارتهم وثقافتهم.

المطلب الأول: التواصل لغةً

التواصل من مادة وصل فنقول: وصلت الشيء وصلاً وصلةً،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ﴾ النساء-90" أي يتصلون[1].

والوصل ضد الهجران[2]، فيُقال: وصل فلانٌ رحمَهُ، يصلهم صلة، وبينهم وُصْلَة، أي اتصال وذريعة[3].

وقد تأتي وصل بمعنى بَلَغَ، فنقول: وصل إليه ويصل وصولًا[4]، وتوصّل إليه: أي انتهى إليه[5].

المطلب الثاني: التواصل اصطلاحًا

جاء تعريف التواصل في الموسوعة الحرة ويكيبيديا بأنّه: "عملية تبادل الأفكار والآراء، والمعلومات والقناعات والمشاعر عبر وسائط متنوعة لفظية وغير لفظية، كالكلام والكتابة

---

[1] الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد ت393: **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**. ط4، دار العلم للملايين، بيروت، 1987، ج/ص (1842/5)

[2] ابن منظور: **لسان العرب**. ج/ص (726/11)

[3] المرجع السابق. (727)

[4] الرازي، زين الدين أبو عبد الله (ت666) هجري: **مختار الصحاح**. ط5، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، ص 340.

[5] تأليف مجمع اللغة العربية في القاهرة: **المعجم الوسيط، دار الدعوة**. ج/ص (1037/2)

والأصوات والصور والألوان والحركات والإيماءات، أو بواسطة أي رموز مفهومة ذات دلالات لدى الأطراف المشاركة فيه[1].

وجاء في تعريفه أيضًا، أنّه: "تبادل مشترك للحقائق أو الأفكار أو الآراء أو الأحاسيس مما يتطلب رضا أو استقبال يؤدي إلى التفاهم المشترك بين كافة الأطراف بغض النظر عن وجود انسجام ضمني أم لا"[2].

وبالنظر إلى ما سبق، ترى الباحثة أنّ المقصد والمعنى العام لتعريف التواصل هو: "عملية نقل الأفكار والخبرات والمعارف بين طرفين أو أكثر، باستخدام أي وسيلة من وسائل التواصل ابتداءً من لغة الجسد وانتهاءً بالآلة والإنترنت، مع تحقيق الأثر وترك النتيجة سلبًا أو إيجابًا".

وعلى هذا يمكن استخلاص فرقٍ يسيرٍ بين مفهومي التواصل والاتصال؛ فالاتصال هو عملية نقل للأفكار والمعلومات والمعارف من المرسل، دون وجود تفاعل من المستقبل، بينما إذا قام المستقبل بالتفاعل مع المرسل قبولًا أو رفضًا سمّي ذلك تواصلًا.

---

[1] الموسوعة الحرة ويكيبيديا: مفهوم التواصل Wikipedia.org تاريخ المشاهدة 2018/11/26م.

[2] بن زاف، جميلة سامية عزيز: **التواصل الأسري كأداة لتحقيق التماسك الأسري**. جامعة قاصدي، مرباح، ورقلة، 2013/10/9م. ص6.

المبحث الثاني

التواصل قبل مجيء الاسلام وبعده

المطلب الاول: التواصل قبل مجيء الاسلام

كانت صور التواصل مع الأفراد والجماهير عند العرب في العصر الجاهلي مختلفة ومتنوعة، وقد كان لها قدرة عجيبة على التأثير في الغير، ومن أشكال التواصل في هذه الفترة ما يلي:

1- القصيدة الشعرية: هي فن قولي استعمله الناس من اجل إيصال مشاعرهم ووجهات نظرهم وتجاربهم إلى الآخرين، حرصًا منهم على بقائها حية وانتقالها من جيل إلى جيل[1].

وكانت القصيدة الشعرية تعد من أشد الأدوات تعبيرًا عن رأي القبيلة وحالها، فضلا عن ذلك دورها الكبير في توحيد مشاعر العرب، وصقل لغتهم وتوحيد لهجاتهم، وما كان ذلك ليكون لولا سرعة انتشارها وسيرورتها بسرعة غريبة، فهي ما تكاد تلقى من فم قائلها حتى تسير بها ألسن الرواة وتنشدها المجالس[2].

2- الخطابة: هي فن من فنون الكلام يلقيه الخطيب في مجتمع من الناس ليقنعهم بصواب قضية أو بخطأ أخرى، وبلوغ موضع الاهتمام في عقولهم والتغلغل في نفوسهم ووجدانهم.[3]

3- الأسواق: كانت الأسواق قديمًا وسيلة اتصال بين القبائل العربية، يجتمعون من مختلف بقاعهم في أطراف الجزيرة حيناً وفي قلبها حيناً آخر، يتبادلون كل ما عندهم من متاع وعروض ومن آراء وأفكار، كما أنها كانت أسواقًا للأدب يتبارى فيها الشعراء والخطباء، ولذلك فقد كانت وسيلة من وسائل الاتصال العامة[4].

---

[1] شلبي، سعد إسماعيل: **الأصول الفنية للشعر الجاهلي**. ط2، مكتبة غريب، ص89.

[2] الجبوري، يحيى: **الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه**. ط5، مؤسسة الرسالة، بيروت- شارع سوريا، 1986م، ص(130-131).

[3] الشنطي، محمد صالح: **فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه**. ط5، دار الأندلس للنشر والتوزيع-السعودية، 2001م، ص225.

[4] أبو شهبة، محمد بن محمد: **السيرة النبوية في ضوء القران والسنة**، ط2، دار القلم، دمشق-بيروت، 1992م، ج/ص (102/1).

المطلب الثاني: التواصل بعد مجيء الاسلام

استحدث الإسلام صورًا جديدة في مجال الإعلام على ما سبق ذكره، ومنها:

التواصل عن طريق القرآن الكريم:

أولى القران الكريم عناية كبيرة للحوار والتواصل، لما له من أهمية في حياة الفرد والجماعة، لتحقيق الحاجات، والتعبير عن الأفكار ونقلها للآخرين، وقدم لنا نماذج عديدة، منها:

- التواصل الذي دار بين الله عزّ وجلّ وبين ملائكته فقد قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[1]

- التواصل الذي دار بين الله عزّ وجلّ وبين الأنبياء، كالحوار الذي دار مع سيدنا إبراهيم عليه السلام، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[2]

- اتخذ أسلوب الحوار القصصي لما له من أهمية في إبلاغ الأهداف والتأثير في النفوس، وتغيير ما فيها من شرك وجهالة، والحوار القصصي في القران الكريم على ثلاثة أنواع[3]:

النوع الأول: الحوار في قصص الأنبياء، وقد تضمن دعوتهم إلى قومهم والمعجزات التي أيّدهم الله بها، كالحوار في قصة سيدنا موسى عليه السلام.

النوع الثاني: الحوار الذي يتعلق بالحوادث العابرة وأشخاص لم تثبت نبوتهم، كالحوار في قصة أهل الكهف.

---

[1] سورة البقرة–30

[2] سورة البقرة–260

[3] زادة، تقى: أنواع الحوار وأساليبه وأثره في القران الكريم، ص (37–38) http://daneshnameh.srbiau.ac.ir

النوع الثالث: الحوار القصصي القرآني الذي يتعلق بالحوادث التي وقعت في زمن الرسول عليه الصلاة والسلام، كغزوة بدر وأحد.

يُعدّ القرآن الكريم أفضل وأنجح وسيلة للتواصل جاءت في العصر الإسلامي على يد الرسول الكريم، بما آتى به من قيم ةآداب ومفاهيم عظيمة عملت على بناء المجتمع الإسلامي الجديد.

التواصل عن طريق السنة النبوية

منذ نزول القران الكريم على سيدنا محمد بواسطة جبريل عليه السلام، انطلقت الدعوة الإسلامية، وكان رسول الله عليه الصلاة والسلام يتواصل مع كافة الناس ويدارسهم القران ويثبته في نفوسهم حفظًا وفهمًا وتدبرًا، ويرشدهم ويوجههم بأحاديثه الشريفة لما فيه السعادة والفلاح لهم في الدنيا والآخرة، وذلك بالقول الحسن واللين في المخاطبة والحكمة في العرض والجدال الشريف العفيف، وقد لجأ رسول الله في أثناء دعوته وتبليغ رسالته إلى وسائل عديدة للتواصل مع الآخرين، كالخطبة على المنابر، واللقاءات العامة، لما لها من دور كبير في تبليغ النصح والإرشاد وإرساء قواعد بناء الدين والدنيا، إضافة إلى إرسال الكتب ومخاطبة الملوك، ودعوتهم إلى الانضمام لدولته العظيمة، وإرسال السفراء إلى أطراف العالم لنشر رسالة الإسلام وبيان تعاليمه، وقد حققت هذه الممارسة النبوية لهذه الأساليب الإعلامية الناجحة أهدافًا عديدة ساهمت في تبليغ الدعوة وانتشار الدين والتمكين له في قلوب العباد والبلاد، وقيام الدولة الإسلامية[1].

خلاصة القول

إنّ ما قام به الرسول من الجهود العظيمة لنشر الإسلام كان إعلامًا، وقد كان القران الكريم من أهم الوسائل الإعلامية التي أتيحت للرسول عليه الصلاة والسلام، ثم في عهد الخلفاء الراشدين وبعد أن انتقل الرسول عليه الصلاة والسلام إلى الرفيق الأعلى، انقطع مصدر ثانٍ من

[1] حمزة، عبد اللطيف: **الإعلام في صدر الإسلام**، دار الفكر العربي–القاهرة، ص 134–135.

مصادر الإعلام والاتصال بالناس، وهذا المصدر هو الرسول نفسه، ثم أضيفت إلى هاتين الوسيلتين وسائل أخرى من وسائل التواصل مارسها الخلفاء الراشدون في تبليغ القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة[1].

[1] حمزة، عبد اللطيف: **الإعلام في صدر الإسلام**، ص 106.

المبحث الثالث

مواقع التواصل الاجتماعي المعاصرة، نشأتها وتطورها

يُعتبر الإنترنت في مقدمة وسائل التواصل، حيث فتح آفاقًا جديدة وأحدث تغييرات عميقة في بنية ونوعية الاتصال البشري، لِما تميّز به من خصائص أتاحت العديد من الخدمات والتطبيقات، وفتح المجال لما يسمّى بشبكات التواصل الاجتماعي، التي ساهمت في دفع العلاقات من الواقع الفعلي إلى العالم الافتراضي، ومهّدت الطريق لكافة المجتمعات للتقارب والتعارف وتبادل الأفكار والرغبات والآراء، ونظرًا لأهمية الشبكات الاجتماعية على الإنترنت؛ يأتي هذا المبحث لتسليط الضوء على تعريف مواقع التواصل الاجتماعي وتلخيص أهم محطات تطورها تاريخيًا.

تعرّف مواقع التواصل الاجتماعي على أنها عبارة "عن مجموعة من البرامج والأدوات على الإنترنت يستخدمها جمهور المستخدمين لتبادل المحتوى والآراء والأفكار والخبرات ووجهات النظر، عبر وسيلة إعلام تعمل على تسهيل المحادثات والتفاعلات بين مجموعات من الناس عبر الإنترنت"[1].

يرجع ظهور مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي إلى عالِم الاجتماع (جون بارنز) عام 1954م، إلّا أنّ ظهور الإنترنت ساعد على تجسيد هذا المفهوم على أرض الواقع، وذلك من خلال المواقع الإلكترونية التي تقوم على ربط علاقات الأفراد من مختلف أنحاء العالم، فتسمح لهم بتبادل وتشارك الخبرات والمعارف[2].

في أواخر التسعينيات من القرن الماضي، وتحديدًا في نطاق الولايات المتحدة الأمريكية ظهر أول موقع للتواصل الاجتماعي وهو classmates.com والذي يهدف إلى الربط بين زملاء الدراسة في أمريكا، وأُلحق هذا الموقع بموقع sixdegrees.com الذي ركّز على إقامة

---

[1] الدليمي، عبد الرزاق: **الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي**. ط1، الابتكار للنشر والتوزيع، الأردن، 2018، ص 84.

[2] الدوري، ابراهيم أحمد: **شبكات التواصل الاجتماعي**. رئيس مركز البحوث والمعلومات المنظمة العربية للهلال الأحمر. ص4.

العلاقات بين الأشخاص من الذين تجمعهم خبرات ومواهب مشتركة، وعلى الرغم من أنّ آليـــة عملها والهدف من إنشائها، إلّا أنها لم تحقق النتائج المرجوة ولم تُدرّ أرباحًا لمالكيها، ولأجل ذلك تم إغلاقها[1].

وفي سنة 2001م بدأت هذه المواقع تنتشر بأشكال متعددة ولكنها لم تحظَ بالنجاح إلّا مع بداية 2003م، حيث ظهر الموقع الاجتماعي الشهير (ماي سبيس Myspace) الذي لاقى نجاحًا باهرًا واستطاع منافسة الموقع المعروف (جوجل)[2].

وكانت نقلة نوعية كبيرة في عالم الشبكات الاجتماعيـــة بـــانطلاق موقـــع (فيســـبوك) facebook.com الأشهر والأقوى بين مواقع التواصل الاجتماعي، وحظي في العـــام 2007م بإقبال مئات الملايين من المستخدمين[3]، وبعد النجاح الكبير الذي حققه (فيسبوك) توالت العديـــد من التطبيقات الحديثة مثل (تويتر، إنستجرام، لينكد إن، سناب شات، واتس آب) وغيرها، حيث إنّ الغرض من استخدامها بات لا يقتصر على التعارف وتبادل الخبرات؛ بل أصـــبح يســـتخدم لأغراض تجارية، ووسيلة ربط بين الشركات ورجال الأعمال وأصحاب المهن الحرة، وبالتالي فقد وصل عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي حسب إحصائيات عام 2018م إلى 3.196 مليار[4].

---

[1] كافي، مصطفى يوسف: **الإعلام التفاعلي**. ط1، دار حامد، عمان، 2016م، ص110.

[2] قرناني، ياسين، أمينة بكار: **تطبيقات الإعلام الجديد**. ط1، دار الأيام، عمان، 2017م، ص71.

[3] المرجع السابق، ص71.

[4] السماوي، مهند الخطيب: آخر إحصائيات العالم الرّقمي، مدونـــة إيـــلاف. elaph.com 27 مـــارس 2018. تـــاريخ المشاهدة 2018/12/3م.

المبحث الرابع

إيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي

ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في إشباع حاجات الفرد النفسية والبيولوجية عن طريق إيجاد جو مناسب للتواصل مع محيط افتراضي تقني، وهذا أدى إلى اندفاع أعداد هائلة من الأفراد لاستخدامها، فأصبح أمرًا مهمًا وأساسيًا في الوقت الراهن، وبناءً على ذلك، فقد ترتب عليه تغيرات إيجابية في حياة الناس، ولكن كثرة التردد عليها واستخدامها أظهرت الكثير من المشكلات والسلبيات التي باتت واضحة بشكل كبير، ولذلك لا بُدّ أن يكون الجميع وخاصة المسلم على علم ودراية بها، من أجل تفاديها، وهذا ما هدفت إليه الباحثة في هذا المبحث.

المطلب الأول: إيجابيات وسائل التواصل الاجتماعي

تتعدد إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي في الكثير من المجالات، ومنها ما يأتي:

1- إبراز شخصية الأفراد في المجتمع، ومساعدتهم على التعبير عن آرائهم وانتمائهم مما يؤدي لارتقاء الفرد وزيادة ثقته بنفسه[1].

2- إمكانية قبول أصدقاء جدد، مما يعني اكتساب المعارف، حيث يرتبط موقعه بموقعك الشخصي، وبالتالي تستطيع الاطلاع على مواهبه واهتماماته، ومشاركته أفكاره وآرائه[2].

3- سهولة التواصل بين الأصدقاء والأقارب، وبين الطلاب والمدرسين، من خلال توفير خدمات متعددة مثل: إجراء المكالمات الصوتية، أو مكالمات الفيديو، أو إرسال الرسائل النصيّة مجانًا[3].

---

[1] بكر، سلمان بكر: **الاتصال الجماهيري والخدمة الاجتماعية ووسائل التواصل الاجتماعي**. ط1، دار الراية، 2015م. ص 163.

[2] المرجع السابق. ص 163.

[3] الدليمي: **الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي**. ط1، ص 142.

4- تبادل الثقافات والخبرات حول العالم من خلال نشر ثقافات الأمم والشعوب، وهذا يساهم بصورة كبيرة في نشر مفهوم قبول الآخر، وذلك من خلال التعرف على عادات الشعوب المختلفة[1].

5- زيادة ثقافة الفرد وقدرته على إعداد البحوث العلمية، حيث إنها تسهل الوصول لكافة البحوث العلمية تقريبًا، والاستفادة منها[2].

6- إظهار جيل مثقف وواعٍ لديه الشعور بالمسئولية الوطنية والأخلاقية، وذلك من خلال تفاعل الشباب مع قضايا مجتمعهم، وحرصهم على التغير، وإيجاد الحلول المناسبة[3].

7- تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي من الوسائل المستحدثة لنشر تعاليم الدين الإسلامي والدعوة إلى الله تعالى، وذلك من خلال المحاضرات الدينية والعلمية وغيرها، وكذلك مواقع الفتوى الشرعية، كما أنها وسيلة مُثلى للتواصل بين الدعاة والعلماء من كافة أنحاء العالم[4].

8- وسيلة لزيادة الدخل عند التجار، ورجال الأعمال وغيرهم، وذلك من خلال عرض منتجاتهم على مواقعهم الخاصة، أو مواقع تجارية عامة، وحيث يتم عرض المنتجات إلكترونيًا، كما ساهمت بالتواصل التجاري بين الدول، عن طريق مواقع تجارية عالمية للبيع والشراء المباشر[5].

9- نشر التوعية المجتمعية في كيفية التعامل مع بعض المشكلات وحلّها، والتي قد تلحق ضررًا بالأفراد والمجتمع بشكل عام[6].

---

[1] ما هي إيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي؟ 25/مايو/2012. تاريخ المشاهدة 2018/11/5 www.ultrasawt.com

[2] المرجع السابق.www.ultrasawt.com

[3] العبيد، ابراهيم بن عبدالله: ***آثار مواقع شبكات التواصل الاجتماعي على طلاب كلية التربية بجامعة القصيم من وجهة نظرهم، التويتر نموذجًا*. مجلة العلوم التربوية والنفسية.** جامعة القصيم. السعودية. مج8. ع3/ابريل. ص 669.

[4] مواقع التواصل بين الايجابيات والسلبيات. http://islamweb.net. 2016/4/10. تاريخ المشاهدة. 2018/11/5م

[5] المرجع السابق.http://islamweb.net

[6] مجلة الوعي www.themediamagazine.com تاريخ المشاهدة 2018/11/9 م

10- حفظ الأمن المجتمعي، وذلك من خلال بث رسائل أمنية وتوعوية وتثقيفية عبر حسابات الجهات الأمنية المختصة[1].

المطلب الثاني: سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي

تعدّ شبكات التواصل الاجتماعي سلاحًا ذا حدّين، وعلى قدر ما لها من منافع وإيجابيات تُفيد الآخرين، فإن لها سلبيات وعواقب، لذلك لا بُدّ من الإشارة إليها لتفاديها وتوخي الحذر، وهذه السلبيات أذكرها كالتالي:

1. ضعف العلاقات الاجتماعية، سواء داخل الأسرة الواحدة أو مع الأصدقاء والمعارف، وذلك نتيجة لجوء الإنسان لتكوين علاقات افتراضية بديلة عن العلاقات الواقعية، وتحول علاقته مع من حوله من حميمية التواصل إلى فتور[2].

2. إصابة بعض المستخدمين بإدمان الإنترنت، وذلك بسبب تعلقهم الشديد وعكفهم على استخدامه لفترات طويلة[3].

3. انخفاض إنتاجية المجتمع، وقتل إبداع الموهوبين نتيجة إهدار الوقت في الجلوس لأوقات طويلة لتصفح مواقع التواصل الاجتماعي[4].

4. انتشار الأخبار غير الصحيحة، والإشاعات الكاذبة، وتداولها بسرعة كبيرة[5].

5. انعدام الخصوصية لمستخدمي الشبكات الاجتماعية، وذلك بسبب عرض بياناتهم على ملفاتهم الشخصية، فضلًا عن مشاركتهم للآخرين يومياتهم كالسفريات، والرحلات،

---

[1] العبيد: ***آثار* مواقع شبكات التواصل الاجتماعي على طلاب كلية التربية بجامعة القصيم من وجهة نظرهم، التويتر نموذجًا**، مج8. ع3/أبريل. ص 668

[2] ساري، حلمي خضر: **التواصل الاجتماعي**. ط1، دار الفكر، كنوز المعرفة، عمان، 2016، ص85.

[3] المرجع السابق، ص86.

[4] شرابي، سلام: مواقع التواصل الاجتماعي وآثارها الأخلاقية والقيمية. ملتقى المرأة الأول للريادة الإلكترونية لها أون لاين. 22-أبريل-2010. تاريخ المشاهدة. 2018/11/9 www.lahaonline.com

[5] موقع يمن سكاي. تأثير سلبي لمواقع التواصل الاجتماعي على المجتمع. 2015/2/24. تاريخ المشاهدة. 2018/11/9م https://yemensky.com/

والأماكن التي يتواجدون فيها، مما قد يجعلهم عرضة للاختراق والتجسس من قبل الآخرين[1].

6. التأثير سلبًا على الصحّة النفسية للاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي، فقد يصاب المستخدم بالاكتئاب أو الشعور بالوحدة والعزلة الاجتماعية[2].

7. ربما يتعرض أصحاب المواقع للجرائم الإلكترونية كالسرقة، والتحرش، والقرصنة وغيرها[3].

8. تشكل خطرًا شديدًا على فئة الأطفال، الذين يُنشئون مواقع خاصة فيهم بأعمار وهمية، حيث يتعرضون للشتائم والجرائم، أو لقطات مخلّة بالأدب، ولا يستطيعون التصرف الصائب مع هذه المشاكل، مما يؤثر على سلوكهم الاجتماعي والديني وحالتهم النفسية، ومجتمعهم ومستقبلهم[4].

9. تقتل هذه المواقع النشاط والحيوية لدى الناس وتعزز الكسل، فلا يبادرون بأيّ مجهود، حيث بإمكان أي شخص أن يشارك أو يعلّق أو يتفاعل مع الآخرين وهو في بيته جالسًا خلف مكتبه[5].

10. انحراف الشباب نتيجة الأفكار الهدّامة والدعوات المنحرفة، وتشكيل تجمعات فاسدة، كما أنها سهّلت المجال لإقامة العلاقات المحرمة[6].

11. الانشغال بها عن الواجبات اليومية لكل أفراد الاسرة من أعمال، وأشغال، ودراسة، وزيارات.

---

[1] موقع يمن سكاي. **تأثير سلبي لمواقع التواصل الاجتماعي على المجتمع**.

[2] المرجع السابق

[3] قادري، حليمة: **التواصل الاجتماعي**. ط1، الدار المنهجية، عمان، 2016م، ص157.

[4] حنفي، محمد ماجد المطيري: 10 سلبيات لمواقع التواصل الاجتماعي موقع الفيسبوك. 24-ابريل-2016م. alqabas.com

[5] المرجع السابق.

[6] إيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي. 2017/5/25م. تاريخ المشاهدة 2018/11/5م. www.ultrasawt.com

المبحث الخامس

أبرز مواقع التواصل الاجتماعي استخدامًا

أصبح الانضمام لمواقع التواصل الاجتماعي في عصرنا الحالي، ضرورة من الضروريات التي قد لا يُستغنى عنها، لتحقق تواصلًا اجتماعيًا ناجحًا، وبالتالي فإنه يندر وجود أشخاص لا ينضمّون إلى تلك المواقع، ولأجل ذلك تنافست تطبيقات عديدة للتواصل الاجتماعي بالظهور، إلّا أنّ الباحثة هنا ستكتفي بتوضيح أكثرها أهمية وميولًا من قبل الأفراد، وسيتم البدء بالموقع الشهير (فيسبوك).

المطلب الأول: فيسبوك (Facebook)

يعتبر (فيسبوك) موقعًا اجتماعيًا إلكترونيًا قائمًا على فكرة الربط المشترك مع مجموعة من الأصدقاء، يختارهم بذاته بناءً على اعتبارات معينة، مما يجعل ملفه الشخصي متاحًا لهم، وملفاتهم متاحة له، فيتفاعلون فيما بينهم، ويتبادلون الصور ومقاطع الفيديو ومعلومات أخرى. وقد تأسّس هذا الموقع على يد المصمم (مارك زوكربيج[1])[2] في عام 2004م، وذلك بهدف الجمع بين زملائه في جامعة هارفارد[3]، لكي يتمكنوا من تبادل أخبارهم، وصورهم، وآرائهم.

ثم ما لبث أن أصبح متاحًا لطلبة الجامعة، ثم الجامعات الأخرى وطلاب المدارس، ثم قرر مارك بعد ذلك أن يفتح أبواب موقعه لكل من يرغب في استخدامه، لذلك فقد اتسعت رقعة مستخدميه بشكل كبير جدًا، ويعتبر موقع (فيسبوك) الأشهر على الإطلاق[4].

---

[1] مارك زوكربيرج هو شاب من وات بلينس بولاية نيويورك الأمريكية، ولد عام 1984م، مبرمج حاسوب ورجل أعمال أمريكي أطلق ثورة التواصل الاجتماعي، المصدر موقع الجزيرة نت.ALIJAZEERA.NET

[2] عامر، فتحي حسين: **وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفيسبوك**. ط1، دار الكتب المصرية، القاهرة، 2011م، ص204.

[3] المرجع السابق. ص211.

[4] كافي، مصطفى يوسف: **الإعلام التفاعلي**. ط1، دار الجامد، عمان، 2016م، ص120.

المطلب الثاني: تويتر (Twittet)

يصفه الأستاذ فتحي حسين عامر بقوله: "يعتبر تويتر تطبيقًا في الإنترنت، جزءٌ منه كمدونة في الإنترنت، والجزء الآخر شبكة تواصل اجتماعي، وجزء آخر أداة للهاتف الموبايل، والتواصل عبر الرسائل الخاصة، صمم بحيث يتيح للمستخدمين فيه الجواب على السؤال (ماذا يحدث الآن؟) وعدد من التغريدات من قبل الشخص سيتمثل إجابة على السؤال (ماذا يفعل المستخدم الآن؟)"[1].

تأسس تطبيق (تويتر) نتيجة اقتراح المصمم (جاك دروسي) لفكرة استخدام الرسائل القصيرة للتواصل مع مجموعة صغيرة في أماكن مختلفة حول العالم[2]، وتم التطبيق لفكرته عام 2006م، حيث أطلقت شركة (Odeo) الأمريكية تطبيق (تويتر) بشكل تجريبي[3]، وفي عام 2009م تم تعيين صاحب الفكرة (جاك دروسي) رئيسًا تنفيذيًا لشركة (تويتر) الذي عمل على إضافة العديد من التحسينات لهذا التطبيق، والتطوير في أدائه وجلب المزيد من المشتركين، فنجد أنّه في عام 2011م أضاف أيقونات كالاتصال والاستكشاف وغيرها، أمّا في عام 2016م فقد أصبح من الممكن إضافة الصور ومقاطع الفيديو، دون التأثير على خاصية عدد الحروف أل 140، وبحلول عام 2017م تمكّن من زيادة عدد الأحرف من 140 حرفًا إلى 280 حرفًا، وقال: "لن يفقد (تويتر) شيئًا، بل سنسمح للمستخدمين بالتعبير أكثر[4]، وبالتالي فقد أصبح هذا الموقع الذي يتميز بعلامة الطائر الأزرق المغرّد، أحد أشهر شبكات التواصل الاجتماعي في العالم.

المطلب الثالث: لينكد إن (LinkedIn)

(لينكد إن) "هي شبكة اجتماعية للمحترفين في مجالات مختلفة يتشاركون مجموعة من الاهتمامات، بحيث تمكنهم من إنشاء علاقات في مجال معيّن، لتطوير مهاراتهم المهنية

---

[1] العاني، أسامة بدري محمد: **احتراف مواقع التواصل الاجتماعي**. ط1، دار زمزم، الأردن، 2016م، ص55.

[2] الموسوعة الحرة ويكيبيديا. تويتر. تاريخ المشاهدة. 2018/11/10م ar.wikipedia.org

[3] فتحي، مصطفى: مراجعة عن تويتر. 25-يناير-2014م تاريخ المشاهدة 2018/11/10م www.ts3a.com

[4] الموسوعة الحرة ويكيبيديا. تويتر. تاريخ المشاهدة. 2018/11/10 ar.wikipedia.org

وتعزيزها، من خلال وضع ملف شخصي يضم معلومات مهنية شخصية، يسمى دليل المستخدم، ويسمح الموقع بتشكيل فريق من المهنيين والدخول في نقاشات حول الوظائف، كما يمكّن أصحاب العمل من وضع قائمة وظائف البحث عن مرشحين محتملين[1].

تأسست شركة (لينكد إن) على يد المصمم (ريد هوفمان) في مدينة (ماونتن) في (كاليفورنيا)، وذلك في عام 2002م، وبدأ التشغيل الفعلي للموقع في عام 2003م[2].

وفي تلك الأثناء كان الإقبال على الموقع محدودًا جدًا من قبل مستخدمي الإنترنت، ولكن مع تقدم السنوات واعتماد الموقع لأكثر من لغة من ضمنها اللغة العربية، أدرك الأفراد أهمية هذا الموقع في مجال العمل والتوظيف، وبالتالي فقد شهد هذا الموقع في عام 2012م بلوغ الذروة، حيث وصل عدد المشتركين إلى 161 مليون عضو من أكثر 200 بلدة ومنطقة، وها هو لا يزال نشطًا إلى الآن ويحظى باهتمام كبير وإقبال متزايد من قبل مستخدمي الإنترنت[3].

عمل موقع (لينكد إن) على تعزيز العلاقات الاجتماعية، وبناء علاقات جديدة كباقي مواقع التواصل الاجتماعي، إلّا أنّه تميّز عن غيره من المواقع؛ فقد أصبح أكبر شبكة اجتماعية مهنية على الإنترنت، وذلك من خلال قيام المشترك بكتابة سيرته الذاتية الكاملة من معلومات وخبرات ومواهب واهتمامات وشهادات في ملفه الشخصي، وبالتالي فإنه يتسّنى لأصحاب الشركات والمهن الاطلاع عليها، واختيار المناسب للوظائف الشاغرة، كما يُمكّن الشركات من تقديم كافة المعلومات المهمة عن الشركة للمهتمين وعرض الوظائف المتوفرة فيها لاستقبال طلبات المعنيين[4].

---

[1] حدادي، وليدة: ***الشبكات الاجتماعية من التواصل إلى خطر العزلة الاجتماعية*. مجلة دراسات وأبحاث جامعة الجلفة.** الجزائر. ع21 /ديسمبر-2015م. ص273.

[2] بكر، **الاتصال الجماهيري والخدمة الاجتماعية.** ص203-204.

[3] تقرير الإعلام الاجتماعي العربي. مايو 2013م. كلية دبي للإدارة الحكومية www.arabsocialmediareport.com

[4] ما هو موقع لينكد إن. 20 يوليو 2016م. تاريخ المشاهدة: 10-11-2018م https://dkhak.com

المطلب الرابع: جوجل بلس (google plus)

موقع (جوجل بلس) هو عبارة عن "شبكة اجتماعية أُنشئت بهدف جعل التواصل أكثر سهولة، تم اطلاقها في عام 2011م بواسطة شركة (جوجل بلس) التي أتاحت لكل شخص بلغ من العمر 18 سنة فما فوق فرصة الاشتراك بالموقع"[1].

المطلب الخامس: يوتيوب (YouTube)

يوتيوب هو "عبارة عن موقع لمقاطع الفيديو متفرع من (جوجل)، يتيح إمكانية التحميل عليه أو منه لعدد هائل من مقاطع الفيديو، وهناك أعداد كبيرة من المشتركين فيه، ويزوّد الملايين يوميًا، ولذلك أصبح اليوتيوب من شبكات التواصل الاجتماعي"[2].

انطلق موقع يوتيوب في عام 2005م بواسطة تكاثف جهود الثلاثي (تشاد هيرلي[3]، ستيف تشين[4]، وجاود كريم[5]) صاحب أول فيديو رفعه على اليوتيوب بعنوان (أنا في حديقة الحيوان) والذي تبلغ مدته 18 ثانية[6].

يتكون موقع (YouTube) من صفحات شخصية للمستخدمين، وهي تحتوي على بياناتهم الشخصية، ومن خلالها يستطيع المستخدم رفع ومشاهدة ومشاركة مقاطع الفيديو بشكل مجاني، وأما طبيعة العلاقات في هذا الموقع فإنها تتشكل عن طريق الاشتراك بقنوات

---

[1] الموسوعة الحرة ويكيبيديا. جوجل بلس. تاريخ المشاهدة. 2018/11/10 ar.wikipedia.org

[2] السوداني: **شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على جمهور المتلقين**. ص118.

[3] هو أحد مؤسسي موقع اليوتيوب، أمريكي الجنسية من ولاية بنسلفانيا، ولد عام 1977م (المصدر: موقع أفاسكربت AVASCRIBT.NET)

[4] رجل اعمال أمريكي، ولد في تايوان عام 1978م، جنسيته الولايات المتحدة الامريكية، هو أحد المؤسسين المشاركين ومدير التكنولوجيا التنفيذي السابق في موقع الفيديوهات الشهيرة على اليوتيوب (المصدر: جريدة البلاد، 4/يناير/2010م، ALBILADBRES.COM)

[5] هو مسلم بنغالي الأصل، ولد في ألمانيا عام 1979م، شارك بتأسيس اليوتيوب ووضع فيه أول فيديو (المصدر: موقع العربية، 11/فبراير/2015م، ALARABIYA.NET).

[6] الموسوعة الحرة ويكيبيديا. يوتيوب. تاريخ المشاهدة: 2018/11/11م ar.wikipedia.org

المستخدمين أو بواسطة طلبات الصداقة أيضًا[1]، ولذلك فإنه أصبح يعد من المراجع الهامة التي يلجأ إليها المستخدم العادي والباحث على حدٍّ سواء، من أجل الحصول على المعلومات في الكثير من المجالات.

المطلب السادس: ماي سبيس (My space)

موقع (ماي سبيس) هو "عبارة عن موقع يقدم خدمات شبكات اجتماعية وإعلامية أخرى على الإنترنت وعلى الويب، فهو قدم شبكة تفاعلية بين الأصدقاء المسجلين في الخدمة"[2].

أُنشئ هذا الموقع سنة 2003م على يد (توماس أندرسون)، إذن فهو يُعدّ من أوائل المواقع الاجتماعية الإلكترونية التي حظيت باستخدام عالمي واسع[3]. ويعتمد الاشتراك في هذا الموقع على إنشاء ملف شخصي للمستخدم، ويحتوي على بريده الإلكتروني وبعض المعلومات الشخصية، فبعد إنشاء هذا الملف يلتحق المستخدم بمجتمع (ماي سبيس)، وبالتالي فإنّه يستطيع العثور على الأصدقاء القدامى والجدد ومشاركتهم الاهتمامات والصور ومقاطع الفيديو، كما أنّه يمكّن المستخدمين من الاندماج الثقافي مع الآخرين، وذلك عن طريق عرض ثقافاتهم وآرائهم ومبادئهم، ويساعد المستخدمين في البحث عن المهن، وتحديد مواعيد اللقاء، لذلك كان هذا الموقع هو الموقع الأعلى زيارةً، ولكنّه فقد الكثير من زواره بعد ظهور الموقع المنافس (فيسبوك)[4].

المطلب السابع: إنستغرام (Instagram)

موقع (إنستجرام، إنستغرام، إنستقرام) "هو عبارة عن برنامج يتيح للمستخدم أن يشارك الآخرين ما يراه من صور وفيديو من خلال تطبيق الموقع وتطبيق الموبايل"[5].

---

[1] الشوري، فؤاد حامد الموافي وآخرون: ***استخدامات الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية لدى طلاب الجامعة دراسة وصفية تحليلية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي.*** **مجلة بحوث التربية النوعية**.مصر.ع34/ 2014م. إبريل. ص111-112.

[2] قنديلجي: **الإعلام الإلكتروني**. ط1، ص329.

[3] الموسوعة الحرة ويكيبيديا. ماي سبيس. تاريخ المشاهدة: 2018/12/26م ar.wikipedia.org

[4] حسونة، نسرين: **الإعلام الجديد المفهوم والوسائل والخصائص والوظائف. شبكة الألوكة** www.alukah.net ص4-5.

[5] العاني، أسامة بدري محمد: **احتراف مواقع التواصل الاجتماعي**. ط1، دار زمزم، عمان، الأردن، 2016م، ص43.

أُطلق التطبيق في شهر (أكتوبر) من عام 2010م، حيث منح المستخدمين في بداية نشأته ميزة التقاط الصور وإضافة (الفلتر) الرّقمي لها، ومن ثم مشاركتها مع الآخرين، وبعد ذلك بعامين تقريبًا أي في عام 2012م تمكنت شركة (فيسبوك) من الاستحواذ على التطبيق بصفقة مالية بلغ مقدارها مليار دولار، بعدها قامت بإضافة العديد من التعديلات والمميزات أهمها ما حدث في عام 2013م وهي ميزة تصوير الفيديو بالشكل المتقطع ومشاركته مع الآخرين[1].

المطلب الثامن: سناب شات (Snap Chat)

يُعرف تطبيق (سناب شات) بأنّه تطبيق مجاني لتبادل الصور والفيديوهات والرسائل، تأسس في عام 2011م نتاج دراسة وجهود الطالبين (إيفان سبيغل وبوي مورفي) من جامعة (سنانفورد)، وسرعان ما وجد الموقع إقبالًا كبيرًا ونجاحًا مميزًا، دفع المالكين إلى استثمار مبالغ طائلة لتطويره وتحسين أدائه، ففي عام 2015م أُعلن عن إطلاق خدمة بث الفيديو، ونتيجة ذلك زادت أعداد المشتركين إلى حوالي مئتي مليون مشترك، وفي عام 2016م قامت الشركة بشراء بعض التطبيقات التي تساهم في تطوير الموقع كتطبيق (بيتموجي)، الذي يسمح بإنشاء صور (فورب) الذي يمكن المستخدم من حجز خدمات قربية منه، كما أنها أضافت أيضًا مشروع إنتاج نظارات وهي عبارة عن "نظارات شمسية مجهزة بكاميرا"[2].

إنّ أهمّ ما يميز هذا الموقع عن باقي مواقع التواصل الاجتماعي هو إمكانية مشاركة الأحداث بالصور ومقاطع الفيديو المضاف إليها (الفلاتر) والتأثيرات في الوقت الحقيقي لها، كما يتاح للمشتركين الرد عليها بترك التعليقات المناسبة، ولذلك فإنه يتمتع بقاعدة شعبية كبيرة، كما أنّ عدد المنتسبين إليه في ازدياد متواصل عامًا بعد عام[3].

---

[1] الموسوعة الحرة ويكيبيديا. إنستغرام. تاريخ المشاهدة 2018/11/11م ar.wikipedia.org

[2] موسوعة الجزيرة. مؤسسات وهياكل (سناب شات). تاريخ المشاهدة: 2018/11/11م www.aljazeera.net

[3] كتاب وزي وزي. ما هو تطبيق سناب شات. 2018/8/7م. تاريخ المشاهدة: 2018/11/11م https://weziwezi.com

المطلب التاسع: واتساب (WhatsApp)

يعرف (واتساب) "بأنّه عبارة عن تطبيق مجاني فوري يتم تحميله على الهاتف الذكي من أجل إجراء المحادثات بين المستخدم وجميع الأصدقاء المتواجدين في دليل الهاتف، ولكن بشرط أن يمتلك أصدقائك برنامج (واتس اب) في هواتفهم الذكية"[1].

[1] سهر. إيجابيات وسلبيات الوات ساب. تاريخ المشاهدة: 11-11-2018م 5-9-2017م. ص7. www.aimrsai.com

الفصل الثالث

الضوابط الشرعية المترتبة على استخدام الإعلام الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي

وفيه أحد عشر مبحثًا

المبحث الأول: الشعور بمراقبة الله تعالى في كل ما يكتب ويسمع ويشاهد

المبحث الثاني: الصدق في نقل الأخبار والامتناع عن السرقة الفكرية والمالية الإلكترونية

المبحث الثالث: احترام الكرامة الإنسانية

المبحث الرابع: تجنب إثارة الفتن حفاظًا على تماسك المجتمع

المبحث الخامس: اجتناب الابتزاز الإلكتروني

المبحث السادس: عدم نشر البدع والأحاديث الموضوعة

المبحث السابع: استغلال الوقت وعدم إهداره

المبحث الثامن: نشر المحتوى الهادف الذي يساهم في بناء الفكر وتنمية المجتمع

المبحث التاسع: غضّ البصر عن المحرّمات

المبحث العاشر: عدم خضوع المرأة في الكلام، وأن يكون لباسها مطابقًا لمواصفات اللباس الشرعي

المبحث الحادي عشر: تجنّب الخلوة والاختلاط الإلكتروني

المبحث الاول

الشعور بمراقبة الله تعالى في كل ما يكتب ويسمع ويشاهد

باتت تشكل المواقع الإعلامية والاجتماعية جزءًا مهمًا في حياة المجتمع، وقد أصبح من النادر أن نجد شخصًا لا يمتلك هاتفًا متنقلًا مزودًا بكافة التطبيقات والمواقع الاجتماعية المختلفة، التي تمكّنه من الاطلاع على كل جديد، والاتصال مع من يشاء ومشاهدة ما يشاء، بحرية مطلقة، دون وجود حسيب أو رقيب، لذا كان واجبًا على الفرد المسلم أن يحافظ على استقامته أمام هذا الوسط الرهيب المخيف؛ بأن يستشعر مراقبة الله له في كل ما يكتب ويسمع ويشاهد.

والمراد بمراقبة الله "دوام علم العبد وتيقّنه باطلاع الحق سبحانه وتعالى على ظاهره وباطنه"[1]، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾[2].

التأصيل الشرعي

- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ٢١٧ ٱلَّذِي يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ٢١٨ وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ٢١٩ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٢٢٠ ﴾[3].

أثبتت الآية الكريمة صفتي الرؤية والسمع لله عز وجل، فالله تعالى يرى عباده على كل حالاتهم، ويسمع أقوالهم، ويعلم حركاتهم وسكناتهم، وبالتالي، فإنّ عليهم الالتزام بمراقبة الله تعالى في كل ما يشاهدون ويكتبون وينطقون، فلا يراهم الله تعالى على معصية ولا يسمع منهم ما يغضبه[4].

- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ وَمَا تُخۡفِي ٱلصُّدُورُ ﴾ [5].

---

[1] عبد الرحمن، ياسر: **موسوعة الأخلاق والزهد والرقائق**. ط1، مؤسسة اقرأ، 2007م، ج/ص(48/1).

[2] النساء، آية 1.

[3] الشعراء، آية 217،218،219،220.

[4] ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر (700–774): **تفسير ابن كثير**. تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط2، دار طيبة، 1999م، ج/ص(171/6).

[5] غافر آية 19.

هذه الآية وضّحت وأثبتت سعة علم الله بأحوال العباد، وأنّ علمه لا يقتصر على ظاهر أحوالهم، بل إنّ الله مطلعٌ على ما يخفيه العبد من بواطنَ وأسرار.

- قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، عندما سأله جبريل عليه السلام عن الإحسان: الإحسان هو" أن تعبد الله كأنّك تراه، فإن لم تكن تراه فهو يراك"[1].

فالنّبي صلّى الله عليه وسلّم حثنا في هذا الحديث على مراقبة الله تعالى، فإذا راقب العبدُ ربَّه وصل إلى منزلة الإحسان، وهي أعلى مراتب الإيمان.

بناءً على ما سبق ذكره، يتضح لنا وجود علاقة طردية بين استقامة الفرد وبين مراقبته لله تعالى، فمراقبة الله مطلوبة من المسلم في كافّة أعماله وتصرفاته وفي كل أماكن تواجده، وفي كلّ تواصل بينه وبين أي إنسان مسلم أو كافر أو حتى مع الحيوان، أو في تصرفه مع البيئة من أشجار ونبات ومزروعات.

ومطلوب من المسلم أن يراقب الله تعالى ويخافَه في لفظه وكلامه، وفي لحظه ونظراته، وفي حركته وسكناته، هكذا يحسب المسلم حساب مخافة الله تعالى في كل تصرّف يصدر عنه، فإن كان الحال هذا في كل أوقاته، فإن مراقبة الله تعالى تكون مطلوبة أكثر عند تفرد المسلم في تعامله مع هذه المواقع الإلكترونية وما ينشر على صفحاتها من برامج وصور وفيديوهات وأخبار وقصص، وعليه كذلك أن يراقب الله تعالى في نشر أي خبر أو نصّ أو واقعة، حينئذٍ يستقيم حاله، وترتقي أخلاقه، وينعكس ذلك إيجابًا على المجتمع.

---

[1] البخاري: محمد بن اسماعيل أبو عبد الله: **صحيح البخاري**. كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم، ط1، دار طوق النجاة، ج/ص(19/1).

المبحث الثاني

الصدق في نقل الأخبار والامتناع عن السرقة الفكريّة والماليّة الإلكترونيّة

المطلب الأول: الصدق في نقل الأخبار

حثنا الإسلام على الالتزام بالأخلاق والفضائل القويمة، والتحلّي بها، فالصدق يعتبر من أهم المبادئ الإسلامية، لما في ذلك صلاح الفرد وصلاح المجتمع، ولأجل ذلك، "فقد انبثقت شرعيات إعلامية ومواثيق مكتوبة صادرة عن هيئات نقابية ومؤسسات إعلامية تنصّ على أنّ صدق الأخبار ونزاهتها من القيم والمبادئ التي يجب على الإعلامي الالتزام بها[1]، ومن الأمثلة على هذه المواثيق:

- ميثاق الشرف الإعلامي الإسلامي الصادر عن مؤتمر الإعلام الإسلامي الأول بجاكرتا، ليلتزم به الإعلاميون المسلمون في نظام عملهم وهو مكون من أربعة مواد أساسية[2].
- ميثاق الشرف الإذاعي الإسلامي الصادر عن منظمة المؤتمر الإسلامي، تأكيدًا لمعطيات مؤتمر القمة الإسلامية، وأهم مواده تنصّ على أن يلتزم الإذاعيون المسلمون بأخلاقيات الإسلام[3].

وقد بات هذا الأمر واضحًا من أجل تحديد مصطلح الإعلام، حيث إنّ معظم العلماء قد اعتمدوا على مبدأ الصدق في تعريفهم للإعلام، وهذا إنْ دلّ على شيء، فإنّما يدلّ على أهمية الصدق ودوره الفعّال في كسب ثقة الجمهور والتأثير بهم.

وعلى الرغم من ذلك، فإنّ ما نشهده في الواقع بات مغايرًا لتلك المبادئ والمواثيق؛ حيث إنّ معظم المؤسسات الإعلامية قد ضربت بتلك النصوص عرض الحائط، وأصبح إعلامنا

---

[1] صدقة، جورج: **الأخلاق الإعلامية بين المبادئ والواقع**. ط1، مؤسسة مهارات، بيروت، 2008م، (صفحات البحث غير مرقّمة).

[2] الموقع الالكتروني http://www.medialegalsupport.jo/sites/default/files/mythq_lshrf_llmy_lslmy.pdf تاريخ المشاهدة 2020/4/25.

[3] قشطي، نبيلة عبد الفتاح حسنين، **مواثيق الشرف الإعلامية**، المؤتمر العلمي الرابع (القانون والإعلام) لعام 2017م.

مسخّرًا لخدمة الواقع وأهدافه، فعمدت على تزييف الحقائق وتشويهها، وصناعة الأخبار الكاذبة وتوجيهها للرأي العام، فضلًا عن قدرتها الإعلامية بالتلاعب في عقول الناس، وتأجيج عواطفهم عن طريق تبسيط القضايا المعقّدة، وتعقيد المبسّط منها بالمبالغة والتهويل الكاذب، وذلك لإيمانهم بالمنطق الذي يقول: "إنّ التناغم والتناسق أمرٌ يبعث على الملل، بينما يجتذب الصراع مزيدًا من الجمهور للمتابعة"[1].

إن فقدان سمة الصدق الإعلامي أدّى إلى غياب الثقة بين الجمهور ووسائل الإعلام، وبات الشكُّ سيّد الموقف، فالمواطن يستمع لشيء ويرى شيئًا مختلفًا، وهذا ما أدّى إلى عزوفه عن الاستماع إلى نشرات الأخبار أو قراءتها على مواقع التواصل الاجتماعي، وبالتالي فإنّه فقد الوعي والإحاطة بما يجري حوله من أحداثٍ ومجريات، وكلّ هذه العوامل الداخلية أدّت به إلى الضياع والوصول إلى حافة الانهيار.

التأصيل الشرعي

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾[2].

أمر الله تعالى المؤمنين أن يلزموا الصدق في أقوالهم وأفعالهم، وفي هذا حثٌ للإعلامي وغيره التزام الصدق في كل ما يقول وينقل من أخبار وحقائق.

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١١٩﴾ [3].

تدلّ الآية على الجزاء العظيم الذي أعدّه الله للصادقين، فمن حرص على التزام الصدق في الدين فاز برضوان الله في الدنيا والآخرة، وأكرمه الله تعالى بجنّة عرضُها السموات والأرض، وكان فيها من الخالدين، وهذا حضٌ للإعلامي ومستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي

---

[1] حمود، عبدالحليم: **الإعلام التضليلي**. ط1، دار المؤلف، 2010م، ص43.

[2] التوبة: 119.

[3] المائدة: 119.

الذين تحرّوا الصدق فيما يقولون، وابتعدوا عن التضليل والكذب، رغم ما قد يحققه لهم من مكاسب مادية أو معنوية (كالسبق الصحفي، والحضور الفاعل)، ومع ذلك تركوه لأجل الله تعالى، فاستحقوا هذا الجزاء العظيم.

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ ﴾ [1].

تدلّ الآية على خطورة ما يقوم به الذين يكذبون على الله ويحرّفون الكَلِمَ عن مواضعه، لتحريم الحلال وتحليل الحرام، وجزاؤهم عدم الفوز في الدنيا والعذاب الأليم في الآخرة[2]. وأستنتج من هذه الآية الجزاءَ المترتبَ على الفئة الضالّة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، الذين سخّروا أوقاتهم في إعداد الفيديوهات والتسجيلات الصوتية أو المقالات الكتابية التي تتضمن فتاوى شرعية متعارضة مع ثوابت الشريعة وأصول العقيدة، أو بِدَعًا وأحاديثَ مكذوبةً على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، بهدف إثارة الفتن وتشكيك الناس بعقيدتهم، أو لأهدافٍ شخصية تحقق الشهرة، فجزاؤهم عدم الفوز في الدنيا، والعذاب الأليم في الآخرة.

- قوله صلّى الله عليه وسلّم: "عليكم بالصّدق، فإن الصّدق يهدي إلى البرّ، وإنّ البرّ يهدي إلى الجنّة، وإنّ الرجل يصدق حتى يكتب عند الله صديقًا، وإياكم والكذب؛ فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإنّ الفجور يهدي إلى النّار، وإنّ الرجل يكذب حتى يكتب عند الله كذّابًا"[3].

يدلّ الحديث بمنطوقه أن الصّدق فيه خيرٌ ونجاة للعبد، فإذا اجتهد العبد وتحرّى الصدق، حكم الله عليه أنّه من الصادقين، وفي المقابل، حذّرنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من الكذب ومن التساهل فيه؛ لما له من عواقب وخيمة تهوي بصاحبها في نار جهنم، فإن لم يتب ويتراجع، استحقّ حكم الله عليه، وكان من الكاذبين.

---

[1] النحل: 116.

[2] الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت468): **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق صفوان عدنان داووي، ط1، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، 1415هجري، ص122.

[3] البخاري: **صحيح البخاري**. كتاب الأدب. باب قول الله تعالى "يا أيها الذين ءامنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين" التوبة: (119). وما ينهي عن الكذب. ح(6094). ط1. دار طوق النجاة، 1422هجري، ج/ص(25/8).

المطلب الثاني: الامتناع عن السرقة الفكريّة

السرقة الفكرية ليست وليدة العصر الحديث؛ إنما هي كارثة العصر الحالي بانتشارها وذيوعها[1]، حيث أصبح من الصعب السيطرة عليها قانونيًا نتيجة ظهور الشبكة العنكبوتية التي وفّرت للمستخدمين هذا الكمّ الهائل من المعلومات.

وتكمن عملية السرقة الفكرية "بادعاء شخص صراحة أو ضمنيًا بكتابة ما كتبه آخر، أو النقل مما كتبه آخرون كليًّا أو جزيئًا بدون عزو أو اعتراف"[2]، وبات هذا واضحًا عند بعض الإعلاميين ورواد مواقع التواصل الاجتماعي؛ بحثًا عن الشهرة والتميّز والإبداع، كلّ ذلك على حساب حقوق الآخرين.

تشهد المجتمعات المسلمة انتشار مثل هذا النّوع من الجرائم بصورة كبيرة، وهي لا تقل خطورة عن السرقة الماليّة؛ لما فيها من غِشٍّ وخداعٍ واعتداءٍ على حقوق الآخرين، فضلًا عن المفسدة التي تسببها في المجتمع كتراجع النّماء الثقافي، وكلّ ذلك بسبب غياب الوعي الديني والسيطرة القانونية، لذلك كان لا بُدَّ من نشر التوعية الدينية، وتوضيح الأحكام الشرعية المترتبة على مثل هذا النوع من السرقات، سعيًا لإيقاظ الوازع الديني في النفوس المسلمة.

التأصيل الشرعي

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ ﴾[3].

وهذا دليل على حرمة أكل مال الناس بطريقة غير مشروعة، كالغصب والسرقة والغش.

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴾ [4].

---

[1] الزغبي، محمد جاد 2007/5/9م: **السرقة الفكريّة**. منتديات واتا الحضارية www.wata.cc. تاريخ المشاهدة: 2019/2/16م.

[2] الموسوعة الحرة ويكيبيديا: **سرقة فكريّة**. تاريخ المشاهدة: 17-2-2019م.

[3] البقرة: (188).

[4] النّساء: (58).

يجب على الفرد تأدية كل ما ائتُمن عليه من مال أو عهد أو عقد أو سرّ[1]، "فأداء الأمانة فرض، والخيانة محرمة"[2].

وبناءً على هذا، فإنّ الحقوق الفكرية أمانة لمالكيها، يجب على الإعلاميين ونشطاء مواقع التواصل الاجتماعي الالتزام بالأمانة في نقل وعزو النصوص لأصحابها؛ لأن سرقتها تعدّ من الخيانة المحرّمة.

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "من غشّنا فليس منا"[3].

الحديث السابق فيه دلالةٌ على تحريم الغِشّ في جميع مجالات الحياة، والسرقة الفكرية تعدّ من الغِشّ والتدليس المحرم.

- قوله صلّى الله عليه وسلّم: "آية المنافق ثلاث: إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتُمن خان"[4].

الحديث يوضح لنا صفات المنافقين، كالكذب وخيانة الأمانة، وتعتبر السرقة الفكرية مظهرًا من مظاهر الخيانة.

الحكم الفقهي

بما أنّ مسألة الملكية الفكرية من القضايا المعاصرة، لم يتعرّض الفقهاء قديمًا في كتبهم لعقوبة السرقة الفكرية، وقد اختلف الفقهاء المعاصرون في عقوبة هذا الفعل على قوليْن:

---

[1] ابن الخطيب، محمد عبد اللطيف (ت1402هج): **أوضح التفاسير**. ط6، المطبعة المصرية ومكتبتها، ج/ص(102/1).

[2] الشافعي، محمد بن إدريس (ت204هج): **تفسير الإمام الشافعي**. ط6، دار التدمرية، المملكة العربية السعودية، 2006، ج/ص(616/2).

[3] مسلم، بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت261): **صحيح مسلم**. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، كتاب الإيمان، باب قول النبي عليه السلام من غشنا فليس منا، ح(101). ج/ص(99/1).

[4] البخاري: **صحيح البخاري**. كتاب الشهادات، باب من أمر بإنجاز الوعد، ح(2682)، ط1. دار طوق النجاة، 1422هـ. ج/ص(180/3).

القول الأول: ذهب بعض العلماء المعاصرين[1] إلى وجوب إقامة حدّ القطع في حــقّ الســارق للإنتاج الفكري لتحقق أركان السرقة.

أدلتهم:

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾ ﴾[2].

لقد وردت لفظة السارق معرّفة بلام الاستغراق، والتي تدلّ على العموم، وهذا "يقتضي إيجاب حدّ القطع في كل ما يسمى آخذه سارقًا"[3]. وبالتالي، فإن المعتدي على الحقوق الفكريــة يعد سارقًا، ويوجب في حقّه إقامة حدّ القطع.

تطابق شروط السرقة الموجبة للحد على السرقة الفكرية

أ- الشرط الأول: أن تكون مالًا ويطلق المال عند الجمهور على كل ما يمكن حيازته والانتفاع، به سواء كان عينيًّا أو منفعةً أو حقًّا[4]، والأفكار الناتجة من جهود بشرية هي من الحقــوق المعنوية التي لها قيمة مالية من حقّ أصحابها فقط، فلا يجوز الاعتداء عليها، فــإذا بلغــت قيمتها نصاب السرقة وجب الحدّ.

ب- الشرط الثاني: أن يكون المال محرزًا[5] ويقصد بالحرز لغةً: "الموضع الذي يحــرز فيــه الشيء. وشرعًا: هو ما نصب عادة لحفظ أمــوال النــاس كالــدار والحــانوت والخيمــة

---

[1] منهم رئيس لجنة الفتوى بالأزهر، والدكتور أسعد الاطرش،، نقلًا عن تقرير: موسى، إيثــار. 2018/1/21م. **دراســة مقارنة حول السرقة الأدبية في القوانين الوضعية والشــريعة**.www.mohamad.net تاريخ المشاهدة: 2019/6/25م، نقلًا عن بحث: الكيلاني، جمال زيد: **السرقة العلمية والمسؤولية الجنائية المترتبة عليها**. مج46، ع1/2019م. ص415. وقد تعذر الحصول على المصادر الأصلية.

[2] المائدة (38).

[3] الزنجاني، محمد بن أحمد (ت 656): **تخريج الفروع على الأصول**. تحقيق: محمد أديب صالح، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص (349- 348).

[4] الزحيلي، وهبة: **الفقه الإسلامي وأدلته**. ط4، دار الفكر، سورية، دمشق، ج/ص (4/ 399).

[5] الجزيري، عبد الرحمن: **الفقه على المذاهب الأربعة**. دار الكتب العلمية، لبنان، ج/ ص (67/5).

والشخص"[1]، وحرز المعلومات على نظام الحاسوب الآلي يتم بعد وسائل منهـا: الجـدار الناري[2]، والتشفير[3]، فإن أحرزت المعلومات تحقق هذا الركن في السرقة الفكرية.

ت- الشرط الثالث: هتك الحرز والمقصود بهتك الحرز عند الفقهاء: "هو القدرة على ما فيه بعد امتناعه وإن لم يدخله الجاني"[4]

وهتك حرز المنتوجات الفكريّة يتم باستخدام وسائل اختراق أنظمة الحمايـة المختلفـة ككسر كلمة المرور، فيتمكن الشخص من الحصول على نسخة من المعلومات وسرقتها.

ث- الشرط الرابع: الأخذ ويتحقق هذا الشرط -كما ذهب جمهور الفقهاء- بإثبات اليـد علـى المال، ولكن بشرط إزالة يد المالك عن ماله[5]، وبالتالي فإن شرط الأخذ يتوفر في السرقة الفكريّة، إذ يتم أخذ نسخة مع بقاء الأصل في يد المالك دون إزالته.

ج- الشرط الخامس: الخفية وهذا الركن متوفر أيضًا، فلا يطلق عليها سرقة إن لم تكـن فـي الخفية[6].

---

[1] الزحيلي: **الفقه الإسلامي وأدلته**. ج/ص (7/ 376).

[2] هو جهاز و/أو برنامج يفصل بين المناطق الموثوق بها في شبكات الحاسوب، ويكون أداة مخصصة أو برنامج علـى جهاز حاسوب آخر، الذي بدوره يقوم بمراقبة العمليات التي تمر بالشبكة ويرفض أو يسمح فقط بمـرور برنـامج طبقًـا لقواعد معينة. (المصدر: موسوعة ويكيبيديا- جدار حمايـة. 2018/10/8م. Ar.Wikpeidia.org. تـاريخ المشـاهدة: 2019/6/25م).

[3] التشفير بشكل عام هو عملية الحفاظ على سرية المعلومات (الثابت منها و المتحرك) باستخدام برامج لها القدرة علـى تحويل وترجمة تلك المعلومات الى رموز بحيث إذا ما تم الوصول إليها من قبل أشخاص غيـر مخـول لهـم بـذلك لا يستطيعون فهم أي شيء لأن ما يظهر لهم هو خليط من الرموز والأرقام و الحروف الغير مفهومة، يتم تشفير الملف وفك التشفير عن طريق كلمة السر، التي يجب ان تكون معروفة للطرفين (المرسل والمستقبل) وهـذا مـا يسـمى بالتشـفير المتناظر، كلمة Decryption تعني فك التشفير. (المصدر: الجهات الإعلامية الإسلامية تقنيات التشفير العالمية. Central intelligence Agency (us). تاريخ المشاهدة: 2019/6/25م.

[4] الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت 450هـ): **الحاوي الكبير**. تحقيق: الشيخ علـي محمد معوض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1999م، ج/ ص (13/ 294).

[5] الزنجاني، محمد بن أحمد (ت 656): **تخريج الفروع على الأصول**. تحقيق: محمد أديب صالح، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص222.

[6] غيهب بن محمد، بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى (1929): **فقـه النـوازل**، ط1، مؤسسة الرسالة، سنة النشر، 1996م، ج/ ص (166/2).

القول الثاني

ذهب أكثر العلماء المعاصرين[1] إلى أنّ التعدّي على الحقوق الفكرية إلكترونيًا جريمة محرمة شرعًا، توجب عقوبة تعزيرية يقدّرها القضاء بناءً على فتوى أهل الاختصاص، وليست عقوبة حدّية، وذلك بسبب عدم تطابق شروط حدّ القطع على السرقة الفكرية. منها أن يكون المسروق مالًا عينيًّا متقوّمًا شرعًا ويمكن حيازته[2]، وأخذه يتم بإثبات يد الجاني وإزالة يد المجني عليه[3]، وهذه الشروط لا تتوفر في السرقة الفكريّة الإلكترونية، حيث إنّها عبارة عن منافع تتم سرقتها عن طريق إثبات يد الجاني فقط، دون إزالة يد المجني عليه عن الأصل، وكذا انتفاء شرط الحرز لأن الانتاج العلمي المطبوع والمنشور في متناول الجميع ويستطيع الكل شراءه وتملكه بسهولة.[4]

الرأي الراجح

بناءً على ما سبق تجد الباحثة أنّ اختلاف العلماء المعاصرين في تحديد العقوبة المترتبة على السرقة الفكرية الإلكترونية نتج عن اختلاف الفقهاء القدامى في تحديد المقصود من مصطلح "المال"، وكذلك اختلافهم في تحقق شرط الحرز، وأن هذا الاختلاف قد يورث شبهة، ولأن القطع حدٌّ، والحدّ له أركان وشروط شرعية لا تنطبق بسهولة، وبعض هذه الشروط قد لا تنطبق على جريمة السرقة الفكرية، وكذلك فإن الرسول صلّى الله عليه وسلم يقول "ادرؤوا

---

[1] الدريني: **حق الابتكار في الفقه الإسلامي**. مؤسسة الرسالة، بيروت، ص(128،189). واصل، نصر فريد، دار الإفتاء المصرية، الرقم المتسلسل (4450). تاريخ النشر: 2000/9/18م. تاريخ المشاهدة: 2019/6/17م /Dar_alifta.org/ar الخصاونة، عبد الكريم: **حكم الاعتداء على الملكية الفكرية وسرقة الأموال عن طريق بطاقات الائتمان**. رقم الفتوى: (277). التصنيف: العقوبات، تاريخ النشر: 2013/1/31م، تاريخ المشاهدة: 2019/6/2م. القرضاوي، يوسف: 2018/10/10م. موقع القرضاوي .www.al_qardawi.net. مجموعة من المؤلفين: مجلة مجمع الفقه الإسلامي، صدر عن منظمة المؤتمر الإسلامي، ج/ص (5/ 2583).

[2] الزنجاني: **تخريج الفروع على الأصول**. ص(222).

[3] الحنفي، عثمان بن علي بن محمد البارعي (743): **تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي**. ط1، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، القاهرة، ج/ ص (3/ 212).

[4] نقلا عن بحث:. الكيلاني، جمال زيد: **السرقة العلمية والمسؤولية الجنائية المترتبة عليها**. مج46، ع1/2019م. ص416. وقد تعذر الحصول على المصدر الاصلي.

الحدود بالشبهات"[1] ولا شك أنّ في السرقة الفكرية شبهة توجب درء الحدّ، ولذلك أرجح القول بوجوب عقوبة تعزيريّة على السرقة الفكرية الإلكترونية.

المطلب الثالث: الامتناع عن السرقة المالية الإلكترونية

لعبت التكنولوجيا دورًا بارزًا في التنمية الاقتصاديّة، حيث أصبح بالإمكان إجراء المعاملات المالية من خلال شبكة الإنترنت، وذلك باستخدام وسائل الدفع الإلكترونية التي تُتيحها البنوك والمصارف، ونتيجة لذلك ظهر شكل جديد من النقد كوسيلة للدفع والإيراد، عرف بالنقود الإلكترونية، التي سرعان ما انتشرت وأصبحت إحدى أنشطة الخدمات المصرفية التي تقدمها الآلاف من المصارف على المستوى العالمي، ويتعامل مع مئات الملايين من الأفراد لسدّ حاجاتهم من السلع والخدمات، إلّا أنّ هذا لم يسلم هو أيضًا من اعتداءات السرقة، فقد تم العمل على تطوير أنظمة وبرامج تساعدهم على اختراق الحاسب الآلي وسرقة ما عليه من بيانات مالية[2].

تتم السرقة المالية إلكترونيًا عن طريق قيام المحتالين والقراصنة بالتعدّي على حقوق الناس المخزّنة على الحاسب الآلي والانتفاع بها، وذلك باستخدام أنظمةِ وبرامجِ المعلومات المختلفة؛ كالتشفير، وسرقة بطاقات الائتمان.

تكمن خطورة هذه الجريمة في إمكانية تنفيذها بكل سهولة وبأقلّ مجهود، وبمكان بعيد عن موقع الجريمة، أو موضع المال المسروق، وأنّ مثل هذه السرقات لا تعترف بالحدود الجغرافية، فمن الممكن أن يتواجد الجاني في قارّة ويرتكب جريمة على أحد الأنظمة الحاسوبية الموجودة في قارّة أخرى، وفضلًا عن ذلك، فإنّ هذه الجريمة غير مرئية ويصعب إثباتها أيضًا،

---

[1] العسقلاني، ابن حجر: بلوغ المرام من أدلة الاحكام، رقم ح (1221)، موقع مشكاة للكتب الإسلامية، ص (486)، الحكم على الحديث: ضعيف جدًا.

[2] امداح، أحمد: **الجريمة الإلكترونية في الفقه الجنائي الإسلامي**. جامعة الحاج خضر- باتنة- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية. سنة 2015م. ص(332).

حيث إنّها لا تترك آثارًا ماديّة ملموسة؛ بل تترك آثارًا رقمية غاية في الدقّة والتعقيد، وسهلة المحو والإزالة، ولذلك فهي تُعدّ أشدّ خطرًا من السرقة التقليدية[1].

التأصيل الشرعي

من القرآن الكريم

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾ ﴾ [2].

دليل على عظم وقبح جريمة السرقة حيث إنّ الشرع رتب عقوبة القطع جزاءً لها.

من السنة النبوية

- "لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده"[3].

لعن رسولُ الله سارقَ القليل تقبيحًا لفعله. لأنه من تعوّد السرقة لم يتمالك من غلبة العادة التمييز بين الجليل والحقير[4].

- قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "كلّ المسلم على المسلم حرام، دمُه ومالُه وعِرُضه"[5].

دليل على حرمة الاعتداء على أموال الآخرين.

الحكم الفقهي

- إن للسرقة المالية الإلكترونية صورًا متنوعة تمر في عدة مراحل، وهي كالتالي:[6]

---

[1] ويكيبيديا، جريمة معلوماتية. آخر تعديل 2019/6/14م، ar.m.wikipedia.org. تاريخ المشاهدة: 2019/6/21م.

[2] المائدة: 38.

[3] البخاري: **صحيح البخاري**. كتاب الحدود، باب لعن السارق إذا لم يُسَمِّ، ح (6783). ج/ ص (8/ 159).

[4] المناوي، محمد عبد الرؤوف: **فيض القدير**. ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1994م. ح (7260). ج/ص(5/ 344).

[5] مسلم: **صحيح مسلم**. كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله، ح(2564). ج/ص (4/1968م).

[6] المنيفي، أحمد محمد عبد الرؤوف: **السرقة الإلكترونية وحكمها في الإسلام**. شبكة الألوكة، www.alukah.net

المرحلة الأولى: الاستطلاع

يهدف الجاني من هذه المرحلة إلى جمع المعلومات العامة عن الشخصية أو المؤسسة أو الشركة المالية التي يريد سرقة أموالها، وإلى تكوين نظرة عامة شاملة لنظام الحاسب الآلي المنتمي إليها، وبالتالي فإنّ أفعال هذه المرحلة أفعالٌ تحضيرية لا تنفيذية، ولذلك لا يترتب عليها عقوبات شرعيّة.

المرحلة الثانية: المسح

تهدف هذه المرحلة إلى التعرّف على الحواسيب المتصلة بالشبكة والتطبيقات والبرامج التي تشغلها، وذلك عبر إرسال رسائل إلى هذه الأجهزة لمعرفة ما إذا كانت متصلة بالإنترنت أم لا، وتعدّ هذه المرحلة أولى الخطوات الفعليّة لتنفيذ الجريمة.

المرحلة الثالثة: الدخول إلى الحاسب الآلي

وتتم هذه المرحلة بطرقٍ عديدة منها: "كسر كلمة المرور"، وبما أنّ الجاني لديه قائمة بأسماء المستخدمين كان قد جمعها من المراحل السابقة، فإنّه يدوّن اسم المستخدم ثم يبدأ عملية تخمين كلمة المرور، كما أنّ هناك العديد من البرامج التي تساعد الجاني في تخمين وكسر كلمة المرور، ومن هذه المرحلة يُستنتج أن البيانات المالية كانت في حرز محكم، وأنّه بفعل الجاني قد هُتك هذا الحرز.

المرحلة الرابعة: نسخ البيانات الماليّة

عندما ينجح الجاني في الدخول إلى نظام الحاسوب الآلي، فإنّه يبدأ البحث عن مجلدات تحوي البيانات المالية؛ كالودائع البنكية، ورقم بطاقة الائتمان، وغيرها. وبعد أن يتمكّن الجاني من البيانات المالية، يستطيع الآن بكل سهولة الحصول على جميع أموال المؤسسة أو الشركة.

يُستنتج مما سبق، حول ملائمة السرقة الإلكترونية لأركان السرقة الحدّية، لو تمكّن الجاني من أخذ أموالٍ منقولة محرزة بعد قيامه بهتك حرزها، فإن بلغت هذه الأموال قيمة

النصاب الموجب للحد، وكان الجاني مكلّفًا غير مستحقٍ لهذه الأموال؛ يستوجب إقامة عقوبة حدّ القطع في حقه.

وهذا ما ذهب إليه الفقهاء المعاصرون، منهم العلامة يوسف القرضاوي، وعبد الكريم الخصاونة[1]، حيث قالوا: إنّ السرقة الإلكترونية يترتب عليها عقوبة حدّية إذا توفرت فيها كل شروط السرقة الحدّية التي استنبطها العلماء من نصوص السنّة النبويّة، وهي كالتالي[2]:

1- أن يكون السارق مكلّفاً، وأن لا يقترن شبهة في استحقاقه لهذا المال.

2- أن يكون المسروق مالًا متقوّمًا ويبلغ النصاب.

3- أن يكون المال محرزًا ويهتك هذا الحرز بفعل السارق.

4- ثبوت الجريمة، إمّا يشاهده الشهود أو بإقرار الجاني.

حكم السرقة المالية الإلكترونية من غير المسلمين

قسّم الشرع الكفار إلى ثلاثة أصناف، مسالمين ومعاهدين ومحاربين[3]. ولكل صنف حكم شرعي خاص به.

1- أمّا المسالمون، فقد اتفق العلماء على أن سرقتهم حرام شرعًا، وإذا سرق المسلم منهم فإن يده تقطع متى تحققت شروط القطع المعلومة[4].

---

[1] موقع القرضاوي www.Alqardawi.net، تاريخ النشر: 2018/10/10م. الخصاونة، عبد الكريم. لجنة الإفتاء الأردنية. التصنيف: العقوبات. رقم الفتوى (2771). بتاريخ 2013/1/31م. alifta.jo

[2] ابن عابدين، محمد أمين: **رد المحتار على الدر المختار**. دار الفكر، بيروت، 1386م. ج/ ص (4/ 84/85/89). العبدري، محمد بن يوسف بن أبي القاسم (897): **التاج والإكليل لمختصر الجليل**. دار الفكر، بيروت، 1398م. ج/ ص (6/ 306). الحجاوي، شرف الدين موسى بن أحمد بن موسى (960): **الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل**. تحقيق: عبد اللطيف محمد، موسى السبكي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ج/ ص (4/274-275-277-282-284-285).

[3] الموقع الرسمي للشيخ محمد بن صالح المنجد: **أنواع الكفار**. تاريخ المشاهدة 2019/12/24. https://almunajjid.com/

[4] ابن نجيم: **البحر الرائق**. دار المعرفة، بيروت، ج/ص(8/337). عليش، محمد: **منح الجليل**. دار الفكر، بيروت، ج/ص(9/329). الشربيني: **الاقناع في حل الالفاظ**. دار الفكر، بيروت، ج/ص(2/537). المرداوي: **الانصاف في معرفة الراجح من الخلاف**. بيروت، لبنان، ج/ص(10/212). البهوتي، منصور بن يونس بن إدريس: **كشف القناع عن متن الإقناع**. تحقيق: هلال مصيلحي مصطفى هلال، دار الفكر، بيروت، 1402م، ج/ ص (6/146). ابن قدامة المقدسي، عبد الله بن أحمد: **المغني**. ط1، دار الفكر، بيروت، 1405م. ج/ ص (10/ 272).

2- أما المعاهدون المستأمنون، فقد ذهب العلماء على أنّ سرقة المسلم من أموالهم حرام شرعًا، ولكنّهم اختلفوا في حكم إقامة حدّ القطع على المسلم إذا قام بالسرقة منهم إلى ثلاثة أقوال:

القول الأول: يقطع، وذهب إلى هذا القول ابن عبدوس[1] من المالكية[2] والحنابلة[3] وحجتهم في ذلك "أنّ مالهم محترم بالأمان والذمة بدليل أن يجب الضمان بإتلافه"

القول الثاني: لا يقطع، وذهب إلى هذا القول الشافعية، فقالوا: "إنّ المستأمن عندما التزم بالأمان لم يلتزم بما يرجع إلى حقوق الله من الأحكام، وحدّ السرقة حقّ الله تعالى غالب فيه، ولم يلتزم المستأمن فلا يقام عليه الحد"[4] كما ذهب إلى هذا القول أشهب[5] من المالكية فقال: "لا يقطع، لضعف عقده بالتحديد عن عقد الذمة"[6].

القول الثالث: لا يقطع استحسانًا، وفي القياس يقام عليه الحدّ، وذهب إلى هذا القول الحنفية، فقالوا: "وجه القياس أنّه سرق مالًا معصومًا؛ لأنّ الحربي استفاد العصمة بالأمان بمنزلة الذمّي، ولهذا كان مضمونًا بالإتلاف كمال الذمّي، ووجه الاستحسان أنّ هذا مال فيه شبهة الإباحة لأن الحربي المستأمن من أهل دار الحرب، وإنما دخل دار الاسلام ليقضي بعض حوائجه ثم يعود عن قريب، فكونه من أهل دار الحرب يورث شبهة الإباحة في ماله"[7].

---

[1] هو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبدوس بن بشير القيراوني المالكي، من كبار صحاب سحنون، حافظًا لمذهب مالك والرواة من أصحابه، إماما مبرزًا فقيهًا، له كتاب المجموع والوثائق، توفي سنة 260هـ، المصدر: الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان(ت748ه): سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ج/ص(63/13).

[2] القرافي، شهاب الدين بن ادريس: **الذخيرة**. تحقيق: محمد حجي، دار الغرب، بيروت، 1994، ج/ص(447/3).

[3] البهوتي: **كشف القناع عن متن الإقناع**. ج/ ص (6/ 146).

[4] الشربيني، محمد الخطيب: **مغني المحتاج**. دار الفكر، بيروت، ج/ ص (4/ 175).

[5] هو ابو عمرو اشهب بن عبد العزيز بن داود بن ابراهيم القيسي ثم الجعدي، الفقيه المالكي المصري، تفقه على يد الإمام مالك ثم على المدنيين والمصريين، كانت ولادته مصر سنة 150هج، (المصدر: بن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر: وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر-بيروت، ج/ص(238/1).

[6] القرافي، شهاب الدين بن ادريس: **الذخيرة**. تحقيق: محمد حجي، دار الغرب، بيروت، 1994، ج/ص(447/3).

[7] الكاساني، علاء الدين: **بدائع الصنائع**. دار الكتاب العربي، بيروت، 1982، ج/ص (7 /71)

الرأي الراجح

ترجّح الباحثة ما ذهب إليه الحنابلة بإقامة حدّ القطع على المسلم إذا سرق من المستأمن؛ لأن المستأمن دخل دار الإسلام بشرط الأمان على دمه وماله، والمسلمون على شروطهم، فمن واجب الدولة حماية أمواله. والحماية لا تكون كافية إلّا بإقامة حدّ السرقة على كل من اعتدى على ماله.

3- أمّا المحاربون، فإنّ السرقة من أموالهم تجوز، لأنّه لا حرمة لأنفسهم ولا لأموالهم وما أخذ من المحارب يصرف في مصالح المسلمين، ولكن يجب أن يراعي بالسرقة من المحارب ما يترتب على ذلك، فإن كان يؤدي إلى تسليطهم على المسلمين والإغارة عليهم، فيجب الامتناع من ذلك درءًا لما ينشأ عنه من الأضرار والمفاسد[1].

[1] موقع طريق الإسلام: سرقة الفيزا كارد والمستر كارد الخاصة باليهود عبر الإنترنت. 3 ربيع الأول 1425هـ. https://ar.islamway.net/fatwa تاريخ المشاهدة: 2013/6/22م. ابن باز، حكم نهب أموال اليهود الحربيين وسرقتهم. الموقع الرسمي لسماحة الشيخ ابن باز. binbaz.org.sa.fawas. تاريخ المشاهدة: 2019/6/22م.

المبحث الثالث

احترام الكرامة الإنسانية

إن احترام الكرامة الإنسانية أساسُ المعاملة بين أفراد المجتمع، ومبدأ من مبادئ النظام الإسلامي، فلا يُسمح لأحد إهدار كرامة الفرد مطلقًا؛ مسلمًا أو غير مسلم، فالإنسان هو أكرم مخلوق على وجه الأرض، ومن حقّه أن يَنعُم بحياة سعيدة مستقرة[1].

وقد اعتنى الإسلام بكرامة الفرد، وأعطاه الحق في الاحتفاظ بخصوصياته لنفسه؛ كحياته العائلية، وحالته الصحية، وذمته المالية، وآرائه السياسية، ومعتقداته الدينية، وحرماته، كحرمة مسكنه، ومراسلاته، وحرمة جسمه في حياته وفي مماته[2]، وقد تجسّد ذلك في عموم قوله تعالى: ﴿ ۞ وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا ٧٠ ﴾[3] لكن، مع التقدم التكنولوجي والإعلامي، وظهور مواقع التواصل الاجتماعي، أصبحت كرامة الإنسان مهددة بالانتهاك، حيث إنّه باستطاعة النظم الإلكترونية كشف جميع المعلومات والنشاطات المتعلقة بالأفراد، وذلك من خلال عدة طرق، منها: البيانات الرّقمية الخاصة، والبريد الإلكتروني، والهواتف المحمولة المزودة بالكاميرا، والخصوصيّة في الشبكات الاجتماعية[4]، وعلى الرغم من إعلان اتفاقيات دولية من أجل حماية حرمات الفرد وخصوصياته من الإنتهاك[5]، إلّا أنّها باءت بالفشل، ويؤكّد ذلك ما نشهده اليوم على جميع المواقع الإلكترونية وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي، من انتشار الجرائم التي تمسّ الكرامة الإنسانية، كالتجسس والتشهير، وتتبع العورات، وأدّى ذلك إلى ظهور مشاكل اجتماعية وإنسانية معقدة.

---

(1) الزحيلي: **الفقه الاسلامي وأدلته**. (ج/ص)(8/6208-6911).

(2) الغافري، حسين بن سعيد، **السياسة الجنائية في مواجهة جرائم الإنترنت (دراسة مقارنة)**. جامعة عين شمس، دار النهضة، القاهرة، 2004م، ص111.

(3) الاسراء: الآية (70).

(4) لامي، بارق منتظر عبد الوهاب: **جريمة انتهاك الخصوصية عبر الوسائل الإلكترونية في التشريع الأردني (دراسة مقارنة) كلية الحقوق**. جامعة الشرق الأوسط، 2017م، ص(22،23،24،25).

(5) الأستاذ، سوزان عدنان: ***انتهاك حرمة الحياة الخاصة على الإنترنت (دراسة مقارنة)*. مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية**. مج29، ع3/2013م. ص431.

ولانتهاك الكرامة الإنسانية إلكترونيًا صور متعددة منها:

المطلب الأوّل: التجسّس الإلكتروني

يعدّ التجسّس الإلكتروني شكلًا جديدًا من أشكال تتبع عورات المسلمين، وكشف أسرارهم، ويتم ذلك عن طريق انتهاك المعلومات الخاصة بالأفراد، والتي من حقهم حمايتها والمحافظة عليها، لكي لا يكونوا عرضة للجرائم الإلكترونية التي تؤدي بحياتهم إلى المخاطر، ويتم انتهاك "خصوصية المعلومات"[1]عن طريق "الاختراقات"[2] المختلفة بواسطة أفراد يطلق عليهم "القراصنة"[3]، سعيًا إلى تحقيق مكاسب دنيوية أو معنوية.

التأصيل الشرعي

من القرآن الكريم

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ ﴾ [4]

دليل على تحريم التجسّس المؤدي لانتهاك حرمات الآخرين، ويندرج في عموم الآية نهي للقراصنة أو ما يسمونهم (الهاكرز) عن التجسّس وعليهم التزام تقوى الله تعالى، وعدم استغلال قدراتهم التقنية في اختراق المواقع الشخصية على الشبكة الاجتماعية، أو البريد الإلكتروني بهدف الاطلاع على خصوصيات الآخرين وكشف أسرارهم.

---

[1] "خصوصية المعلومات: هي حقّ الفرد في أن يضبط عملية جمع المعلومات الشخصية عنه، وعملية معاملتها آليًا وحفظها وتوزيعها واستخدامها في صنع القرار الخاص به أو المؤتمر فيه". عبد المحسن، محمد: **حماية الحياة الخاصة للأفراد وضماناتها في مواجهة الحاسوب الآلي**. قسم القانون العام جامعة الكويت، دار السلاسل الكويت، 1992م.

[2] "الاختراق: هو العدوان على الحق في الخصوصية عبر تدمير الحواسيب والأجهزة الخاصة بالاتصال، أو تخزين المعلومات أو استرجاعها أو تحوير مضمونها أو تغييرها بلا إذن"، مركز هردو لدعم التعبير الرّقمي: **انتهاك الخصوصية الرّقمية في الصحافة المهنية والحياة الشخصية**. القاهرة، 2017م. ص7.

[3] "القراصنة: هم أشخاص متخصصون في مجال الحاسوب والمعلوماتية، يمتلكون القدرة بصورة إجرامية تخريبية لمسح المعلومات، أو لأغراض التجسس والسرقة وغيرها". الموسوعة الحرة ويكيبيديا: القرصان أو الهاكرز. آخر تعديل 9 فبراير2019م. تاريخ المشاهدة: 28-2-2019م. ar.wikipedia.

[4] سورة الحجرات: (12).

- قَالَ تَعَالَى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ١٩ ﴾ [1]

توعّد الله المروّجين للفحشاء، المنتهكين لعورات الناس من خلال التجّسس بالعذاب الأليم في الدنيا والآخرة. وأنّ قسوة العذاب تدلّ على شناعة الجرم الذي ارتكبه المتجسّس[2]، ويشمل هذا الجزاء أصحاب الأنفس المريضة الذين يتجسسون إلكترونيًا، بهدف الوصول إلى صور ومراسلات تهتك ستار العفة والحياء، من أجل إشاعة الخلافات والنزاعات بين الأفراد وتقطيع أواصر المجتمع وهدم الفضائل ونشر الرذائل.

من السنة النبوية

- قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "وإيّاكم والظنّ فإنّ الظنّ أكذب الحديث، ولا تجسّسوا ولا تحسّسوا ولا تباغضوا، وكونوا إخوانًا، ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى ينكح أو يترك"[3].

يدلّ الحديث على "عدم مشروعية البحث عن عورات المسلمين ومعايبهم واستكشاف ما ستروه، واستطلاع أسرارهم"[4]، وفي الحديث نهيٌ عن التجسّس بشكل عام، ويدخل في أفراده التجسّس الإلكتروني بهدف كشف أسرار الناس والاطلاع على عوراتهم.

- قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم "لو أن امْرَأً اطّلع عليك بغير إذن فحذفته بحصاة ففقأت عينه لم يكن عليك جناح"[5].

---

[1] سورة النور: (19)

[2] الجندي، محمد عبد الدائم.15 ربيع الأول 1439هـ. تتبع العورات بين الخطر المجتمعي والحكم الشرعي. http://almoslim.net

[3] البخاري: **صحيح البخاري**. كتاب الديات، باب من اطلع في بيت قوم ففقئوا عينه فلا دية له، ح(5143). ط1، لا يخطب على أخيه حتى ينكح أو يدع، ج/ص(19/7).

[4] الزحيلي، وهبة بن مصطفى: **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**. ط3، دار الفكر المعاصر، دمشق، 1413هـ .ج/ص(255/26).

[5] البخاري: **صحيح البخاري**. كتاب الديات، باب من اطلع في بيت قوم ففقئوا عينه فلا دية له، ح(6902). ج/ص(11/9).

بيّن الحديث عدم تطبيق حد القصاص في حق المتجسس إذا تعرض له المجني عليه بالقدر الذي يدافع به عن نفسه ويبعده عن حرماته، وهذا دليل واضح في تحريم التجسس الإلكتروني وغيره الذي يؤدي إلى انتهاك حرمات المسلمين وتتبع عوراتهم.

الحكم الفقهي

- إنّ أصل التجسس حرامٌ شرعًا عند الفقهاء، وذلك لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجَسَّسُواْ ﴾ [1]

فإذا كانت المصلحة العامة تقتضي اقتحام الحياة الخاصة لأسباب معقولة ومشروعة فلا بُدّ من التضحية بخصوصية الفرد، وذلك إعمالًا للقاعدة الأصولية "الضرورات تبيح المحظورات"، وبناءً على هذه القاعدة يلزم الموازنة والترجيح بين المصالح المتنازعة لتحديد المصلحة الأولى بالرعاية، وحتى لا يتخذ هذا المقصد ذريعة لانتهاك خصوصية المواطنين، لا بُدّ أن يكون هذا الأمر تحت إشراف القضاء[2].

وفي حالة حفظ النظام الإسلامي يجيز الإسلام التجسس على أعداء الأمة للحذر منهم، أو التجسس للبحث عن المنافقين العاملين مع الأعداء بل اعتبر ذلك واجبًا ومشروعًا[3]، فقد روى الإمام مسلم أنّ رسول الله عليه الصلاة والسلام قد أرسل بسبسة بن عمرو الأنصاري[4] عيْنًا لتقصّي أنباء عير أبي سفيان في غزوة بدر[5].

إنّ عدم مشروعية التجسّس بشكل عام لا يلغي مسؤولية الآباء بمراقبة أبنائهم لتقويم سلوكياتهم إذا وقعوا في الخطأ، وهنا ينبغي الموازنة بين هذه المسؤولية وعدم التجسّس.

---

[1] الحجرات: (12).

[2] يوسف، مجدي عز الدين: **حرمة الحياة الخاصة بين الحماية الدولية والشريعة الإسلامية**، ص(66-67).

[3] الرقب، صالح حسين: **حكم الاسلام في العملاء والجواسيس**، تاريخ النشر 2017/4/4م، drsreqeb.com، تاريخ المشاهدة: 2020/4/24م

[4] هو بسبسة بن عمرو بن ثعلبة بن خرشة بن عمرو بن سعد بن ذبيان، المصدر(ابن الاثير، مجد الدين ابو السعادات المبارك بن محمد الجزري (606)، جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق:عبد القادر الأرنؤوط، ط1، مكتبة الحلواني- مطبعة الملاح، ج/ص(210/12).

[5] سنن ابي داود، رقم ح(2620)، كتاب الجهاد، باب بعث العيون، ج/ص(342/2)، الحكم :قال الألباني صحيح.

المطلب الثاني: التشهير الإلكتروني

خلق الله تعالى الإنسان وأودع بداخله الحرص الشديد على حماية كرامته من الانتهـــاك، حتى يعيش حرًا وينعم بسمعة طيبة، ويحظى باحترام وتقدير أفراد مجتمعه.

إنّ ظهور التكنولوجيا وتطورها خاصة في الآونة الأخيرة زاد من خوف الإنسان وقلقه على كرامته من الانتهاك، حيث إنّ التشهير الإلكتروني بات من أشهر الجرائم التـــي تزايـــدت بشكل ملحوظ، وقد أخذ أشكالًا متعددة، كالتشهير بأعراض الناس واستغلال صورهم الخاصـــة، والتشهير عن طريق المنشورات الكتابية التي تتضمن السباب والشتائم، وإظهار العيوب، "ونجد أنّ الدافع من وراء ذلك كله الكيد والحسد، أو بدافع العداوة لتشويه سمعة المشهّر به وإسقاطه في مجتمعه، أو بسبب مخالفته في فكره[1]".

وأولت الشريعة عناية فائقة للستر، لذلك فقد دعانا الإسلام للستر على عورات الآخرين والتجاوز عن زلّاتهم ومعاصيهم، وتغيير المنكرات بالحكمة والموعظة الحســـنة دون التشـــهير بأصحابها.

التأصيل الشرعي

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ [2].

تدل الآية بمفهومها على حرمة تشهير الناس بعضهم ببعض، وذلـــك بـــذكر عيـــوبهم والتنقيص بهم، لأنّ ذلك من إشاعة الفاحشة في الأرض[3]، وفي هذا تحذير للأشـــخاص الـــذين استغلوا مواقع التواصل الاجتماعي للتشهير بغيرهم من أجل دوافعهـــم الشخصـــية، أو العـــداوة والبغضاء، أو المخالفة في الفكر، أو المنافسة في مجالات الحياة، فقالوا عنهم ما ليس فيهم. كما أنها تحذر الإعلامي الذي خالف أمر ربه، وأخلاقيات مهنته، وشهّر بشخصيات سياسية أو دينية، فكتب عنهم بهتانًا وزورًا بهدف كسب المال والبقاء في مركزه.

---

[1] الجندي، محمد عبد الدائم. 15 ربيع الأول 1439 هجري. تتبع العورات بين الخطر المجتمعـــي والحكـــم الشـــرعي. http:\\almoslim.net

[2] سورة النور: (19).

[3] مجموعة من المؤلفين: **الموسوعة الفقهية الكويتية**. ط3. دار السلاسل- الكويت. ج\ص(12\40).

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ﴾[1].

يُعدّ التشهير بالآخرين من الغيبة المحرمة.

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ ﴾[2].

قال ابن كثير في تفسير الآية: "أي ينسبون إليهم ما هم براء منه لم يعلموه ولم يفعلوه، يحكون عن المؤمنين والمؤمنات ذلك على سبيل العيب والتنقيص منهم، وذلك محرّم لما فيه من أذيّةٍ للمؤمنين"[3]، فالآية تنهى الإعلاميين ونشطاء مواقع التواصل الاجتماعي على استغلال التطور التكنولوجي في إيذاء المؤمنين.

الحكم الفقهي

الأصل أنّ تشهير النّاس بعضهم ببعض بذكر عيوبهم والتنقيص منهم حرام شرعًا، لأنّ ذلك غيبة وأذيّة للمؤمنين، وهو من باب إشاعة الفاحشة في الأرض[4].

- أما التشهير بالعاصي المجاهر بمعصيته فللفقهاء في ذلك قولان:

القول الأول

ذهب جمهور الفقهاء من الحنفية[5] والمالكية [6]والشافعية[7] والحنابلة[8] إلى جواز التشهير بالفاسق المجاهر بفسقه، واستدلّوا على ذلك بقول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:

---

[1] سورة الحجرات: (12).

[2] الأحزاب: (58).

[3] ابن كثير: **تفسير القرآن العظيم**. ط2، ج/ص(480/6).

[4] المنتدى الإسلامي: مجلة البيان. ع/ص(18/70).

[5] ابن مازة، أبو المعالي برهان الدين (ت616): **المحيط البرهاني في الفقه النعماني فقه الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه**. تحقيق عبد الكريم سامي الجندي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2004م، ج/ص(406/5).

[6] القرطبي، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد (520): **البيان والتحصيل**. تحقيق: محمد حجي وآخرون، ط2 دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1988م، ج/ص(575/17).

[7] ابن عابدين: **رد المحتار على الدر المختار**. ج/ص(408/6).

[8] ابن تيمية: **الفتاوى الكبرى لابن تيمية**. ج/ص(476/4).

"أترعون عن ذكر الفاجر؟ اذكروه بما فيه كي يعرفه الناس".[1] وقد دلّ الحديث السابق على جواز اغتياب أهل الفساد والمعصية المجاهرين والتشهير بهم أمام الناس.

وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية، التشهير بالفاسق لفسقه تحت باب إنكار المنكر فقال: "من أظهر المنكر وجب عليه الإنكار، وأن يُهجر ويُذم على ذلك فهذا معنى من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة عليه[2]"، واستدلّ على ذلك بقول الرسول صلّى الله عليه وسلّم: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان.[3]"

القول الثاني

ذهب بعض العلماء كالصنعاني[4] إلى عدم جواز التشهير بالفاسق المجاهر بفسقه[5]، واستدل على ذلك بقول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "سباب المسلم فسوق وقتاله كفر"[6]

يدل هذا الحديث على أن سباب المسلم فسوق، لأنّ عرض المسلم حرام كحرمة دمه وماله، والفسوق هو الخروج عن الطاعة، فينبغي للمؤمن ألّا يسبّ أخاه المؤمن ولا يلعنه، لأن الاعتداء اللفظي يسبّب البغيضة والفرقة[7].

---

[1] الطبراني: سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير اللخمي الشامي (ت306هج)، المعجم الكبير. تحقيق حمدي بن عبد الحميد السلفي. ط2. مكتبة ابن تيمية. القاهرة. 1994. باب الميم. رقم الحديث 1010. ج/ص(418/19).
الحكم –قال السخاوي في كتابه المقاصد الحسنة: هذا الحديث لا يصح لان في اسناده الجارود وهو ممن رمي بالكذب

[2] ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم (ت728): **مجموع الفتاوى**. تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط1، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريفن السعودية، ج/ص(220/28).

[3] مسلم: **صحيح مسلم**. كتاب الإيمان، باب بيان أن النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان، رقم ح(49). ج/ص(69/1).

[4] هو محمد بن اسماعيل بن صلاح بن محمد الحسن الكحلاني ثم الصنعاني، مجتهد من بيت الإمامة في اليمن، يلقب (المؤيد بالله) ابن المتوكل على الله، ولد بمدينة كحلان، ونشأ وتوفي بصنعاء، له نحو مائة مؤلف، توفي 1282، (المصدر: العواضي، عبد الله بن عبده نعمان، تاريخ الإضافة 2016/7/24م).

[5] الصنعاني، محمد بن اسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني (ت1182): **سبل السلام**. دار الحديث، ج/ص(634/2).

[6] البخاري: **صحيح البخاري**. كتاب الإيمان، باب خوف من أن يحبط عمله وهو لا يشعر، ح(48)، ج/ص(19/1).

[7] ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت449): **شرح صحيح البخاري**. تحقيق: أبوتميم ياسر بن أبراهيم، ط2، مكتبة الرشد، السعودية، 2003م، ج/ص(241/9).

وبعد هذا الاستعراض لأقوال الفقهاء في مسألة التشهير بالفاسق المجاهر؛ أرى صواب ما ذهب إليه أصحاب القول الأول من جواز التشهير بالمجاهر بالمعصية وذلك للأسباب التالية:

1- إنّ المجاهر قد استهتر بمعصيته، واستهان بحق الله، فوجب ردعه وإنكار معصيته، وتحذير الناس من عظم جرمه.

2- التشهير بالمجاهر لا يعدّ من الغيبة المحرّمة، لأنّه لم يخجل من نفسه وافتخر بمعصيته، وبالتالي فإنّه لا يَكره أن يُذكر بها، بل يتفاخر بذلك.

3- قوة الدليل الذي استدل به شيخ الإسلام في أنّه اعتبر التشهير بالمجاهر من باب إنكار المنكر، حيث استدل بحديث الرسول صلّى الله عليه وسلّم: "من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع، فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان"[1].

4- وقد بيّن الفقهاء جواز التشهير إذا كان على سبيل نصيحة المسلمين وتحذيرهم، كالتشهير بالمتصدّين للإفتاء أو مع عدم أهليتهم، أو التشهير بالمبتدعين، وأصحاب الحديث وحملة العلم المقلّدين الذين يقولون بغير علم، فهؤلاء يجب التشهير بهم وكشف أحوالهم السيئة لئلا يغترّ النّاس بهم ويقلدونهم ويأخذون بأقوالهم، فالستر هنا ليس مرغب فيه ولا مباح، وعلى هذا اجتمع رأي الأمة قديمًا وحديثًا[2].

يقول القرافي رحمه الله تعالى: "أرباب البدع والتصانيف المضلّة ينبغي أن يشهر الناس فسادهم وعيبهم وإثمهم على غير صواب، ليحذرها الناس الضعفاء فلا يقعون فيها، وينفر عن تلك المفاسد ما أمكن بشرط أن لا يتعدى فيه الصدق، ولا يفتي على أهلها من الفسوق والفواحش ما لم يفعلوه، بل يقتصر على ما فيهم من المنفرّات خاصة، فلا يقال على المبتدع إنه يشرب الخمر ولا إنه يزني ولا غير ذلك ما ليس فيه"[3].

---

[1] مسلم: **صحيح مسلم**. كتاب الإيمان، باب بيان أن النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان، رقم ح(49). ج/ص(69/1).

[2] شهاب الدين، شيخ الإسلام، أحمد بن محمد بن علي الأنصاري أبو العباس ت (974): **الزواجر عن اقتراف الكبائر**. ط1، دار الفكر، 1987م، ج/ص(207/4-208).

[3] القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن ادريس بن عبد الرحمن المالكي ت(684): **الفروق و أنوار البروق في أنواء الفروق مع الهوامش**. تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، ج/ص(362/4).

وينبغي الإشارة إلى أن التعرّض لمن يعمل في الشأن العام بالنقد لسلوكه المهني لا يعد من التشهير، بل هو من الرقابة المجتمعية على أعمال هذه الفئة، والتي ينبغي أن يكون عملها لتحقيق مصلحة الأمة، ولكن مع عدم التعرض لشخصه.

المطلب الثالث: انتهاك حرمة الأموات

الإنسان مكرّم حيًّا أو ميتًا، وقد بينت الشريعة حرمة المساس بهذا التكريم، وانتهاك حرمته حتى وهو ميت، يقول الرسول صلّى الله عليه وسلّم: "أذى المؤمن في موته كأذاه في حياته"[1]. ومع انتشار الصحافة وعدم وعي المواطن بالضوابط الشرعيّة والأخلاقيات الإعلامية التي لم يتلقّها في الحياة الأكاديمية، باتت حرمة الضحايا تنتهك، وذلك من خلال تصوير ضحايا الكوارث الطبيعية، وحوادث السير المؤلمة، أو ضحايا الحرب دون مراعاة لحرمة الضحية، وما ألمّ بها من تغيير لمعالمها المكتسية بالدماء وكل ذلك بحثًا عن السبق الصحفي، واكتساب المزيد من الإعجابات والمشاهدات.

لكن بالنظر الى المسألة من زاوية أخرى يمكن القول بأنّ تصوير القتلى والجرحى من المسلمين في البلاد التي يتعرض فيها المسلمون للقتل والتعذيب وانتهاك كرامة الانسان كما يحدث في بورما والصين، وكما حدث في القرن الماضي للمسلمين في البوسنة والهرسك بقتل الآلاف منهم، وكذلك تصوير المذابح الصهيونية بحق الشعب الفلسطيني أو في حرب عام 1948م كمذبحة دير ياسين، أو في لبنان كمذبحة صبرا وشتيلا وغيرها، يحقق مصالح عظيمة ويعد سلاحًا يقاتل به، لما له من تأثير على الرأي العام، ويستطيع إيقاف ما يلحق بالمسلمين من حروب وتعذيب وانتهاكات، حتى يعرف العالم مدى الدمار والسوء الذي هذه لحق البلاد، ولأجل ذلك لا بُدّ من مراعاة الشروط والضوابط في نشر هذه الصور، وأن يتعامل معها بالحكمة والعقل في كيفيّة وكميّة عرض الصور على الناس.

---

[1] بن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد (235/159)، مصنف ابن أبي شيبة، تحقيق: محمد عوامة، كتاب الجنائز، باب ما قالوا في سب الموتى وما كره من ذلك، ج/ص(367/3).

التأصيل الشرعي

من القرآن الكريم

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ٧٠ ﴾[1].

أعطى الإسلامُ الكرامةَ للإنسان حيًّا كان أو ميتًا، ولذا لا يجوز إهدار كرامته وتصويره على وجه يسيء إليه وينتهك حرمته.

من السنة

- قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "كسر عظم الميت ككسره حيًا"[2].

وهذا دليل "على أنّ حرمة المسلم ليست مقيّدة بحال الحياة، بل تعمّ حال الحياة وحال الممات"[3].

الحكم الفقهي

ذهب العلماء إلى جواز تصوير الأموات والنشر عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، ولكن ضمن ضوابط وشروط أوردها في النقاط التالية:

1- "الامتناع عن نشر صور عورات الأموات، وهذا من باب الستر على المسلم"[4]، استدلالًا بقول الرسول صلّى الله عليه وسلّم: "لا يستر عبد عبدًا في الدنيا إلّا ستره الله يوم القيامة"[5].

---

[1] سورة الإسراء: (70).

[2] السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدني (275): **سنن أبو داود**. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، كتاب الجنائز. باب في الحفارة يجد العظم هل يتنكب ذلك المكان،. دار الكتاب العربي، بيروت، ح (3209)، ج/ ص(204/3) حكم الالباني، صحيح.

[3] عفانة: حسام الدين، 2015/11/6م. الضوابط الشرعية لنشر صور جثث الموتى عبر وسائل الإعلام، yasaloona.net تاريخ المشاهدة: 2011/2/28م.

[4] المرجع السابق

[5] مسلم: **صحيح مسلم**. كتاب البر والصلة والآداب، باب بشارة من ستر الله تعالى عيبه في الدنيا بأن يستر عليه في الاخرة، ح(2590)، ج/ص(2002/4).

2- "يمنع نشر صور أشلاء الموتى كالرؤوس والأيدي والأرجل المقطوعة"[1]، ودليل ذلك "أنّه لما كان يوم أحد أقبلت امرأة تسعى، حتى إذا كادت أن تشرف على القتلى، فكره النبي صلّى الله عليه وسلّم أن تراهم المرأة، فقال: "المرأة المرأة".[2]

3- "عدم نشر صور النساء مطلقًا، فالمرأة عورة، ولا حاجة لعرض صورها جريحة كانت أو قتيلة، وصور الرجال والأطفال تسدّ مسدها"[3]، إلّا أنني أرى أن الأمر يعود الى المصلحة المترتبة على ذلك، فلا بأس من نشر صور المرأة إذا كانت في هيئة لا تظهر عورتها، ولا تنتهك حرمتها، فعندما قام الإعلام الفلسطيني بنشر صور لشهيدات قُتلن على أيدي الاحتلال أظهرت هذه الصور مدى بشاعة وجه الاحتلال ووحشيته في انتهاك الحرمات، وقتل النساء، وأظهرت صورته أمام العالم، وهذا ما يخشاه هؤلاء الأعداء، فلا يريدون للعالم أن يرى صورة وحشيتهم بحقّ النّساء والاطفال، فلم أرَ في ذلك أي انتهاك لكرامتها، بل أوصلت الصورة رسالة بألف كلمة.

4- إذا كانت الصورة لمقتول تم التمثيل بجثته، فينبغي عدم نشرها مراعاة لحرمته[4]، إلّا إذا كان في نشر صورته إظهارًا بشاعة أعداء الإسلام وإظهارًا لحقيقتهم وكشفها أمام العالم، لعل ذلك يروّعهم، ويحرك الرأي العام ضدهم.

5- لا بأس من نشر صور القتلى والجرحى إذا كان النشر سيحقق مصالح عظيمة، أبرزها إيقاف نزيف الدم المستمر من المسلمين، ولكن مع مراعاة الضوابط التي سبق ذكرها[5].

خلاصة القول

يجوز تصوير الجثث ونشرها إذا لم يكن في ذلك انتهاك لحرمة الميت، وأن يكون هناك مصلحة مقصودة من وراء هذا النشر.

---

[1] عفانة: الضوابط الشرعية لنشر صور جثث الموتى عبر وسائل الإعلام، yasaloona.net

[2] انظر: الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن حنبل (ت241): **مسند الإمام أحمد بن حنبل**. تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد وآخرون، ط1، رقم الحديث (1418)، مؤسسة الرسالة، 2001م، ج/ص(34/3). الحكم: قال الهيثمي في كتابه الزوئد: هذا حديث ضعيف وقد وثّق.

[3] موقع الاسلام سؤال وجواب.2015/2/19م، ما حكم عرض الصور الدموية للمسلمين التي تظهر التعذيب والقتل الإسلامي؟ http s:\\asmqa.info\ar\answars

[4] المرجع السابق.

[5] المرجع السابق.

المبحث الرابع

تجنّب إثارة الفتن حفاظًا على تماسك المجتمع

أمرنا الله تعالى بالوحدة وعدم الفرقة في قوله تعالى﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾ ﴾[1]، فالوحدة أساس لنهضة الأمة وتقديمها على غيرها من الأمم، لتكون قوية تُرهب أعداءها، تحمي سكانها وتضمن لهم حياة هادئة مستقرّة، ولذلك فقد حذّر الإسلام من جرم إشاعة الفتن بالمنكرات من الأقوال والأفعال، لما فيها من دمار وفساد للأمة، وبث للفرقة في صفوف المسلمين.

إنّ للإعلام قوةً فاعلة ودورًا بارزًا في تهيئة الجو لروح الوحدة بين المسلمين، فله القدرة على أنْ يرسخ في أذهانهم بأنّ التضامن هو جوهر الحياة، ومن دونه لا يمكن أن يستقيم للمسلمين حال، ولا ينتظم لهم عمل، فضلًا عن ذلك، دوره الكبير في دحض الافتراءات والشبهات التي ينادي بها أعداء الإسلام بهدف إشاعة الفتنة وتمزيق وحدة الأمة[2].

يشهد الواقع أنّ كثيرًا من وسائل الإعلام قد أهملت أهدافها النبيلة، وتاهت عن غايتها السامية، واختلفت أهدافها باختلاف القائمين عليها، فمنها الربحي، ومنها السلطوي، وغير ذلك من توجيهات الإعلام، كما أننا نجد بعضها قد حارب الإسلام من خلال نشر البرامج السيئة، والحلقات التي تبث الأفكار الهدّامة المنحرفة، وكل هذه الفتن قد ساهمت في تفريق الجماعات وتمزيق وحدة الأمة[3].

وعلى هذا يجب ألا نغفل الدور الذي يقع على عاتق مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز تضامن المجتمع، فيجب استغلال صفحاتهم الشخصية فيما يحقق الوحدة ويساند الاسلام وتجنب إثارة الفتن.

---

[1] الأنبياء: (92)

[2] مجموعة من المؤلفين: **مجلة الجامعة الإسلامية**. المدينة المنورة، موقع الجامعة على الإنترنت، ع/ص (463/29-466).

[3] رفاعي، عاطف إبراهيم المتولي: **صور الإعلام الإسلامي في القرآن الكريم**. الناشر كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية (ماليزيا)، 2011م، ص 43.

التأصيل الشرعي

من القرآن الكريم

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [1].

أمرنا الله تعالى بالاعتصام بحبله، حفاظًا على تماسك المجتمع ووحدته، ونهانا عن التفرقة، والمقصود "بحبل الله" كما ورد في تفسير ابن كثير: "القرآن الكريم"[2]، وبالتالي، فإن الآية تحثّ الإعلاميين ومستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي على تبليغ الدعوة الإسلامية، ونشر أحكام القرآن ومبادئه وزرعها في النفوس، حفاظًا على تماسك المجتمع ووحدته.

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ ﴾ [3]

وفي هذا ذمٌ من يقوم بتأويل آيات الله تأويلًا موافقًا لأهوائه ورغباته وهو يعلم الصواب ولكنه يتعامى عنه لإثارة الفتنة[4]، وفي الآية ذمٌ لمن يدّعون العلم الشرعي، يخدعون الناس بمظهرهم الخارجي، ويستغلون وسائل الإعلام في محاربة الإسلام، وذلك بتفسير آيات الله تعالى وأحاديث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بصورة توافق أهواءهم بهدف تشكيك الناس بعقيدتهم.

من السنة النبوية

- قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادّهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى"[5]

---

[1] آل عمران: (103)

[2] المصحف الإلكتروني: جامعة الملك سعود. تفسير ابن كثير. آل عمران: (103). quran.ksu.edu.sa، تاريخ المشاهدة: 11-3-2019م.

[3] آل عمران 7

[4] النمر، عبد المنعم: **علم التفسير كيف نشأ وتطور. حتى انتهى إلى عصرنا الحاضر**. ط1، دار الكتب الاسلامية، القاهرة، 1985م، ص 62.

[5] البخاري: **صحيح البخاري**. كتاب الآداب، باب رحمة الناس والبهائم، ح(6011). ج/ص (10/8).

حثّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على التضامن والتكافل، وشبّه حال المؤمنين المتضامنين بالجسد الواحد، فالجسد إذا جُرح عضو منه تظهر آثار المرض في الجسد كلّه[1]، وفي هذا حثّ للإعلامي وتذكيره بأقدس واجباته ومسؤولياته التي تكمن في السهر على تمكين روح الترابط والتماسك بالمجتمع، للمحافظة على كيان الأمة وحمايتها من الأخطار[2].

[1] خالد عثمان. 8 جمادى الآخر 1427م. تفسير حديث "ترى المؤمنين في تراحمهم..." khaledalsabt.com، تاريخ المشاهدة: 10-3-2019م.

[2] مجموعة من المؤلفين: مجلة الجامعة الإسلامية. المدينة المنورة، موقع الجامعة على الإنترنت، ع/ص (29/468-469).

المبحث الخامس

اجتناب الابتزاز الإلكتروني

صاحب التقدم التكنولوجي حديثًا ظهور جريمة "الابتزاز الإلكتروني" والتي تعدّ من أخطر الجرائم التي تهدد استقرار الحياة الاجتماعية، حيث إن الابتزاز الإلكتروني يتضمن عدّة جرائم؛ كالتجسّس، والتشهير، والتهديد، وغيرها. فالابتزاز الإلكتروني عبارة عن تمكّن الجاني من معلومات سرّية وخاصّة بشخص ما عن طريق اختراق أجهزته، ومن ثمّ العمل على تهديده بها في حال عدم الإيفاء بمطالبه المادية أو المعنوية.

ويعدّ غياب الوازع الديني عند بعض الأشخاص من أهم أسباب القيام بهذا العمل، حيث يهدف الفاعل إلى تحقيق مكاسب دنيوية، كالحصول على المال بالباطل، وكذلك لإشباع رغبات جنسية أحيانًا، حيث يقوم الشاب بابتزاز الفتاة بصورها الخاصة أو بفضح سرّها إذا لم تمكّنه من نفسها، أو إمّا بدافع الكيد والعداء بالمبتز لجعله يعيش في أجواء متوترة وحالة نفسيّة مدمّرة.

وتكمن خطورة جريمة الابتزاز الإلكتروني في انعدام الأمن والأمان وانتشار الفوضى في المجتمع، فضلًا عن ذلك، فإنها تدمّر حياة المبتزّين بإصابتهم بالأمراض النفسيّة نتيجة تعرضهم للضغوطات الشديدة، أو بالأمراض الجنسية نتيجة ممارسة العلاقات غير المشروعة[1].

ولذلك لا بُدّ من أخذ الحيطة والحذر في التعامل مع التقنية وبرامج التواصل الاجتماعي، وتجنّب الخوض بأي علاقات محرّمة قد تكون طريقًا للوقوع في جريمة الابتزاز الإلكتروني، وعلى الوالدين مساعدة الأبناء في ذلك عن طريق احتوائهم وإشباع عواطفهم ومنحهم الحب والعطف والحنان، وتحذيرهم من سوء استخدام التقنية وإرشادهم إلى اختيار الصحبة الصالحة والبعد عن أهل الفساد[2].

---

[1] العبدلي: محمد فنخور: **ظاهرة الابتزاز**. ص (6).

[2] السند، عبد الرحمن بن عبد الله: **جريمة الابتزاز**. ط1، الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، المملكة العربية السعودية، 2018م، ص (31-32).

التأصيل الشرعي

من القرآن الكريم

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ ﴾[1].

تدل الآية على تحريم الاعتداء بكافة صوره، ومنها انتهاك حرمات الآخرين، ويدخل في عموم الآية "الابتزاز"، ومنه الابتزاز الإلكتروني، لما فيه من اعتداء على خصوصيات المسلمين، واعتداء على أموالهم وأعراضهم.

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ ﴾[2].

تدل الآية بعبارتها على تحريم التجسّس، وانتهاك خصوصيات الآخرين، وحيث إن بعض صور الابتزاز يسبقه التجسس، لذلك تدل الآية على حرمته.

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا۟ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ﴾[3]

أرى أن تحريم الابتزاز الإلكتروني لما فيه من تجسّس على خصوصيات الآخرين لكي يتمكن منها ويهددهم بفضحها.

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ ﴾[4].

تدلّ الآية بعبارتها على تحريم أذيّة المسلمين، والابتزاز الإلكتروني فيه أذيّة وضررٌ على المؤمنين والمؤمنات، لذلك تدلّ الآية على حرمته.

---

[1] البقرة: (190).

[2] البقرة: (188).

[3] الحجرات: (12).

[4] الأحزاب: (58).

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٣٣ ﴾[1].

قد يُكيّف الابتزاز الإلكتروني في بعض حالاته كصورة من صور الإفساد في الأرض، وبالتالي؛ "ينطبق وصف المفسد في الأرض على المبتز، وذلك إذا قام الشاب بإكراه الفتاة على فعل الفاحشة معه أو مع غيره، ويتقاضى على ذلك أموالًا أو مصالح أخرى، فعمله هذا يدخل في المتاجرة بأعراض الآخرين، والتكسّب منه تحت التهديد بكشف الأسرار والفضيحة بنشر ما فيه تحقير للفتاة أو أهلها، عند أسرتهم ومجتمعهم، وبالتالي استحقّ المبتز أن يطبّق عليه عقوبة المفسدين في الأرض"[2].

من السنة النبوية

- قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في حجة الوداع "إنّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا"[3].

قد تتضمن جريمة الابتزاز الإلكتروني الجرائم العظام التالية:[4]

1- الاعتداء على المال المعصوم.

2- الاعتداء على العرض.

3- يمكن أن تؤدي عواقبها إلى الاعتداء على النفس.

---

[1] المائدة: (33).

[2] المطلق، نورة بنت عبدالله بن محمد: **ابتزاز الفتيات، أحكامه وعقوبته في الفقه الاسلامي**. كلية الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص26.

[3] البخاري: **صحيح البخاري**. كتاب العلم، باب قول النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: "رُبّ مبلّغ أوعى من سامع"، ح(67). ج/ص(24/1).

[4] السند: **جريمة الابتزاز**. ص(25-26).

4- الإيذاء نفسيًّا بالتشهير يمكن أن يؤدي إلى الانتحار.

وهذه الجرائم محرّمة بنص الحديث النبوي، وبالتالي يدل على تحريمها أيضًا.

- قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "لا يحلّ مال امرئٍ مسلم إلّا بطيب نفس"[1].

تحريم المال المكتسب من جريمة الابتزاز الإلكتروني، لأنه أُخذَ بالتهديد والإكراه، وهذا مخالف لحديث الرسول صلّى الله عليه وسلّم الذي نصّ على عدم جواز أخذ مال المسلم دون إذنه ورضاه.

الحكم الفقهي

"جاءت الشريعة بحفظ الضرورات الخمس، فكفلت للمسلم حفظ دينه ونفسه وعقله وماله وعرضه، و أيّ اعتداء على إحدى هذه الضرورات هو جريمة كبرى، والمعتدي عليها مجرم في الشريعة، له عقوبته الدنيوية والأخروية، كما جاءت به النصوص المبيّنة لهذه العقوبات، ولذلك فإنّ جريمة الابتزاز الإلكتروني اعتداء واضح على نفس المسلم وماله وعرضه، فهي جريمة مركّبة وليست جريمة واحدة"[2].

فالابتزاز محرّم شرعًا، لأنّه أكلٌ لأموال الناس بالباطل، ويضر بالآخرين نفسيًا، واجتماعيًا، وماليًا، وفيه استغلال للمنصب والقوة بطريقة غير مشروعة، كما أنّه هتكٌ للأسرار والحرمات، والابتزاز وسيلة محرّمة لتحقيق أمر محرّم، فاجتمع فيه حرمة الوسيلة وحرمة الغاية[3]، إنّ الابتزاز جريمة مركّبة فيها جرمُ هتكِ العرض، والابتزاز، والتهديد والعنف، والاستغلال، ويسبّب آثارًا نفسية واجتماعية غير محدودة، ولها انعكاسات تؤدي إلى تمزيق شمل

---

[1] البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني (ت458). **السنن الكبرى**. تحقيق: محمد عبد القادر عطا، كتاب الغصب، باب من غصب لوحًا فأدخله في سفينة أو بنى عليه جدارًا، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003م. ج/ص(165/6). الحكم، قال البوصيري: وثقه أبو داود وضعّفه ابن معين.

[2] السند: **جريمة الابتزاز**. ص(25).

[3] بن حميد، صالح بن عبدالله: **الابتزاز المفهوم الأسباب، العلاج**. ط1، إعداد مركز باحثات لدراسات المرأة بالتعاون مع قسم الثقافة الاسلامية، جامعة الملك سعود، موقع www.feqhuh.com

الأسر وإيقاظ الفتنة في المجتمع الآمن. وبما أنّ جريمة الابتزاز لا يوجد فيها حدّ ولا كفارة، لا بُدّ من وضع عقوبات تعزيرية صارمة في حق هؤلاء المبتزّين للحدّ من انتشار الجريمة[1].

وكما أرى إنّه يجب عدم الانصياع لأي مطالب للمبتزّ بأي حال، سواء من ناحية مادية أو معنوية، فهو لن يكتفيَ بمطالب محددة وسيسعى لطلب المزيد، ولذلك لا داعٍ للخوف من التهديد، وعلى الضحية المسارعة بالتبليغ عن المبتز لجهة الاختصاص.

[1] الجبر، يوسف. 2011/4/13م. قضايا ابتزاز في عام لأعمار الضحايا بين 16-39. www.okaz.com.as

المبحث السادس

عدم نشر البدع والأحاديث الموضوعة

المطلب الأول: عدم نشر البدع

ساهمت وسائل الإعلام الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي في إيجاد بيئة خصبة لانتشار البدع والأحاديث الموضوعة والأفكار الهدامة، التي زعزعت العقيدة الإسلامية لدى الأمة، لهذا نَشط أهل الفساد في الدعوة لمبادئهم الباطلة الموافقة لأهوائهم، والمشبعة بأفكار غربية تكيد للإسلام والمسلمين، ولأجل ذلك سخروا وقتهم و بذلوا جهودًا مُضنية لإنشاء الفيديوهات المسمومة وتصميم صفحات الفيسبوك والمنتديات التي تهدف إلى هدم الإسلام وعقائده وأخلاقه ونظمه، وهزّ ثقة المسلمين بدينهم، ومن المؤسف أنّهم نجحوا في استقطاب الجهلة والمقلّدين ومن يبحثون عن الشهرة وتحصيل الإعجابات، وبهذا فقد باعوا دينهم بثمن بخس، وأغضبوا الله تعالى دون مبالاة.

لذلك كان لا بُدّ من مقابلة مكر أعداء الاسلام بجهود الفقهاء والعلماء، واستغلال وسائل الإعلام الإلكترونية في نشر السنّة الصحيحة وإحياء القيم الاسلامية، وأنّ ما دفعني لتخصيص هذا المطلب وتوضيح أحكامه هو انتشار البدع والأحاديث الموضوعة، لذلك كان لا بُدّ من نشر الوعي وتحذير الناس منها.

الفرع الأول: البدع

البدع: "إحداث واختراع في الدين أمورًا لم يشرعها الله ورسوله ولم يأمر بها إيجاب ولا استحباب وهي نوعان: "بدع قولية" و"بدع فعلية".[1]

الحكم الفقهي للبدعة

قال العلماء: إنَّ كلَّ بدعة في الدين محرِّمة وضلالة، ولكنّ التحريم يتفاوت بحسب نوعية البدعة؛ فمنها البدع المكفرّة، ومنها ما تعتبر من وسائل الشرك، ومنها ما هو فسق اعتقادي

---

[1] ابن تيمية: **الفتاوى الكبرى**. ج/ص(253/4).

ومنها ما هو معصية[1]، وذلك استدلالًا بالأدلّة التالية، أذكر بعضها فيما يلي:

من القرآن الكريم

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٌ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ۝٧ ﴾[2].

ذمّ الله تعالى أهل البدع والضلال الذين يتّبعون المتشابه من آيات الله ويتركون المحكم بغية الفتنة[3]، وتعرض هذه الآية أعظم الشواهد في ذمّ أهل البدع، وقد جاء الحديث يفسرها؛ فقد صحّ عن عائشة رضي الله عنها أنّها قالت: سألت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عن قوله تعالى:

"هو الذي أنزل عليك..." إلى قوله تعالى "... وما يعلم تأويله إلا الله"، فقال لها رسول الله: "إذا رأيتم الذين يتّبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمّى الله فاحذروهم"[4].

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ۝١٥٣ ﴾[5].

تأمرنا الآية الكريمة باتباع الطريق المستقيم، أي السنة التي دعا إليها رسول الله بالحجج والبراهين[6]، والطريق المستقيم لا يكون لأهل الأهواء والبدع، لذلك علينا الابتعاد عنهم[7].

---

[1] صقر، شحاتة محمد: **الرد على اللمع**. دار الخلفاء الراشدين، الاسكندرية، مصر، ص45.

[2] سورة آل عمران: (7).

[3] النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي (ت850): **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**. تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1416هـ، ج/ص(116/2).

[4] البخاري: **صحيح البخاري**. ح (4547)، كتاب التفسير، باب منه آيات محكمات، ج/ص(33/6).

[5] الأنعام: (153).

[6] الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود (ت333): **تفسير الماتريدي**. تحقيق: د. مجدي باسلوم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2005م، ج/ص(318/4).

[7] التستري، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التستري (ت283): **تفسير التستري**. تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط1، 1423هـ، ص64.

وفسّر رسول الله صلَّى الله عليه وسلّم هذه الآية بفعلٍ قام به ذات يوم، عن عبد الله رضي الله عنه قال: "خطَّ لنا رسول الله خطًّا، ثمَّ خطَّ عن يمينه وعن شماله خطوطًا، ثمَّ قال هذا سبيل الله، وهذه السبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه، وإنَّ هذا صراطي مستقيمًا فاتبعوه، ولا تتبعوا السبل فتفرَّق بكم عن سبيله" [1]، ثم قرأ هذه الآية: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾[2].

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ۚ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾ ﴾[3].

في الآية الكريمة قصد الله تعالى "أهل البدع والضلال من هذه الأمة، الذين اتبعوا ما تشابه من القرآن وأولوا فيه بما يناسب أهواءهم"، وقوله تعالى: "لست منهم في شي"، أي لست مسؤولًا عمّا فعلوا وعاقبة أمرهم لله تعالى وحده.[4]

والذي يؤكد ذلك ما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلّم قال لعائشة: "إنّ الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعًا"[5] إنّما هم أصحاب البدع وأصحاب الضلالة من هذه الأمة، يا عائشة إنّ لكل صاحب ذنب توبة غير أصحاب البدع وأصحاب الأهواء ليس لهم توبة وأنا بريء منهم وهم مني بُرآء[6].

---

[1] الحاكم،المستدرك،رقم ح(3239)،ج/ص(318/2)،الحكم :قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وشاهد لفظا واحدا حديث الشعبي عن جابر من وجه غير معتمد .

[2] الأنعام: (153).

[3] الأنعام: (159).

[4] ابن الخطيب، محمد محمد عبد اللطيف (ت1402): **أوضح التفاسير**. ط6، المطبعة المصرية ومكتبتها، 1964م، ج/ص(178/1).

[5] الأنعام: (159).

[6] الطبراني، سليمان بن أحمد: **المعجم الصغير**. تحقيق: محمد شكور محمود الحاج امرير، ط2، المكتب الإسلامي، دار عمار، بيروت، عمان، 1985م، ح(560)، ج/ص(338/1). الحكم: قال الهيثمي في كتابه مجمع الزوائد: رواه الطبراني في الصغير واسناده جيد، ج/ص(92/7).

من السنة النبوية

- قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلّم: "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد"[1].

بيّن الحديث الشريف أنَّ إحداث البدع (القوليّة أو الفعليّة) التي ليس لها أصل في الكتاب أو السنة بأنَّها باطلة وغير معتد بها[2].

"وهذا الحديث قد عدّه العلماء ثلثَ الاسلام، لأنّه جمع وجه المخالفة لأمره عليه السلام ويستوي في ذلك ما كان بدعة أو معصية"[3].

- قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلّم: "من دعا إلى هدىً كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئًا"[4].

حذَّر الحديث من اتّباع البدع والضلال، "ومحدثات الأمور والنهي عن مخالفة سبيل المؤمنين، ووجه التحذير أنَّ الذي يُحدث البدعة قد يتهاون بها لخفة أمرها في أول الأمر ولا يشعر بما يترتب عليها من المفسدة، وهو أن يلحقه إثم من عمل بها ولو لم يكن عمل بها، بل لكونه كان الأصل في إحداثها"[5].

أستنتج مما سبق أنَّ الآيات الكريمة والأحاديث النبويّة الشريفة تحذّرنا من المبتدعين والمتعلقين بالشبهات، المنتشرين على وسائل الإعلام الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي.

---

[1] البخاري: **صحيح البخاري**. ح(2697)، كتاب العلم، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود، ج/ص(183/3).

[2] العيني، أبو محمد بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي (ت855): **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**. دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج/ص(274/13).

[3] الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد: **الاعتصام**. تدقيق: السيد محمد رشيد رضا، المكتبة التجارية الكبرى، ج/ص(45/1)

[4] مسلم: **مسند مسلم**. كتاب العلم. باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة، ح(2674). ج/ص(2060/4).

[5] العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل: **فتح الباري شرح صحيح البخاري**. دار المعرفة، بيروت، ج/ص(302/13).

وقد ذكر الإمام الشاطبي –رحمه الله تعالى– في كتابه (الاعتصام) جملة من الأحكام الخاصة بالمبتدع، أوجز ذكرها في النقاط التالية[1]:

أولًا: "أنّ صاحب البدعة لا يقبل مع بدعته صلاة ولا صيام ولا أيَّ قربة من القربات لله تعالى، واستُدل على ذلك بأقوال صحيحة لأهل العلم، منها ما قاله أسد بن موسى[2]، فقد قال: "وقعت من رسول الله على أهل البدع وأنَّ الله لا يقبل منهم حرفًا ولا عدلًا ولا فريضةً ولا تطوعًا، وكلما ازدادوا اجتهادًا ازدادوا من الله بعدًا، فارفض مجالستهم وأذلهم وأبعدهم".

وعقب الشاطبي[3] على ذلك فقال: "إذا أخذنا بظاهر هذه الأقوال تبيَّن أنّه لا يقبل أيُّ عمل من صاحب البدعة سواء وافق السنة أم خالفها، أو أنَّ المقصود من هذه الأقوال أنَّه لا يقبل من الأعمال ما ابتدع فيه، خاصة بدليل قول رسول الله صلَّى الله عليه وسلّم: "من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد"[4].

ثانيًا: "إنّ صاحب البدعة تنزع منه العصمة ويوكَلُ إلى نفسه"، وذلك لتخليه عن سنّة نبيّه صلَّى الله عليه وسلّم، حيث إنَّ الله بعث لنا رسوله صلَّى الله عليه وسلّم لهدايتنا إلى النور، وإصلاح أمورنا الدينية والدنيوية، فإذا تنازل المبتدع عن سنته، وعمل على إحداث أمور لم يأمرنا بها الدين فقد عمل على إصلاح نفسه بنفسه، وتخلّى عن سنّة نبيه صلَّى الله عليه وسلّم، وبالتالي فإنَّه قد حلَّ يده من حبل العصمة إلى تدبير نفسه.

---

[1] الشاطبي: **الاعتصام**. ج/1، ص(78–97).

[2] اسد بن موسى بن ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي، من حفاظ الحديث وله تصانيف، نزل مصر واقام فيها، قال عنه البخاري: هو مشهور الحديث، وقال النسائي: ثقة ولو لم يصنف لكان خيرا له، المصدر: الزركلي، خير الدين بن محمود بن علي بن فارس (1396): الاعلام: ط15، دار العلم للملايين، 2002م، ص(298).

[3] هو المسند أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد بن علي اللخمي الاندلسي الشاطبي سبط الحافظ ابن عبد البر، ولد في سنة 443، مات في صفر سنة ثلاث أو اثنتين وثلاثين وخمسمائة، وعاش تسعين عامًا (المصدر: سير أعلام النبلاء ج/ص (92/20).

[4] البخاري: **صحيح البخاري**. ح(2697)، كتاب العلم. باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود، ج/ص(184/3).

ثالثًا: إنَّ صاحب البدعة ملعون، وذلك لقول رسول الله صلَّى الله عليه وسلّم: "من أحدث حدثًا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين"[1].

رابعًا: براءة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من صاحب البدعة، استدلالًا بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ ﴾[2]، وبالتالي فهم محرومون من شفاعته يوم القيامة، ومبعدون عن حوضه الشريف في الجنة، وقد روت أسماء عن النبي صلَّى الله عليه وسلّم أنّه قال: "أنا على حوضي أنتظر من يردّ عليّ، فيؤخذ بناس من دوني فأقول أمتي: فيقال: إنك لا تدري مشوا على القهقرى"[3].

خامسًا: إنَّ صاحب البدعة ليس له توبة، وذلك استدلالًا بحديث أبي ذرّ عن النبي صلَّى الله عليه وسلّم: "سيكون بعدي من أمتي قوم يقرأون القرآن، ولا يجاوز حلاقيمهم، يخرجون من الدّين كما يخرج السهم من الرمية، ثمَّ لا يعودون فيه شر الخلق والخليقة"[4]، وعَنى رسول الله بذلك أهل البدع، فقد يخرجون عن البدعة إلى ما هو أشرُّ منها، أو قد يتظاهر بالخروج عنها وهو ما زال عليها، وبيّن الإمام الشاطبي سبب ذلك في أنَّ البدعة تعدُّ من موانع التوبة، لأنَّ المبتدع قد ترك الشرع واتَّبع هواه، واتِّباع الهوى يُعدُّ مصدرًا للغفلة، مصداقًا لقوله تعالى: "ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إنَّ الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب". بينما إذا تاب المبتدع توبة نصوحًا ورجع إلى شرع الله قُبلت توبته بإذنه تعالى وسقط عنه العقاب.

سادساً: وقال الشاطبي بأنَّ هناك من أهل العلم من قال إنَّ صاحب البدع كافر، والعياذ بالله، لأنّه قد ارتكب إثمًا ومعصية مع إصراره عليها وعدم التوبة منها. وتخالف الباحثة هذا الرأي لأنَّه أطلق الحكم بالتكفير دون أن يفرّق بين بدعة وأخرى، حيث إنّه لا يجوز أن نحكم على المبتدع بأنَّه كافر قبل التحقق من الكتاب والسنة من أنَّ بدعته مكفرة وتخرجه من الإسلام.

---

[1] البخاري: **صحيح البخاري**. كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب إثم من آوى محدثًا، ح(1867). ج/ص(20/3).

[2] الأنعام: (159).

[3] البخاري: **صحيح البخاري**. كتاب الفتن. باب ما جاء في قوله تعالى: "واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة" وما الذي يحذر من الفتن. ح(7048). ج/ص(46/9).

[4] مسلم: **صحيح مسلم**. كتاب الزكاة، باب الخوارج شر الخلق والخليقة، ح(1067). ح/ص(750/2).

سابعًا: إنَّ صاحب البدع يقع عليه الذل في الدنيا والغضب من الله تعالى، واستُدلّ على ذلك بقوله تعالى: "إنَّ الذين اتَّخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين"[1]، واختراع البدع افتراءٌ وتَقوّلٌ على الله تعالى.

ثامنًا: لا يجوز احترام وتوقير صاحب البدعة لأجل بدعته؛ لأنَّ ذلك تشجيعًا له وإقرارًا ببدعته، وإنّ من الواجب على الأفراد ردعه وإهانته حتى لو بالقتل والضرب إذا اضطر الأمر، وذلك حفاظًا على الإسلام، فالإسلام يُهدم بترك العمل بأصوله والعمل بما ينافيها.

خلاصة القول: إنَّ ما سبق يبيِّن مدى خطورة البدعة، ومدى الإثم الذي يلحق المبتدع وكلَّ شخص يقوم بإعداد الفيديوهات أو كتابة المنشورات، التي تتضمن تأويلًا خاطئًا لآيات الله، أو تتضمن أذكارًا وأدعية أو سننًا بدعية على وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي.

أسباب انتشار البدع

هناك عدَّة أسباب أدّت إلى انتشار البدع القولية والفعلية، أذكرها في النقاط التالية[2]:

1- الجهل بأحكام الدين والسنة النبوية، والإعراض عنهما واتباع الهوى.

2- اتباع المتشابه من القرآن الكريم ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله.

3- التشبه بالكفار وهذه أشدّ ما يوقع بالفتن.

4- المغالاة في الدين و التعصّب للآراء دون اتباع الدليل مع الحق.

أما على سبيل الإعلام الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي، أرى أنَّ تحصيل الشهرة وعدداً من الإعجابات والتعليقات من الأسباب التي تدفع الأشخاص لنشر البدع.

---

[1] الأعراف: (152).

[2] صقر: **الرد على اللمع**. ص24.

من صور البدع المنتشرة على وسائل التواصل الاجتماعي وطرق مواجهتها

انتشرت عبر مواقع التواصل الاجتماعي مستحدثات في الدين اتَّخذت شكلًا جديدًا يناسب التطور التكنولوجي الحالي، أذكر بعضًا منها فيما يلي:

- الرسائل التي يتمُّ تناقلها عبر غرف الدردشة والتي تتضمن أذكارًا أو أدعية، ويطلُب فيها المرسل من المستقبل إرسالها إلى عدد محدد من الاشخاص، ويرتبون عليها العقاب والثواب وأنواع من التهديد والوعيد.

مثال على ذلك: "لا إله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين، أرسلها إلى عشرة أشخاص وستسمع خبرًا سارًّا الليلة، وإذا أهملتها فسوف تصيبك التعاسة".

- تصميم صور تتضمن ذكرًا من الأذكار، وإرفاقها بعبارة تُلزم النّاس بالتعليق أو الضغط على أيقونة الإعجاب.

مثال على ذلك: "أمانة في عنقك لا تخرج حتى تكتب سبحان الله، واذا لم تكتب فأنت تحب الشيطان".

- الاجتماع بين أعضاء المجموعة أو المنتدى في ساعة محددة من أجل القيام بعبادة معيّنة مع ترتيب الأجر والثواب المستحق.

مثال على ذلك: "في ليلة رأس السنة يكون الناس في لعب ولهو وفسق، علينا في الساعة الثانية عشرة أن نجتمع ونصلّي حتى ينظر إلينا الله تعالى في عبادة ويرضى عنا، ويكتب لنا من الأجر بمقدار كذا وكذا".

وغيرها من البدع التي انتشرت بشكل واسع، ولذلك فإنَّ على أهل العلم والدعاة إلى الله مواكبة التطورات التكنولوجية، وعدم الاقتصار على الكتب والمحاضرات، حيث إنَّها أصبحت محدودة التأثير في عصرنا، وذلك من أجل التصدّي لمثل هذه البدع الضالة، وتنقية المواقع

الإلكترونية منها، ورفع مستوى الوعي الجماهيري بأسلوب مناسب، ومضاعفة الجهود في نشر السنّة والذود عنها.

كما أنَّ عليهم أيضًا تقديم النصح والإرشاد للمشرفين على المواقع والمنتديات التي تعمل على تصميم الصور والفيديوهات والمقالات البدعية، وتساهم في نشرها، فإذا لم يلقوا منهم آذانا صاغية، وجب هجرهم وعدم الاستماع إليهم والكشف عن مخططاتهم وهتك أستارهم وفضح أسرارهم، حيث إنَّ أهل العلم قد أجازوا غيبة المبتدع المجاهر ببدعته لتحذير الأمة منه[1].

وعلى الأفراد الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي، عدم قبول صداقة المبتدعين أو متابعتهم، كما أنَّ عليهم أيضًا هجر المنشورات البدعية عن طريق عدم إبداء أيّ تفاعل معها؛ لأنَّ ذلك يؤدي إلى ترويج بدعتهم وانجرار أصحاب النفوس الضعيفة لأقوالهم.

المطلب الثاني: عدم نشر الأحاديث الموضوعة[2]

ساهم التقدم التكنولوجي في إعانة أعداء الدين، والفرق الضالّة على نشر الأحاديث الموضوعة، حيث شهدت الآونة الأخيرة انتشارها بشكلٍ ملحوظ على وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي دون حسيب أو رقيب، ومما ساعد على انتشارها نقص العلم الشرعي عند بعض المسلمين، وجهلهم في التمييز بين الأحاديث الصحيحة، فضلًا عن غياب الشعور بالمسؤولية تجاه حفظ السنة النبوية وصونها عن التحريف من قبل هؤلاء، فنجد أنَّ بعض الأفراد يتداولون الأحاديث دون التأكد من صحة نسبتها لرسول الله صلَّى الله عليه وسلّم، مما أدّى لانتشار الفساد وعموم البلوى في المجتمعات؛ ولهذا ترى الباحثة أنّه لا بُدّ من نشر الوعي المجتمعي والحديث عن خطورة هذه الظاهرة، وعلى علماء المسلمين أيضًا مضاعفة جهودهم

---

[1] القحطاني، سعيد بن علي بن وهف: **عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسنة**. مطبعة سفير، الرياض، ج/ص(773/2).

[2] الحديث الموضوع: "هو ما أضيف إلى النبي صلّى الله عليه وسلّم كذبًا، من قول أو فعل أو تقرير، وقد يكون ذلك من نسخ خيال الراوي الكاذب، أو قولًا لأحد الحكماء، أو لأحد الصحابة، أو التابعين، أو غير ذلك من الأمثال العربية أو الإسرائيليات، سواء أكان ذلك لأغراض سيئة، أم حسنة" المليباري، حمزة: **علوم الحديث في ضوء تطبيقات المحدثين النقاد**. ص(70).

ومواكبة التطور التكنولوجي لصيانة السنّة المشرفة من عبث العابثين، للحفاظ على الأمّة الإسلامية من الانحراف العقدي والفكري والسلوكي.

لجأ الوضّاعون إلى كتابة الأحاديث ونسبتها إلى رسول الله صلَّى الله عليه وسلّم، لتحقيق عدَّة أغراض دنيوية، أهمها:

أولًا: إثارة الفتن وتنفير الناس من الإسلام، وتضييع أحكامه حتى تضعف قوة المسلمين[1].

ثانيًا: الترغيب والترهيب ليحثّوا الناس على الخير ويزجروهم عن الشر[2].

ثالثًا: التعصّب لمذهب معين، فيدفعهم هذا التعصب إلى الوضع[3].

رابعًا: الحصول على مكاسب دنيوية كالتقرّب من السلطان والحاكم، أو لغرض تجاري، أو لغرض حب الظهور والشهرة[4].

خامسا: سعي المستشرقين والمشككين إلى الطعن في الإسلام، والتشكيك فيه، وتشويه صورته وصورة النبي صلَّى الله عليه وسلم.

التأصيل الشرعي

- قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "من كذب عليّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار"[5].

دليل على تعظيم حرمة الكذب على النبي صلَّى الله عليه وسلّم، وأنَّه يُعدُّ كبيرةً من الكبائر[6].

---

[1] مجموعة من المؤلفين: **الدخيل في التفسير**. جامعة المدينة المنورة، ص(330).

[2] بدر الدين العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي ت(855): **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**. دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج/ص(150/2).

[3] بدر الدين العيني: **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**. ج/ص(150/2).

[4] عبد الغفار: محمد حسن، كتاب شرح البيقونية، دروس صوتية تفريغها على موقع الشبكة الاسلامية، htt://www.inslam web.net. ج/ص(9/16).

[5] البخاري: **صحيح البخاري**. ط1، كتاب الجنائز، باب ما يكره من النياحة على الميت، ج/ص(80/2)، ح(1291).

[6] العيني: **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**. ملفات وورد من ملتقى أهل الحديث، تاريخ التعديل 2006م، ج/ص(266/3).

- قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلّم: "يكون آخر الزمان دجالون كـذابون، يـأتونكم مـن الأحاديث بما لا تسمعوا أنتم ولا آباؤكم، فإيّاكم وإيّاهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم"[1].

يحذّرنا النبيّ صلَّى الله عليه وسلّم من الوضّاعين للحديث، فبيّن عليه السلّام أنّه سيظهر من أمته قوم يموّهون الباطل ويزينونه، لستر الحق، ويأتون بأحاديث موضوعة منسوبة إليـه. ووضّح لنا رسول الله صلَّى الله عليه وسلّم كيفية التعامل معهم، وذلك في الابتعاد عن مجالستهم وعدم الاستماع إلى أباطيلهم حتى لا يضل العوام، ولا يفتن علماؤنا بكثرة جدالهم[2].

تحذِّر الأحاديث النبوية السابقة الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي من التهـاون عند تداول الأحاديث النبويّة، وتحثّهم على ضرورة تحري الدقّة بسؤال أهل العلم؛ للتأكـد مـن صحّتها حتى لا يلحقهم إثم الواضعين.

كما ويقع على عاتق أهل العلم أيضًا مسؤولية كبيـرة للحـدِّ مـن انتشـار الأحاديـث الموضوعة بطرق عديدة، منها:

- إنشاء منتديات ومواقع تصدّر مقالاتٍ دوريةً تُعنى بكشف الأحاديث الواهية لتعريف النـاس فيها وتحذيرهم منها.

- بذل أقصى الجهود للكشف عن المروّجين للأحاديث الموضوعة على الشـبكة العنكبوتيـة، وحثُّ الناس على هجرهم، وعدم قبول صداقتهم أو متابعتهم درْءًا للفتنة وبعدًا عن الضلالة.

- استغلال وسائل الإعلام المرئية والإذاعية في إعداد البرامج حول آثار الوضع السلبية على الدين الإسلامي.

---

[1] مسلم: **صحيح مسلم**. المقدمة، باب النهي عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط في تحملها، ح(7)، ح/ص(12/1).

[2] الهروي: محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي: **الكوكب الوهاج شرح صحيح مسـلم**. ط1، دار المنهـاج، طـوق النجاة، 2009م، ج/ص(1/203-204).

الحكم الفقهي

- اتفق العلماء على حرمة الأخذ بالحديث الموضوع، وحرمة روايته، مع العلم بوضعه لأيٍّ غرض من الأغراض؛ لأنَّه ليس من الشرع، قال النووي: "واعلم أنّ تَعَمُّد وضع الحديث حرام بإجماع المسلمين الذين يُعتد بهم في الإجماع"[1].

- اختلف الفقهاء في الحكم بكفر تَعَمُّدِ الكذب على رسول الله صلَّى الله عليه وسلّم على قولين[2]:

القول الأول: لا يكفّر، وذهب إلى هذا جمهور العلماء فقالوا: إنَّ من كذَّب على رسول الله عمدًا في حديث واحد فَسَقَ ورُدّت رواياته كلُّها وبطل الاحتجاج بجميعها.

القول الثاني: يكفّر، وذهب إلى هذا القول جماعة منهم أبو محمد الجويني[3]، فقال: من كذب على رسول الله عمداً كَفَرَ وأريق دمه، وذلك استدلالًا بما رواه صالح بن حيّان ابن بريدة عن أبيه أنَّه قال: إنَّ النبي صلَّى الله عليه وسلم بلغه أنَّ رجل قال لقوم: "إنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلّم كساني هذه الحلَّة، وأمرني أن أحكم في أموالكم ودمائكم"، وكان قد خطب امرأة منهم في الجاهلية فلم يزوجوه، ثمَّ انطلق فنزل على تلك المرأة التي كان يحبّها، فأرسل القوم إلى رسول الله صلَّى الله عليه وسلّم فقال: كذب عدو الله، ثمَّ أرسل رجلًا فقال: إنَّ وجدته حيًّا وما أراك تجده حيًّا فاضرب عنقه، وإن وجدته ميتًا فاحرقه بالنار قال: فذلك قول رسول الله صلَّى الله عليه و سلم: "من كذب علي متعمدًا فليتبوّأ مقعده من النار"[4].

---

[1] النووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف ت(676): **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**. ط2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1392هـ، ج/ص(56/1).

[2] المرجع السابق، ج/ص(69/1).

[3] هو عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن محمد بن حيوية الجويني(1047م)،والد امام الحرمين ابي المعالي الجويني، ولد في جوين من نواحي نيسابور وسكن بنيسابور وتوفي بها، كان اماما في التفسير والفقه واصول الدين والعربية والأدب، صنف التفسير الكبير، وصنف في الفقه والتبصرة والتذكرة (المصدر: سير اعلام النبلاء ص617).

[4] الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة (321): **شرح مشكل الآثار**. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، 1987، (352/1). الحكم- ضعيف لأن في إسناده صالح بن حيان، حديث ابن الملقن عن صالح بن حيان. ضعفه ابن معين، وقال مرة ليس بذاك، وقال البخاري: فيه نظر. وقال النسائي: ليس بثقة، وقال ابن حيان: لا يعجبني، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه غير محفوظ.

الترجيح

ترجح الباحثة ما ذهب إليه جمهور العلماء في أنّ من كذَّب على رسول الله صـلَّى الله عليه وسلّم عمدًا يعتبر فاسقًا وعاصيًا لله تعالى، وليس كافرًا؛ لأن التكفير له شـروط وموانـع معلومة، والكذب لا يعدُّ منها، أمّا قول الجويني فقد ضعفه ابنه إمام الحرمين[1]، وقال: "لم يـرد لأحد من الأصحاب، وإنّه هفوة عظيمة، والصواب ما قدمناه عن الجمهور والله أعلم"[2].

أمّا استدلالهم بما رواه ابن بريدة عن أبيه عن النبي عليه السلّام، فقد ردّ جمهور العلماء على ذلك فقالوا: أمر رسول الله بقتل الرجل ليس بسبب الكذب، وإنَّما بسـبب آخـر وهـو "أنَّ الرجل كذب على رسول الله كذبًا يتضمن انتقاصه وعيبه؛ لأنَّه زعم أنَّ النبيّ حكّمه في دمـائهم وأموالهم وأذن له أن يبيت عند تلك المرأة ليفجر بها، ولا يمكنهم الإنكار عليه إذا كان محكّمًا في الدماء والأموال، ومعلوم أنّ النّبي لا يحلل الحرام، ومن زعم أنَّه أحلَّ المحرمات مـن الـدماء والأموال والفواحش فقد انتقصه وعابه، ونسب النبي صلَّى الله عليه وسلّم أنَّه يأذن له أن يبيـت عند امرأة أجنبية خاليًا بها، وأنَّه يحكم بما شاء من قوم مسلمين، وهذا طعن على النبي وعيـب له، وعلى هذا التقدير فقد أمر بقتل من عابه وطعن عليه من غير استتابة، وهو المقصود في هذا المكان، فثبت أنَّ الحديث نصَّ في قتل الطاعن عليه من غير استتابة"[3].

---

[1] هوابو المعالي ضياء الدين عبد الملك بن عبد الله ابن يوسف بن محمد الجويني المعـروف بإمـام الحـرمين (1028-1085م)، شيخ ابي حامد الغزالي، تفقه على والده وتناول مصنفاته فزاد فيها تحقيقا وتدقيقا (المصدر:الموسوعة العربيـة العالمية،ج/ص(636/8).

[2] النووي: **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**. ط2، ج/ص (56/1).

[3] ابن تيمية، تقي الدين ابن عباس أحمد بن عبد الحليم (728): **الصارم المسلول على شاتم الرسـول**. تحقيـق: محمـد الحلواني ومحمد شودري، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 1417هـ. ص (184/183).

المبحث السابع

استغلال الوقت وعدم إهداره

تعتبر وسائل الإعلام الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي من ألدّ أعداء الوقت، وذلك لجميع الفئات العمرية، وخاصة فئة الشباب، حيث تشكِّل عاملَ جذب للمستخدمين بما تقدِّمه من أخبار وصور وفيديوهات ودردشات، وغيرها من المميزات التي قد تتسبب في انعزالهم لساعات طويلة خلف شاشات الأجهزة الإلكترونية، "ويغلب على اعتقادهم أنَّها تسبِّب لهم السعادة في الحياة، في حين أنّهم يجهلون تمامًا ما يشعرهم بالسعادة، فإنّ الإنسان الذي يحسن استغلال وقته في كلِّ ما هو نافع ومفيد يكون أكثر سعادة من أولئك الذين يقضون أوقاتهم دون فائدة"[1].

والوقت ذو أهمية كبيرة، فهو عمر وحياة الإنسان، وهو الرصيد الذي لا يمكن تنميته؛ لأنَّ نصيب كلّ فرد منه محدَّد، حيث كتب الله عزَّ وجل فترة محدودة للإنسان يعيشها ويقضيها، لذلك يجب استغلالها فيما يعود عليه بالنفع، ولأهله و مجتمعه[2]، فقد كان السلف الصالح من أشدِّ الناس حرصًا على أوقاتهم، فقد روي عن الصحابي الجليل ابن مسعود أنَّه قال: "ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسه نقص فيه أجلي ولم يزد به عملي"[3]، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ ﴾[4].

التأصيل الشرعي

من القرآن الكريم

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ ﴾ [5].

---

[1] الجسمي: سلطان حميد.2015/8/8م. أهمية استغلال الوقت في المجتمع. مجلة البيان. تاريخ المشاهدة: 2019/3/18م. www.albayan.ae

[2] الخضورية: جوخة بنت سالم بنت سعيد، ***أهمية الوقت***. **مجلة التطوير التربوي**. وزارة التربية والتعليم، سبتمبر 2001م، (س/ع). (64/10). ص(50).

[3] نافع، حمدي عبد الله: ***إدارة الوقت من المنظور الإسلامي***. **مجلة كلية التربية**. جامعة الاسكندرية، كلية التربية، 2012م، مج/ع(3/22)، ص(457).

[4] القصص: الآية (77).

[5] العصر: الآية (1-2).

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ ﴾[1].

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلۡفَجۡرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشۡرٖ ۝٢ ﴾[2].

أقسم الله تعالى بالوقت في أكثر من موضع في القرآن الكريم، وذلك بيانًا لأهميته وحثًّا للناس على استغلاله استغلالًا صحيحًا، فالوقت هو عمر الإنسان وحياته.

- قال تعالى: "وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدَكم الموتُ فيقول ربّ لولا أخّرتني لأجل قريب فأصّدق وأكن من الصالحين ولن يؤخر الله نفسًا إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون"[3].

سؤال العبد ربه بعد الموت أنْ يأمر الملائكة الذين يتولون قبض روحه أن يرجعوه إلى الدنيا لكي يعمل صالحًا، والرد على سؤاله (بكلا)، أي لا رجعة.[4] أي أنّه قد فات الأوان، فمن قدّر وقته وانتهزه في الأعمال الصالحة فقد فاز وأفلح، ومن أضاعه فقد خسر وندم.

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ۝٥٦ ﴾[5].

تدل الآية بمفهومها على أنَّ الغاية والهدف الذي خُلق من أجله الإنسان هو عبادة الله تعالى، لذلك فإنَّ على الإنسان أن يدرك هذه الغاية ويحرص على استثمار وقته بكلِّ ما يحقِّق له النفع الدنيوي والأخروي[6].

---

[1] الضحى: الآية (1-2).

[2] الفجر: الآية (1-2).

[3] المنافقون: الآية (10).

[4] الماتريدي: **تفسير الماتريدي**. ط1. ج/ص(493/7).

[5] الذاريات: الآية (56).

[6] الحبيب، عبد الرحمن بن علي: **قواعد تربوية لإدارة الوقت من السنة النبوية**. جامعة الأزهر، كلية التربية، أكتوبر2015م، مج2، ع165،. ص(715).

من السنة النبوية

- قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلّم: "اغتنم خمسًا قبل خمس: "حياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وشبابك قبل هرمك، وغناك قبل فقرك"[1].

دلّ الحديث في قوله عليه السلام: "فراغك قبل شغلك" الحثّ على اغتنام الوقت، فإنّ كل فراغ يعقبه الانشغال،[2] وقيل أيضًا: إنّ مقصد رسول الله صلَّى الله عليه وسلّم في ذلك اغتنم فراغك في هذه الدنيا قبل شغلك بأهوال القيامة التي أول منازلها القبر، فاغتنم فرصة الإمكان لعلك تسلم من العذاب والهوان[3].

- قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلّم: "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيم أفناه، وعن شبابه فيم أبلاه، وماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيما أبلاه"[4].

دلّ الحديث على أن الإنسان محاسب ومسؤول عن وقته يوم القيامة، فعلى الفرد أن يدرك بأن هذه الساعات التي يقضيها أمام مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام الإلكتروني، مسؤول ومحاسب عنها يوم القيامة، ولذلك عليه الحذر والحرص على وقته ليُحسن الإجابة.

---

[1] الحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد ت(405): **المستدرك على الصحيحين**. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990م، كتاب الرقاق. ح(7846)، ج/ص(341/4). الحكم: صححه الألباني في صحيح الجامع وفي صحيح الترغيب والترهيب.

[2] الأمير، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني ت(1182): **التنوير شرح الجامع الصغير**. تحقيق: محمد إسحاق محمد ابراهيم، ط1، مكتبة دار السلام، الرياض، ج/ص(524/2).

[3] المنادي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين ت(103): **فيض القدير شرح الجامع الصغير**. ط1، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، 1356هـ، ج/ص(16/2).

[4] الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك ت(279): **الجامع الكبير سنن الترمذي**. تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998م. باب صفة القيامة والورع والرقائق، ح(2416)، ج/ص(190/4). الحكم: عن عبد الله بن عبد الرحمن عن الأسود بن عامر عن ابي بكر بن عياش عن الأعمش عنه به وقال: حسن صحيح، وقال ابن القيسراني: فيه عبيد بن الفرج العتكي لا يحتج به.

- قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ"[1].

إن الصحة والفراغ نعمة أنعم الله تعالى بها على عباده، فالإنسان العاقل الذكي يسعى إلى استغلالها بكل صالح ومفيد قبل أن تزول بالسقم والانشغال، والمغبون هو من يضيعها في المعاصي واللهو والكسل[2].

أستنتج أن الآيات والأحاديث التي سبق ذكرها تحذِّر عامة المسلمين من قضاء ساعات طوال على مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام الإلكتروني، دون أن تعود عليهم بالحد الأدنى للفائدة، وتذكرهم بغاية الله من خلقهم، وتحثّهم على الانتباه إلى أوقاتهم، حيث إنّ أوقات الفراغ نعمة تستحق شكر الله عليها وذلك بانتهازها في إصلاح دنياهم وأخراهم قبل فوات الأوان، حينها لا ينفع الندم.

الحكم الفقهي

- هناك جملة من الأحكام الشرعية التي تترتب على إضاعة الوقت عبر وسائل الإعلام الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي أذكرها على النحو التالي:

اللّهو المحرم: ويُحكم على الوقت المهدور على وسائل الإعلام الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي بأنَّه محرّم شرعًا في الحالات التالية:

أولًا: إذا كانت إضاعة الوقت على أمور محرمة شرعًا كمشاهدة الأفلام الاباحية والاستماع إلى الأغاني الفاحشة، أو إجراء المحادثات المحرّمة وغيرها من المحظورات الشرعية.

ثانيًا: إذا أُسرف بالمباح بما يضر الواجب، كتفويت أداء الصلاة، أو التكاسل عن برّ الوالدين، أو قطيعة الرحم، وغيرها من الواجبات الشرعية[3].

---

[1] البخاري: **صحيح البخاري**. كتاب الرقاق، باب ما جاء في الصحة والفراغ وان لا عيش الا عيش الاخرة، ط1، دار طوق النجاة، 1422هـ، باب لا عيش إلا عيش الآخرة، ح(6412)، ج/ص(88/8).

[2] العسقلاني: **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ج/ص(230/11).

[3] جويلس: أيمن جبرين: **الضوابط الشرعية لاستخدام وسائل التواصل الحديثة**. بحث مقدم للمؤتمر الدولي "وسائل التواصل الحديثة وأثرها على المجتمع، جامعة النجاح الوطنية، كلية الشريعة، بتاريخ 24-4-2014م، ص9.

ثالثًا: إذا نتج عن استخدامها لأوقات طويلة أيّ أضرار تؤذي الفرد؛ كإصابته بالإدمان أو التوتر أو الخوف أو العزلة الاجتماعية، وغيرها من الأمراض، وذلك استنادًا إلى القاعدة الشـــرعية "لا ضرر ولا ضرار".

اللّهو المكروه: وهو إسراف الوقت في أمور مباحة ولكنَّها لا تعود بـــالنفع الـــدنيوي أو الأخروي على الفرد، قال الشاطبي في الموافقات: "اللّهو واللعب والفراغ من كل شغل إذا لم يكن في محظور ولا يلزم عنه محظور فهو مباح، ولكنه مذموم ما لم يرضـــه العلمـــاء بـــل كـــانوا يكرهون أن لا يُرى الرجل في إصلاح معاش، ولا في إصلاح معاد، لأنه قطع زمـــان فيمـــا لا يترتب عليه فائدة دنيوية ولا أخروية"[1]

[1] الشاطبي: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي ت(790): **الموافقات**. تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط1، دار بن عفان، 1997م، ج/ص(1/204-205).

المبحث الثامن

نشر المحتوى الهادف الذي يساهم في بناء الفكر وتنمية المجتمع

إنّ لوسائل الإعلام الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي دورًا كبيرًا في توجيه فكر الأفراد وتحديد سلوكهم، وذلك لقدرتها الفاعلة على التأثير بهم، وبالتالي يترتب عليها مسؤولية التنمية المجتمعية في مجالات الحياة الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية كافة.

ويكمن دورها أيضًا في "المحافظة على سلامة الفطرة الإنسانية واستمرار استقامتها على الصراط المستقيم، والمنهج القويم"[1].

وكما نعلم أنَّ العالم الإسلامي اليوم يمرّ بأزمة عصيبة، حيث يشهد انحرافات بالغة في سلوك الأفراد وعقيدتهم، وتمسكهم بالخرافات والأوهام، التي أدّت بهم إلى الجهل والتخلف الفكري، وكل ذلك نتيجة إدراك الأمم الكافرة والمعادية للإسلام بأهمية وسائل الإعلام الحديثة، وقدرتها على التأثير الجماهيري، لذلك سخرتها في نشر سمومها وأباطيلها، فكان لا بُدّ من مواجهة هذه الأزمة عن طريق توظيفها في تنوير العقول، وتهذيب النفوس، وإنقاذها من الضلال والانحراف، وكل ذلك من خلال نشر المحتويات الهادفة ذات التأثير الايجابي، والتي تعمل على بث روح التضامن بين أفراد المجتمع، وعلى الجميع الكفّ عن نشر المحتويات التي لا قيمة لها ولا هدف سوى حب الظهور، والحصول على عدد من المشاهدات وتجميع الإعجابات والتعليقات.

التأصيل الشرعي

من القرآن الكريم

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ١٥٩ ﴾[2].

---

[1] علي، عادل السيد محمد: **الإعلام الإسلامي**. المعهد العالي الإدارية بجنا كليس، البحيرة، ص16.

[2] البقرة: (159).

حذَّرت الآية الكريمة أهل العلم والمعرفة من كتمان ما علموه من تعاليم الـدّين، والتـي تعود على العباد بالنفع الدنيوي والأخروي[1]، فإن فعلوا ذلك، أي كتموا العلم فقد طـردوا مـن رحمة الله تعالى، ولُعنوا من كل من يتأتى منه اللعن[2]، ونظرًا لتوجه النّـاس الكبيـر لوسـائل الإعلام الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي، فإنّه يترتب على كل من يحمل علمًا نافعًـا أنْ يواكب هذا التطور لتبليغ الأفراد مما آتاه الله من علم، فإن كتم علمه مع حاجة الناس إليه وعدم توفر البديل عنه استحق الطرد من رحمة الله.

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾[3].

ينهانا الله سبحانه وتعالى عن القول في أمور لا نملك بها علمًا[4]. وبيّنت الآية أيضًا بأنّ السمع والبصر والفؤاد ستكون شاهدة على أقوال وأفعال أصحابها يوم القيامة[5]، فالآية الكريمة تنهى الإعلاميين والناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي عن تقديم المحتوى المبنـيّ علـى الظنّ والوهم، أو التكلم في كتاب الله والتصدر للفتوى الشرعية دون علم" وذلك يشـمل أيضًـا الداعية إلى الله فلا يضرّه أن يتوقف في المسائل المُشكلة إذا لم يتبيَّن فيها وجه الصواب أو لـم يحضره الدليل، فلا شيء يعدل السلامة فيسعه مما وسع غيره من أهل العلم، بل الجهابـذة مـن العلماء كانوا يتوقفون في المسائل التي لم يحضرهم الدليل فيها ويقولون لا نعلم وجعلـوا مـن نصف العلم لا أعلم"[6].

---

[1] القنوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسين ت(1307): **فتح البيـان فـي مقاصـد القرآن**. المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا، بيروت، 1992، ج/ص(324/1).

[2] الماتريدي: **تفسير الماتريدي**. ط1، ج/ص(607/1).

[3] الإسراء: (36)

[4] الماتريدي: **تفسير الماتريدي**. ط1. ج/ص(45/7).

[5] البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (658): **أنوار التنزيل وأسرار التنزيل**. تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1418هـ، ج/ص(255/3).

[6] العنزي، عزيز بن فرحان: **البصيرة في الدعوة إلى الله**. تقديم الشيخ صالح بن عبد العزيـز بـن محمـد آل الشـيخ ص(54). (لا تتوفر سوى المعلومات المذكورة).

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾[1].

أخبرنا الله تعالى أنّ أحبّ الخلق إليه من أجاب دعوته ودعا الناس إلى الخير، كتوحيد الله والتزام دينه بفعل الطاعات واجتناب المعاصي، فمن فعل ذلك كان حبيب الله، وولي الله، وصفوة الله[2]، فالآية الكريمة تحثّ الدعاة على توظيف وسائل الإعلام لتبليغ الرسالة الإسلامية، يبينون للنّاس أحكام دينهم، ويحثّونهم على محاسن الأخلاق وفضائل الآداب، ويقومون بواجبهم في التصدّي لأعداء الاسلام، والردّ على الشبهات التي تُثار حوله، ومحاربة البدع التي يدعون إليها، وكلُّ ذلك بأسلوب شيّق وجميل ومحبب للنفوس، للتأثير في الجماهير استنادًا لقوله تعالى: "ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة"[3]، وهذا يتحقق أيضًا على مواقع التواصل فإنَّ على الأفراد استثمارها في تبليغ الدعوة وأمر الناس بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا يلزم الشخص أن يكون داعيًا أو مُلمًا بجميع أحكام الشريعة، بل على كلِّ فرد أن يبلّغ بالقدر الذي يؤهله للتبليغ، فإن فعلوا ذلك فازوا بالفلاح في الدنيا وبرضوان الله في الآخرة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾[4].

من السنة النبوية

- قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلّم: "المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشدّ بعضه بعضًا"[5].

أمر النبي صلَّى الله عليه وسلّم المسلمين أن يتعاونوا فيما بينهم في أمور دينهم ودنياهم، لذا، على المؤسسات الإعلامية أن تلعب دورًا إيجابيًا وفاعلًا في تقديم المساعدة لأفراد المجتمع

---

[1] سورة فصلت: (33).

[2] الطبري: **جامع البيان في تأويل القران**. ج/ص(469/21).

[3] سورة النحل: (125).

[4] سورة آل عمران: (104).

[5] البخاري: **صحيح البخاري**. ط1، كتاب المظالم، باب نصر المظلوم، ح(2446)، ج/ص(129/3).

من خلال إعداد البرامج التوعوية والبرامج الخيرية التي تنهض بالعمل الإنساني، كما أنَّ على الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي استثمار حساباتهم الشخصية في معاونة الآخرين، وذلك من خلال نشر الأفكار النافعة والمفيدة التي تعمل على رفع المستوى التوعوي والثقافي والأخلاقي في المجتمع، أو استغلالها في تعليم الحِرف اليدوية من أجل تقليل نسبة البطالة المجتمعية، وغير ذلك من الطرق التي تساهم في مدّ يد العون للناس.

- قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلّم: "... ومن دلّ على خير فله مثل أجر فاعله"[1].

يدلّ الحديث الشريف على فضل الدعوة إلى الله تعالى و تبليغ كلامه تعالى وسنة نبيه صلَّى الله عليه وسلّم، فتبليغ الدعوة للآخرين فيه أجر عظيم ورفعة بالدارين.[2] كما أنّه يحثُّ جميع أفرد المجتمع كلٌ حسب استطاعته على استثمار وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، في تبليغ الدين وإيصال الرسالة، فمن فعل ذلك كان له من الأجر كأجر المنتفع من تبليغه والعامل بنصيحته.

الحكم الفقهي

- حرمة نشر المحتويات التي تدعو للرذيلة وتؤدي إلى إشاعة الفاحشة في الأرض، كالكلام الهابط البذيء، والصور والمقاطع (المخلّة بالآداب).

- اجتناب نشر المحتويات التي لا جدوى منها أو طائل، فالأصل في المسلم نشر كلّ نافع ومفيد، والابتعاد عن الغثّ الذي لا طلاوة فيه[3]، كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩ ﴿٧٧﴾ ﴾[4].

---

[1] مسلم: **صحيح مسلم**. كتاب الإمارة، باب: فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره وخلافته في أهله بخير، ح (1893)، ج/ص(3/1893).

[2] العصيمي، فهد بن حمود: **الدعوة إلى الله وأهميتها**. دار ابن خزيمة، المكتبة الاسلامية، ص10، www.ktibat.com

[3] الصبار، النميري بن محمد: **الضوابط الشرعية في نشر المعلومة عبر المنابر الإعلامية**. 2011/5/11م. موقع الألوكة، www.alukah.net تاريخ المشاهدة: 2019/4/14م.

[4] الحج: (77).

- أن يكون المحتوى المنشور مراعيًا لعادات المجتمع وتقاليده، فما قد يصلح نشره في مجتمع قد لا يصلح نشره في مجتمع آخر.

- الامتناع عن نشر ما يتسبب في وقوع الفتن والشرور أو الفساد، حتى لو كانت صحيحة؛ فنشر فضائح مشاهير التمثيل الهابط الذين عاثوا في الأرض فتنة وفسادًا بهدف التهوين من شأنهم في قلوب الناس، ولكنّه قد يترتب عليه نتائج عكسية مما يؤدي للترويج لهم، ومنها نشر الفاحشة في الأرض[1]، كذلك الأمر في نشر القصص الفاسدة والباطلة، فإنّها قد تؤدي إلى زعزعة الأمان في المجتمع، أو إعطاء صورة خاطئة عنه، وإحباط المصلحين وخذلانهم جرَّاء ذلك، ومن النشر أيضًا الذي قد يُفضي إلى الفتنة، الطعن بالعلماء والمصلحين عن طريق إبراز أخطائهم والعمل على تضخيمها، فإنَّ هذا النشر حتى وإن كان صحيحًا يتسبَّب في وقوع الفتنة لأنَّه يصدّ الناس عن كثير من العلماء والمصلحين، وبالتالي صدّهم عن سبيل الله[2]، ويستدل على ذلك بما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: "حفظت من رسول الله دعاءين، فأمّا أحدها فبثثته وأما الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم"[3] وقال الذهبي في توضيح هذا الأثر: "ليس هذا من باب كتمان العلم، فإنَّ العلم الواجب يجب بثّه ونشره، وإنّما هذا دالّ على جواز كتمان بعض الأحاديث التي تحرِّك فتنة في الأصول أو الفروع أو المدح و الذم، أمّا حديث يتعلق بحلّ أو حرام فلا يحلُّ كتمانه بوجه، فإنّه من البينات والهدى"[4].

---

[1] الصبار، النميري بن محمد: **الضوابط الشرعية في نشر المعلومة عبر المنابر الإعلامية**. 2011/5/11م، موقع الألوكة، www.alukah.net . تاريخ المشاهدة: 2019/4/14م.

[2] فتحي: **كمال الأرجاف**. 2009/4/5م، موقع الألوكة www.alukah.net، تاريخ المشاهدة 2019/4/14م.

[3] البخاري: **صحيح البخاري**. ط1، دار طوق النجاة، 1422هـ، كتاب العلم، باب حفظ العلم، ح(120)، ج/ص(35/1).

[4] الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ت(748): **سير اعلام النبلاء**. دار الحديث، القاهرة، 2006م، ج/ص(77/1).

المبحث التاسع

غضّ البصر عن المحرّمات

من العبادات التي أوجبها الله تعالى على المؤمنين والمؤمنات هي عبادة غضّ البصر، وهي عبادة من أجل إقامة مجتمع خالٍ وسليم من الأمراض القلبية والأهواء التي تقضي على الأمان والاستقرار، لذا فقد أوجب الله تعالى غض البصر عن المحرمات لسدّ باب المحرمات ودرء الفتن التي انتشرت في مجتمعنا، فما تعرضه وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي من محرمات وصور تظهر فيها عورات الرجال والنساء، وأصبحت تصلنا بسهولة يُذكّرنا بقول رسولنا الكريم صلَّى الله عليه وسلّم: "تعرَضُ الفتن على القلوب كالحصير"[1].

ذكر ابن القيم في كتابه الداء والدواء: "إنّ في امتثال العبد لأمر الله بغضّ البصر سعادة له في معاشه ومعاده، كما أنَّ غضَّ البصر يقوي قلبه ويفرحه ويكسبه نورًا وثباتًا وشجاعة وقوة، ويورث المسلم فراسة صادقة يميّز بها بين الحق والباطل، والله تعالى يجزي العبد على عمله لما هو من جنس العمل، فإن غضّ بصره عن محارم الله تعالى عوّضه الله تعالى بأن يطلق بصيرته ويفتح عليه باب العلم والإيمان والمعرفة والفراسة الصادقة"[2].

التأصيل الشرعي

من القرآن الكريم

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ [3]

---

[1] مسلم: **صحيح مسلم**. كتاب الإيمان، باب بيان أن الإسلام بدأ غريبًا وسيعود غريبًا وأنه يأزر بين المسجدين، ح(144). ج/ص(128/1).

[2] ابن قيم الجوزية، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب (751/691): **الداء والدواء**. دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ص (415 –422).

[3] النور: (30–31).

أمر الله تعالى عباده المؤمنين والمؤمنات أن يغضّوا من أبصارهم، وقال أكثر أهل العلم أن حرف "من" هنا يفيد التبعيض، وعليه فإنّ الآية تعني بأن يغضوا أبصارهم عما يحرَّم، ويقتصروا به على ما يحلّ[1]، ومن الملاحظ في الآيات الكريمة بأن الله تعالى ابتدأ بذكر غضّ البصر وقدَّمه على حفظ الفرج" لأنّ النظر بريد الزنا، ورائد الفجور، والبلوى فيه أشدّ وأكثر، ولا يكاد يقدر على الاحتراس منه، فبدأ بالسبب الذي يؤدي الى النتيجة" [2]، فإن فعل المؤمنون ذلك أي إذا غضّوا من أبصارهم طهَّر الله تعالى قلوبهم وحفظ عليهم دينهم[3]، فالآية الكريمة تأمر المسلمين بصرف أبصارهم عما يعرض على وسائل الإعلام الإلكتروني، ومواقع التواصل الاجتماعي من محرمات ومنكرات، وكلّ ما يُخشى الفتن من أجله كالصور الخليعة التي تظهر عورات النساء والرجال، أو الأفلام الإباحية الفاحشة التي تفسد القلب وتثير الشهوة، وذلك حفاظاً على دينهم وسلامة قلوبهم.

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ وَمَا تُخۡفِي ٱلصُّدُورُ ١٩ ﴾[4].

دلّت الآية الكريمة على أنّ الله تعالى مطّلع على أحوال عباده الظاهرة والباطنة، فإذا ادّعى الإنسان أنَّه غضّ بصره وهو سارق النظر لما حرم الله تعالى، فسبحانه يعلم خائنة الأعين التي تنظر إلى ما نهى عنه، ولو خفي ذلك عن الناس، فإنّ الله عزَّ وجل لا تَخفى عنه[5]، وهذا تحذير لمن ينعزلون في غرفهم وتنطوي عزلتهم على الإثم والمعصية بمشاهدة المحرّمات بأن يتقوا الله عزَّ وجل، فهو يراهم ويعلم خائنة عيونهم وما تكنّه صدورهم.

---

[1] القنوجي: **فتح البيان في مقاصد القرآن**. ج/ص (201/9)

[2] الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد ت (538): **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**. ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، 1407هـ، ح/ص (230/3).

[3] ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير ت(774): **تفسير القران العظيم**. تحقيق: سامي بن محمد سلامه، ط 2، دار طيبه، 1999م، ج/ص (43/6).

[4] غافر: (19).

[5] القرطبي، أبو عبد الله محمد بن احمد شمس الدين (671): **التعليق على تفسير القرطبي**. الشارح: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير، دروس مفرغه في موقع الشيخ الخضير، رقم الدرس (2/8. بترقيم الشاملة آليًا).

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾[1].

دلّت الآية على أنّه في يوم القيامة يُسأل الإنسان عن بصره فيما استعمله، في طاعة أو معصية، ويحاسب بناءً على ذلك، لذا فإنّ على المسلمين صون أبصارهم عن محارم الله عند استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام المرئي الإلكتروني.

من السنة النبوية

- قال أبو طلحة كنا قعودًا بالأفنية نتحدَّث، فجاء رسول الله صلَّى الله عليه وسلّم، فقام علينا، فقال: "مَا لَكُمْ ولِمَجَالِسِ الصُّعُدَاتِ[2]، اجْتَنِبُوا مَجَالِسَ الصُّعُدَاتِ"، قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا جَلَسْنَا لِغَيْرِ مَا بَأْسٍ، نَتَذَاكَرُ وَنَتَحَدَّثُ، قَالَ: "فَأَعْطُوا الْمَجَالِسَ حَقَّهَا"، قُلْنَا: وَمَا حَقُّهَا؟، قَالَ: "غَضُّ الْبَصَرِ، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَحُسْنُ الْكَلَامِ"[3].

حثّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلّم أصحابه على التأدب بآداب الطرقات إن كان لا بُدّ من الجلوس فيها، وأشار عليه السلام إلى "علة النهي من التعرض للفتن والإثم بمرور النساء وغيرهن، فقد يمتد نظرٌ إليهن، أو فكر فيهن أو ظن سوءٍ"، فإن أرادوا الجلوس لحاجة ما، عليهم غضّ البصر عن ما لا يحل، لئلا يكون البصر ذريعة للفتنة أو يضيق على النساء عند خروجهن لأشغالهن بسبب قعود القاعدين في الطريق.[4]

- عن جرير بن عبد الله قال: سألت رسول الله صلَّى الله عليه وسلّم عن نظر الفجأة فأمرني أن أصرف بصري"[5].

---

[1] الإسراء: (36).

[2] الطرقات

[3] مسلم: **صحيح مسلم**. كتاب الآداب، باب نظر الفجاءة، ح (2161)، ج/ص (1703/4).

[4] النووي: **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**. ط2، ج/ص (142/14).

[5] مسلم: **صحيح مسلم**. كتاب اللباس والزينة، باب النهي عن الجلوس في الطرقات وإعطاء الطريق حقه، ح (2159)، ج/ص (3/1699).

إذا وقع بصر المسلم على محرّم فجأة من غير قصد، فلا إثم عليه، ويجب أن يصرف بصره في الحال، ولا يواصل النظر، فإن واصله واستدام أثم[1].

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلّم: "كُتب على ابن آدم نصيبه من الزنا، فهو مدرك ذلك لا محالة، العينان زناهما النظر، والأذنان زناهما الاستماع، واللسان زناه الكلام، واليد زناها البطش، والرجل زناها الخُطى، والقلب يهوى ويتمنى، ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه"[2].

النظر المحرّم باب من أبواب الزنا، وذريعة من الذرائع الموصلة إليه، فقد قال الإمام الغزالي رحمه الله تعالى: "زنا العين من كبائر الصغائر، وهو يؤدي الى الكبيرة الفاحشة وهي زنا الفرج، ومن لم يقدر على غض بصره لم يقدر على حفظ دينه"[3]. إذن فالحديث الشريف يحذرّنا من عواقب الزنا المحرّم.

- قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلّم: "لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا المرأة إلى عورة المرأة"[4].

نهى النبي صلَّى الله عليه وسلّم عن النظر إلى العورات من غير ضرورة، سواء كانت النظرة بشهوة أو بغير شهوة.

- أستنتج من الأدلة السابقة أنَّ على المسلمين صرف أبصارهم عمَّا يعرض على وسائل الإعلام الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي من محرمات ومنكرات، وكل ما يُخشى الفتن من أجله كالصور الخليعة التي تظهر عورات النساء والرجال، أو الافلام الإباحية الفاحشة التي تفسد القلب وتثير الشهوة، وذلك حفاظاً على دينهم وسلامة قلوبهم.

---

[1] النووي: **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**. ط2، ج/ص (139/14).

[2] مسلم: **صحيح مسلم**. كتاب القدر، باب قدّر على ابن آدم حظه من الزنا وغيره، ح (2657)، ج/ص (2047/4).

[3] ابن زين العابدين، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي (1031): **فيض القدير شرح الجامع الصغير**. ط1، المكتب التجارية الكبرى، مصر، ج/ص (65/4).

[4] مسلم: **صحيح مسلم**. كتاب الحيض، باب تحريم النظر الى العورات، ح (338)، ج/ص (266/1).

الحكم الفقهي

- "وجوب غضّ البصر من الرجال و النّساء عما لا يحلُّ من المحرمات وكلّ ما يُخشى الفتنة من أجله، لأنّ البصر مفتاح الوقوع في المنكرات وشغل القلب بالهواجس، وتحريك النفس بالوساوس، وبريد السقوط في الفتنة أو الزنا، ومنشأ الفساد والفجور"[(1)].

- من خلال ضابط غضّ البصر تناولت مسائل فقهية مهمة تعتبر تأصيلًا شرعيًّا لمسائل معاصرة تختصُّ بمجال الإعلام الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي، ألا وهي حكم نظر المرأة للرجل الأجنبي، وحكم نظر الرجل للمرأة الأجنبية، وذلك إذا كانت العورة مستورة والفتنة مأمونة والنظر بغير شهوة.

المطلب الأول: حكم نظر المرأة للرجل الأجنبي لغير العورة دون شهوة

انقسم الفقهاء في حكم نظر المرأة دون شهوة، وإذا أمنت الفتنة إلى بدن الرجل الأجنبي باستثناء عورته المحدَّدة شرعًا إلى قولين:

القول الأول: عدم الجواز، ذهب إلى ذلك الشافعية في أحد أقوالهم، فقالوا لا يجوز للمرأة أن تنظر إلى الرجل الأجنبي مطلقًا سواء كان النظر بشهوة أو بغير شهوة، إلّا إذا دعت إلى ذلك ضرورة أو حاجة[(2)].

أدلتهم:

استدل القائلون بعدم جواز نظر المرأة للرجل الأجنبي دون حاجة بالأدلة التالية[(3)]:

[(1)] الزحيلي، وهبة بن مصطفى: **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**. ط 2، دار الفكر المعاصر، دمشق، 1418هـ، ج/ ص(222/18)

[(2)] الجويني، عبد الملك بن عبدالله بن يوسف الملقب بإمام الحرمين (478): **نهاية المطلب في دراية المذهب**. تحقيق: عبد العظيم محمود الديب. ط1، دار المنهاج، 2007م، ج/ ص(34/12). النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (676): **روضة الطالبين وعمدة المفتين**. تحقيق: زهير الشاويش، ط3، المكتب الإسلامي بيروت، دمشق، عمان، 1991م، ج/ ص(25/7).

[(3)] النووي، **روضة الطالبين وعمدة المفتين**، ج/ ص(25/7).

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾[1].

- ما روته أم سلمة رضي الله عنها حيث قالت: كنت عند رسول الله وعنده ميمونة فأقبل ابن أم مكتوم، وذلك بعد أن أمرنا بالحجاب، فقال النبي صلَّى الله عليه وسلّم "احتجبا منه" فقلنا: يا رسول الله، أليس أعمى لا يبصرنا، ولا يعرفنا؟ فقال النبي عليه الصلاة والسلام: "أفعمياوان أنتما، ألستما تبصرانه؟"[2].

الروايتان بظاهرهما تحظران على المرأة أن تنظر إلى شيء من بدن الرجل.

القول الثاني: الجواز، وذهب إلى هذا القول الحنفية[3]، والمالكية[4]، والشافعية في أحد أقوالهم[5]، والحنابلة [6]، فقالوا بجواز نظر المرأة إلى الرجل الأجنبي بغير شهوة إذا آمنت على نفسها من الفتنة.

---

[1] النور: (31).

[2] السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدني (275): **سنن أبو داود**. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، كتاب اللباس، باب في قوله "وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن"، النور31، رقم الحديث (4112)، ج/ ص(63/4)، حكم الالباني – ضعيف–.

[3] بن مازة: **المحيط البرهاني في الفقه النعماني**. ط1، ج/ص(330/5). المرغيناي، على بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني (593): **الهداية في شرح بداية المبتدي**. تحقيق: طلال يوسف، بدون ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج/ص(369/4).

[4] العبدري: **التاج والإكليل لمختصر خليل**. ط1، ج/ص (183/2).

[5] الشربيني: **مغني المحتاج**. ط1، ج/ص (214/4). الرافعي، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم (623): **العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير**. تحقيق: علي محمد عوض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1997م، ج/ص (477/7).

[6] ابن قدامة المقدسي، عبد الرحمن بن محمد الحنبلي (682): **الشرح الكبير على متن المقنع**. بدون ط، بدون تاريخ نشر، دار الكتاب العربي،. ص (352–353). المرداوي، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان (885): **الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف للمرداوي**. ط2، دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ نشر، ج/ص(25/8). ابن تيمية الحراني، عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد (652): **المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل**. ط2، مكتبة المعارف، الرياض، 1984م، ج/ص (14/2).

أدلتهم:

استدل القائلون بجواز نظر المرأة للرجل الأجنبي دون شهوة بالأدلة التالية[1]:

- ما ورد عن فاطمة بنت قيس، أنّ أبا عمر بن حفص طلّقها البتة وهو غائب، فأرسل إليها وكيله بشعير، فسخطته فقال: والله مالك علينا من شيء، فجاءت رسول الله صلَّى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له، فقال: "ليس لك عليه نفقة"، فأمرها أن تعتد في بيت أم شريك، ثمَّ قال "تلك امرأة يغشاها أصحابي، اعتدّي عند ابن أم مكتوم، فإنَّه رجل أعمى تضعين ثيابك فإذا حللت فآذنيني"[2].

دلّ على جواز نظر المرأة إلى الرجل الأجنبي إذا أمنت الفتنة والشهوة.

- ما ورد عن عائشة عندما قالت: "لقد رأيت رسول الله عليه السلام يومًا على باب حجرتي والحبشة يلعبون في المسجد، ورسول الله صلَّى الله عليه وسلّم يسترني بردائه أنظر إلى لعبهم"[3].

جواز نظر المرأة إلى الرجل الأجنبي عند أمن نفسها من الفتنة.

الترجيح

بعد عرض أقوال الفقهاء وأدلّتهم، ترجّح الباحثة ما ذهب إليه أصحاب القول الثاني من جواز نظر المرأة إلى الرجل الأجنبي دون شهوة وعند أمن الفتنة، وذلك بناءً على استدلالهم بما صح عن عائشة رضي الله عنها وفاطمة بن قيس، فالروايات صحيحة وصريحة في جواز النظر.

أما ما استدل به القائلون بعدم الجواز من أحاديث، فإنَّ حديث أم سلمة ضعيف؛ "لأنَّ في إسناده نبهان، وهو مجهول لم يذكروا الرواة عنه سوى الزهري ومحمد بن عبد الرحمن مولى

---

[1] ابن قدامة المقدسي، عبد الرحمن بن محمد الحنبلي (682): **الشرح الكبير على متن المقنع**. موقع يعسوب، دار الكتاب العربي، ص (352/7).

[2] مسلم: **صحيح مسلم**. كتاب الطلاق، باب المطلقة ثلاثًا لا نفقة لها، ح (1486)، ج/ص (1114/2).

[3] البخاري: **صحيح البخاري**. ط1، كتاب أبواب المساجد، باب أصحاب الحراب في المسجد، ح (454)، ج/ص (98/1).

آل طلحة"[1]، وقال بعض أهل العلم بأنّ هذا الحديث يحتمل أنَّه خاصّ لأزواج النبي فإن قدر عمل به[2]، وقال البعض الآخر لا بُدّ من الجمع بين الأحاديث المتعارضة وذلك بأن يحمل الأمر بالاحتجاب من ابن مكتوم على الندب، وعملًا بما هو أجمل وأولى بالنساء، وحينئذ لا يكون حرامًا على المرأة أن تنظر من الأجنبي ما عدا السرة والركبة[3].

بناءً على هذا الترجيح، تستنتج الباحثة حكمًا شرعيًّا لمسألة معاصرة وهي: جواز نظر المرأة للرجل الأجنبي على وسائل الإعلام الإلكتروني، ومواقع التواصل الاجتماعي، كأن يكون مذيعًا أو مقدّمًا للبرامج الهادفة، بشرط أن تكون النظرة دون شهوة وأن تأمن على نفسها، فإذا خافت الفتنة وجب عليها غضّ البصر.

المطلب الثاني: حكم نظر الرجل للمرأة الأجنبية لغير العورة دون شهوة وإذا أمن الفتنة

اختلف الفقهاء في حكم نظر الرجل للمرأة الأجنبية نتيجة اختلافهم في تحديد عورة المرأة أمام الرجال الأجانب عنها، فانقسم الفقهاء في حكم النظر إلى قولين:

القول الأول: الجواز، وذهب إلى هذا القول الحنفية[4]، والمالكية[5]،وبعض الشافعية [6]،وبعض الحنابلة [7]، فقالوا إنّ عورة المرأة أمام الرجل الأجنبي جميع بدنها باستثناء "الوجه والكفين"،

---

[1] ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (273): **سنن ابن ماجة الأرنؤوط**. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط1، دار الرسالة العالمية، 2009م، باب المكاتب، ج/ص (562/3).

[2] ابن قدامة المقدسي، عبد الرحمن بن محمد الحنبلي (682): **الكافي في فقه الإمام أحمد**. ط1، دار الكتب العلمية، 1994، ج/ص (9/3).

[3] الصابوني، محمد علي: **روائع البيان تفسير آيات الأحكام**. ط3، مكتبة الغزالي، دمشق، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت، 1980م، ص584.

[4] السمرقندي، محمد بن أحمد بن أبي أحمد: **تحفة الفقهاء**. ط 2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1994م،. ج/ص (333/3). الكاساني، علاء الدين أبو بكر بن مسعود (587): **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**. ط2/ دار الكتب العلمية، 1986م، ج/ص(121/5-122). الزيلعي، عثمان بن علي بن محجن البارعي (743): **تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي**. ط، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، القاهرة، 1313هـ، ج/ص (17/6). العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين العيتابي الحنفي ت(855): **البناية شرح الهداية**. ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2000م، ج/ص(124/2-125).

[5] الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة ت(1230): **الشرح الكبير للشيخ الدردير وحاشية الدسوقي**. بدون ط، دار الفكر، بدون ت، ج/ص (214/1). عليش، محمد بن احمد بن محمد (1299): **منح الجليل شرح مختصر الخليل**. بدون ط، دار الفكر، بيروت، 1989، ج/ص (222/1).

[6] **البيان في مذهب الشافعي**. تحقيق قاسم محمد النووي. ط1، دار المنهاج، جدة، 2000م، ج/ص (126/9).

[7] المرداوي: **الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف للمرداوي**. ط2، ج/ص (28/8).

وبناءً على ذلك يحكم بجواز نظر الرجل إليهما دون شهوة وإذا أمن على نفسه من الفتنة، فإذا شك الفتنة أو تيقن منها حرّم عليه النظر.

أدلتهم:

استدل القائلون بجواز نظر الرجل إلى وجه المرأة وكفيّها بغير شهوة بالأدلة التالية[1]:

- قوله تعالى "ولا يبدين زينتهن إلّا ما ظهر منها"[2].

- جواز نظر الرجل الأجنبي إلى مواضع الزينة الظاهرة من المرأة الأجنبية بدليل قوله تعالى "إلّا ما ظهر منها"[3] فقال ابن عباس أي وجهها وكفاها[4].

- عن عائشة أنَّ أسماء بنت أبي بكر دخلت على رسول الله عليه الصلاة والسلام وعليها ثياب رقاق فأعرض عنها، وقال: يا أسماء، إنَّ المرأة إذا بلغت المحيض لم تصلح أن يرى منهما إلا هذا وهذا، وأشار إلى وجهه وكفيه"[5].

عورة المرأة أمام الرجل الأجنبي جميع بدنها باستثناء الوجه والكفّين، وبالتالي فإنَّه يجوز للرجل الأجنبي النظر إليهما دون شهوة.

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلّم: "كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا، فهو مدرك ذلك لا محالة، العينان زناهما النظر..."[6].

---

[1] ابن نجيم: **البحر الرائق**، ج/ص(8/217-218). الشوكاني: **نيل الاوطار**. ج/ص(5/122).

[2] **النور**: (31).

[3] الكاساني: **بدائع الضائع في ترتيب الشرائع**. ط2، ج/ص (5/121).

[4] القنوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري (1307): **فتح البيان في مقاصد القران**. المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1992م، ج/ص (9/207).

[5] البيهقي،ابو بكر احمد بن الحسين بن علي: السنن الكبرى للبيهقي، كتاب الصلاة، باب: عورة المرأة الحرة، رقم ح(3343)، ط1، مجلس دائرة المعارف النظامية-الهند-حيدر أباد سنة 1344ه، الحكم: حديث مرسل حيث إنّ خالد بن دريك لم يدرك عائشة رضي الله عنها، المصدر: موسوعة التخريج، ح (10093).

[6] مسلم: **صحيح مسلم**. كتاب القدر، باب قدر على ابن آدم حظه من الزنا وغيره، ح (2657)، ج/ص(4/2046).

يحلُّ نظر الرجل إلى مواضع الزينة الظاهرة عند المرأة الأجنبية من غير شهوة، "فأمّا النظر عن شهوة فلا يحلّ لقوله صلَّى الله عليه وسلّم: العينان تزنيان وليس زنا العينيين إلا النظر عن شهوة؛ لأنَّ النظر عن شهوة سبب الوقوع في الحرام فيكون حراماً" [1].

- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: كان الفض[2] رديف رسول الله صلَّى الله عليه وسلّم فجاءت امرأة من (خشعم) فجعل ينظر إليها وتنظر إليه، وجعل النبي صلَّى الله عليه وسلّم يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر"[3].

جواز نظر الرجل للمرأة الأجنبية عند أمن الفتنة، فقد قال الشوكاني عند تفسير هذا الحديث في كتابه نيل الأوطار: "جواز النظر عند أمن الفتنة، حيث لم يأمرها بتغطية وجهها، فلو لم يفهم العباس أنَّ النظر جائز ما سأل، ولو لم يكن ما فهمه جائزًا ما أقرّه النبي صلَّى الله عليه وسلّم"[4].

القول الثاني: عدم الجواز، وذهب إلى هذا القول والمالكية في أحد اقوالهم[5] الشافعية في أرجح اقوالهم[6]، والصحيح عند الحنابلة[7]، فعلى الرغم من أنّ المالكية والشافعية أجازوا كشف" الوجه

---

[1] الكاساني: **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**. ط2، ج/ص (122/5).

[2] هو الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي ابن عم الرسول عليه الصلاة والسلام، يكنى "أبا محمد" أو "أبا عبد الله"، كان ابن ولد العباس، أمه ام الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية، غزا مع رسول الله مكة وحنين وشهد مع حجة الوداع، مات في طاعون عمواس سنة 18 هج (المصدر: سير اعلام النبلاء ج/ص (444/3).

[3] البخاري: **صحيح البخاري**. ط1، كتاب الإحصار وجزار الصيد، باب حج المرأة عن الرجل، ح (1855)، ج/ص (10/3).

[4] الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله (1250): **نيل الاوطار**. تحقيق: عصام الدين الصباطي، ط1، دار الحديث، مصر، 1993م، ج/ص (135/6).

[5] السعدي، أبو محمد جلال الدين عبد الله بن نجم بن نزار الجذامي (616): **عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة**. تحقيق: حميد بن محمد، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2003. ج/ص (1305/3).

[6] الجويني: **نهاية المطلب في دراية المذهب**. ط1، ج/ص (31/12). الشيرازي، أبو اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف (ت476): **المهذب في فقه الإمام الشافعي**. د ط، دار الكتب العلمية، بيروت، ج/ص (124/1).

[7] ابن قدامة المقدسي، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي (620): **المغني**. د ط، مكتبة القاهرة، 1968م، ج/ص (102/7). ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد (ت728): **شرح العمدة**. لشيخ الاسلام ابن تيمية، تحقيق: خالد بن علي بن محمد المشيقح، ط1، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1997م، ص (267–268).

الوجه والكفين" إلّا أنَّهم يحرّمون النظر إليهما من قبل الرجل الأجنبي بغير ضرورة، أما الحنابلة فإنَّهم يعتبرون المرأة كلَّها عورة والنظر إلى جميعها محرّم، وذلك استدلالًا بحديث رسول الله صلَّى الله عليه وسلّم: "المرأة عورة"[1] واعتمادهم على تفسير "ابن مسعود[2]" لقوله تعالى "إلّا ما ظهر منها"[3] بأنّ الزينة الظاهرة هي الثياب والجلباب[4].

أدلتهم:

استدل القائلون بعدم جواز نظر الرجل للمرأة الأجنبية سواء بشهوة أو دون شهوة بالأدلة التالية[5]:

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ ﴾[6].

لا يجوز للرجل أن يتعمد النظر إلى وجه الأجنبية لغير غرض، وهذا دليل على وجوب غض البصر، فإذا وقع بصره عليها فجأة غض بصره[7].

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ۚ ﴾[8].

---

[1] الترمذي: **سنن الترمذي**. ط2، كتاب الرضاع، باب18، ح(1173)، ج/ص (468/3)، حكم الألباني: صحيح. وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب.

[2] هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار، الإمام الحبر، فقيه الامة وكان من السابقين الاولين ومن النجباء العالمين، شهد بدرا، وهاجر هجرتين، مناقبه غزيرة وروى علما كثيرا(سير اعلام النبلاء (462/1).

[3] **النور**: (31).

[4] البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن الغراء (510): **تفسير البغوي**. تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420هـ، ج/ص (403/3).

[5] ابن تيمية: **المغني**. ط1، دار الفكر، بيروت، 1405هـ، ج/ص(460/7).

[6] النور: (30).

[7] الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي (606): **مفاتيح الغيب التفسير الكبير**. ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420هـ، ج/ص(361/23).

[8] **الأحزاب**: (53).

لا يجوز نظر الرجال إليها إلّا للحاجة كالشهادة مثلًا، وذلك أنفى للريبة، وأبعد للتهمة، وأقوى في الحماية، فالمرأة كلُّها عورة في بدنها وصوتها[1].

- قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلّم: "يا عليّ، لا تتبع النظرة النظرة فإنَّ لك الأولى وليست لك الآخرة"[2].

- وعن جرير قال: "سألت رسول إليه عن نظرة الفجأة فأمرني أن أصرف بصري"[3].

تدلّ هذه الأحاديث على عدم جواز نظر الرجل للمرأة الأجنبية "مرة بعد أخرى، بل ينبغي الكفّ بحسب الإمكان"[4]، فإذا وقع نظر الرجل إلى امرأة بغير اختيار فعلى الرجل حفظ نظره، ولا ينظر مرَّة أخرى، فإنَّ النظرة الأولى له، ومعنى ذلك أن لا إثم عليه، أمّا إذا أتبعها بنظرة أثِمَ عليها لأنَّها باختياره[5]، وهذا دليل صريح على عدم جواز النظرة للأجنبية لغير الحاجة.

- عن عبد لله بن عباس رضي الله عنهما، قال كان الفضل رديف رسول الله صلَّى الله عليه وسلّم، فجاءت امرأة من (خشعم)، فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه، وجعل النبي صلَّى الله عليه وسلّم يصرف وجه الفضل إلى الشق الأخر"[6].

---

[1] القرطبي: **الجامع لأحكام القران-تفسير القرطبي**. ط3، ج/ص (228/14).

[2] الترمذي: **سنن الترمذي**. ط2، كتاب الآداب، باب ما جاء في نظرة المفاجأة، ح (2777).ج/ص(101/5) حكم الالباني- حسن.

[3] مسلم: **صحيح مسلم**. كتاب اللباس، باب النهي عن الجلوس في الطرقات وإعطاء الطريق حقه، ح 2777، ج/ص(1699/3).

[4] العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبيبكر بن إبراهيم (806): **طرح التثريب في شرح التقريب** أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة، ولي الدين ابن العراقي، المطبعة المصرية القديمة، ج /ص (20/8).

[5] المظهري، الحسين بن محمود بن الحسن مظهر الدين الزيداني الكوفي الضرير الشيرازي الحنفي (727): **المفاتيح في شرح المصابيح**. تحقيق: لجنة مختصة بإشراف: نور الدين طالب، ط1، دار النوادر، 2012م، ج/ص (24/4).

[6] البخاري: **صحيح البخاري**. ط1، كتاب الحج. باب وجوب الحج وفضله، ح (1513)، ج/ص (132/2).

الحثّ على غضّ البصر عن الأجنبيات، حيث إنَّ رسول الله منعهما من النظر قبل أن تحصل الفتنة وذلك سدًّا للذريعة[1].

- عن نبهان مولى أم سلمة عن أم سلمة، أنَّها أخبرت عن النبي أنَّه قال: "إذا كان لإحداكنّ مكاتب[2]، وكان عنده ما يؤدي فلتحتجب منه"[3].

أي أنَّ نظر الرجل إلى الأجنبية من غير سبب محرم شرعًا[4].

الترجيح:

بناءً على ما سبق ذكره من أقوال الفقهاء وأدلتهم في مسألة نظر الرجل إلى وجه الأجنبية وكفّيها دون شهوة، وعند الأمن من الفتنة، تُرجّح الباحثة ما ذهب إليه القائلون بالجواز وذلك للأسباب التالية:

أولًا: أنّ الشريعة الإسلامية جاءت على مبدأ التيسير ورفع الحرج عن المكلّفين، وفي تحريم النظر مطلقًا حرج وضيق على المرأة والرجل، فالمصلحة تقتضي الجواز لتسهيل الأمور الحياتية، كالبيع والشراء والتعليم والعلاج وغيره.

ثانيًا: آية غضّ البصر التي استدل بها القائلون بتحريم النظر هي آية عامة في حث المؤمنين على غضّ البصر عن كل ما حرمه الله تعالى، بما في ذلك عورات النساء، وعن غير العورات عند الخوف من الفتنة، وما سوى ذلك فإنَّ النظر مباح.

ثالثًا: "آية الحجاب خاصة بأزواج النبي صلَّى الله عليه وسلّم، لأنَّه إنَّما شرَّع قطعًا لذريعة وقوف أصحاب رسول الله في بيته، ولا يخفى أن الاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، وحديث الفضل بن عباس مع المرأة الخشعمية، يصلح للاستدلال به على اختصاص آية الحجاب السابقة

---

[1] الصنهاجي، عبد الحميد محمد بن باديس (1359): **مجالس التذكير من حديث البشير النذير**. ط1، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية، 1983م، ص107.

[2] المكاتب: هو العبد الذي يكاتب على نفسه بثمنه فاذا سعى وأداه عُتق. الرازي: **مختار الصحاح**. ص586.

[3] ابن ماجة: **سنن ابن ماجة**. كتاب العتق، باب المكاتب، ح (2520)، ج/ص (842/2). حكم الألباني – ضعيف.

[4] ابن ماجة: **سنن ابن ماجة**. كتاب العتق، باب المكاتب، ج/ص (562/3).

بزوجات النبي صلَّى الله عليه وسلّم؛ لأنَّ قصّة الفضل في حجة الوداع، وآية الحجاب في نكاح زينب في السنة الخامسة من الهجرة".[1]

رابعًا: ما استدل به القائلون بالتحريم من أحاديث النبوية كحديث علي وجرير، فإنّها أحاديث تأمرنا بصرف النظر إذا كان بلذّة وخوف من الفتنة، أمّا النظرة البريئة فإنَّها مباحة، بينما الحديث الذي روته أم سلمة فقد ضعّفه الشيخ الألباني لأن راويه نبهان وهو مجهول[2].

خامسًا: القصّة التي رواها العباس عن الفضل والمرأة تُعدّ دليلًا واضحًا على جواز النظر عند أمن الفتنة، فلو لم يكن النظر جائزًا ما سأل العباس رسول الله عن سبب صرفه لبصر الفضل.

خلاصة القول:

- النظرة البريئة لغير عورة المرأة مباحة، ما لم تتخذ صفة التحديق والتمعّن الذي قد يُفضي إلى الفتنة.

وبناءً على هذا الترجيح تستنتج الباحثة الحكم بجواز نظر الرجل إلى المرأة الأجنبية على وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، سواء أكانت مذيعة أو مراسلة أو مقدمة برامج أو فيديوهات إرشادية ودعوية ولكن ضمن شروط:

1. أن تكون المرأة ملتزمة بالضوابط الشرعية في لباسها وطريقة حديثها.
2. أن تكون النظرة دون شهوة.
3. أن يأمن على نفسه من الفتنة.

فإذا اختل شرط من تلك الشروط وجب عليه غضُّ البصر فإن واصل واستدام كان آثمًا.

ويعدُّ هذا الفرع تأصيلاً شرعيًّا لمسائل معاصرة منها:

---

[1] الشوكاني، **نيل الأوطار**، ص(97).

[2] ابن ماجة: **سنن ابن ماجة**. ج/ص(842/2).

المسألة الأولى: حكم ظهور المرأة على وسائل الإعلام الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي، حيث إنّ المرأة إذا وقفت أمام الكاميرا شاهدها ملايين الرجال.

المسألة الثانية: حكم وضع المرأة صورتها على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث تكون معرضة لنظر الرجال، فقد يراها البر والفاجر.

أولًا: حكم ظهور المرأة على وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي

لا خلاف في أنّ ظهور المرأة المتبرجة السافرة على وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعية محرّم شرعًا، أمّا ظهورها ملتزمة بالضوابط الشرعية، كان محل خلاف وجدال بين الفقهاء المعاصرين لما يترتب عليه من تعرض النساء لنظر الرجال الأجانب إليها، وقد انقسم الفقهاء في حكم ذلك إلى قولين:

القول الأول: التحريم، وذهب إلى هذا القول مجموعة من العلماء منهم محمد صالح المنجد[1]، وعبد الرحمن بن ناصر البراك[2]، وأبو اسحاق الحويني[3]، ومصطفى العدوي[4]، فقالوا: لا يجوز للمرأة أن تظهر على وسائل الإعلام المرئية كمذيعة أو مقدمة برامج، وذلك للأسباب التالية:

إذا ظهرت المرأة سيشاهدها ويستمع إليها عدد لا يحصى من الرجال، وعليه فقد يترتب على ذلك فتنة، لأنَّ الأصل في المرأة الفتنة في صوتها وصورتها[5] لقول رسول الله صلَّى الله عليه وسلّم: "ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء"[6].

---

[1] المنجد، محمد صالح: فيديو على قناة محمد صالح المنجد. تم نشره 2010\3\22م. **إظهار المرأة في القنوات الاسلامية المنجد**، تاريخ المشاهدة: 2019\5\17.

[2] البراك، عبد الرحمن بن ناصر: **ما حكم ظهور المرأة الداعية على التلفاز بحجابها الشرعي؟** موقع طريق الإسلام،.ar.islamway.net، تاريخ المشاهدة: 2019\4\28.

[3] الحويني، أبو اسحاق، فيديو مصور تم نشره 2017\5\7، **رأي الشيخ الحويني في ظهور المرأة على التلفاز**. تاريخ المشاهدة: 2019\5\16م.

[4] العدوي، مصطفى، مقطع على اليوتيوب، تم نشره 2010\5\19، **هل يجوز للمرأة أن تلقي دروسًا عبر التلفزيون**. موقع ندى.annada.tv ، تاريخ المشاهدة: 2019\4\28.

[5] موقع إسلام ويب.2008/7/1م، **حكم عمل المرأة كداعية في القنوات الفضائية**. رقم الفتوى(109816) https://www.islamweb.net/ar/fatwa تاريخ المشاهدة: 2019/5/17م.

[6] البخاري: **صحيح البخاري**. ط1، كتاب النكاح، باب ما يتقى من شؤم المرأة، ح (5096)، ج/ص (8/7).

1. قد يترتب على ظهور المرأة مفاسد عظيمة، منها أنَّ المرأة تسعى جاهدة في تحسين صوتها وصورتها للمشاهدين، وقد يحصل أن تحدث خلوة أو اختلاط محرّم مع رجال أجانب عنها، ولذلك وجب سدّ هذا الباب بالكلّية[1].
2. ظهور المرأة على وسائل الإعلام المرئي مخالف لهدي نساء السلف من عهد الصحابة ومن بعدهم، فلم يذكر عن عائشة مع كثرة علمها أنَّها برزت إلى المسجد وألقت المحاضرات[2].
3. هناك ضعف واضح من النساء في التعليم، والرجال بلا شك أقدر على القيام بالتعليم منهن، كما أنَّهم أقدر على طرح قضايا المرأة من المرأة ذاتها، وذلك لمخالطتهم لصفوف من الناس ووقوفهم على ما لم تقف عليه المرأة[3].

القول الثاني: يجوز للمرأة الملتزمة بالضوابط الشرعية الظهور على وسائل الإعلام المرئية، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وقد ذهب إلى هذا الرأي مجموعة من العلماء منهم:

1. الإمام يوسف القرضاوي[4]: حيث صرَّح بذلك في ردِّه على أسئلة أرسلتها له قناة الرسالة الفضائية حول ظهور المرأة على القناة: فأجاب بأنَّ المرأة نصف المجتمع، ولا يمكن لقناة تلفزيونية أن تستغني عن المرأة تمامًا إلَّا إذا استغنت عن نصف المجتمع، ولكن على مقدِّمة البرامج أن تكون ملتزمة بالحجاب الشرعي[5].

---

[1] موقع إسلام ويب، 2000/3/3، **لا يجوز للمرأة العمل في وسائل الإعلام المرئية**، رقم الفتوى 3269، www.islamweb.net، تاريخ المشاهدة: 2019/5/17م.

[2] موقع إسلام ويب، 2008/7/1م، **حكم عمل المرأة كداعية في القنوات الفضائية**، رقم الفتوى (109816)، fatwa.Islamweb.net. تاريخ المشاهدة 2019/5/17م.

[3] حنبلية، طويلبة: 2006/8/12م، **ما حكم ظهور المرأة على القنوات الفضائية لإعطاء الدروس، كما يحدث الآن في إحدى القنوات الإسلامية علمًا بأنها بكامل حجابها أي منقبة**. ملتقى أهل الحديث، http:// www.alhadeeth.com . تاريخ المشاهدة 2019/5/17م.

[4] يوسف مصطفى القرضاوي، عالم مصري مسلم ورئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، ولد بقرية صفط تراب مركز المحلة الكبرى محافظة الغربية بتاريخ (1926)حصل على الدكتوراه بامتياز من كلية اصول الدين بجامعة الأزهر، مشرفًا على معهد الأئمة التابع لوزارة الاوقاف في مصر،ومدير مركز بحوث السنة والسيرة لغاية عام 1991 وغير ذلك من المهام والانجازات .(المصدر:موقع الجزيرة نت)

[5] القرضاوي، يوسف.2008/11/19م. لا مانع من ظهور المرأة الحاسرة في القنوات الاسلامية كضيفة أو ممثلة. شبكة فلسطين للحوار. www.paldf.net، تاريخ المشاهدة: 2019/4/23م.

* مقابلة مع القرضاوي: في برنامج الشريعة والحياة مع الإعلامي حامد الأنصاري، 1999/6/13م، www.Aljazeera.net \، تاريخ المشاهدة 2019/4/23م.

2. الإمام العلامة ابن باز: حيث قال إنَّ ظهور النساء متحجبات، مستورات البدن والوجه في خطبة، أو توجيه، أو إرشاد، أو إخبار عن شيء لا يضر[1].

3. الشيخ محمد أحمد حسين مفتي دائرة الإفتاء الفلسطينية، قال: يجوز للمرأة تقديم البرامج الهادفة على التلفاز[2]، كما أنّه يجوز لها الظهور في فيديوهات هادفة ومفيدة على مواقع التواصل الاجتماعي كالفيس بوك واليوتيوب وغيرها، بشرط التزامها بالضوابط الشرعية كعدم الخلوة والالتزام باللباس الشرعي، وترك التبرّج وعدم الخضوع بالقول، وهذا الظهور المصوّر لا يختلف عن الظهور المباشر، حيث إنَّ الشريعة أباحت للمرأة التعلم والتعليم شريطة تقيّدها بأحكام الإسلام وآدابه[3].

الترجيح:

الراجح جواز ظهور المرأة على وسائل الإعلام الإلكتروني، ومواقع التواصل الاجتماعي إذا كانت ملتزمة بالضوابط الشرعية كافّة، وذلك لأنَّ المرأة عنصرٌ مهم في الحياة، ووجودها في الإعلام يثريه ويطوره، كما ذهب إلى ذلك الإمام القرضاوي، كما أنّ المرأة قد تحقّق نجاحًا أكبر من الرجال في توصيل رسالتها للنساء؛ فهي أقدر على ملامسة قضايا المرأة وهمومها ومعالجتها، فالمرأة بحاجة ماسة لوجود المرأة في الإعلام، والله تعالى أعلم.

أما قولهم بأنَّها فتنة وإذا ظهرت سيشاهدها الرجال، فإنَّني أرجح قول الفقهاء بأنّ وجه المرأة وكفّيها ليسا عورة، ويجوز للرجل أن ينظر إليها دون شهوة وإذا أمن الفتنة، فإذا كانت المرأة التي ظهرت على وسائل الإعلام المرئي ومواقع التواصل الاجتماعي ملتزمة بالضوابط الشرعية في لباسها وطريقة حديثها فأين الفتنة في ذلك؟

---

[1] ابن باز، حكم ظهور النساء على التلفاز. موقع العلامة ابن الباز. binbaz.org.sa\ fatwas\17784. تاريخ المشاهدة: 2019/4/23م.

[2] حسين، محمد أحمد: عرض صور لفتيات دون أجسامهن على مواقع النت. رقم الفتوى (564). نوع الفتوى قضايا معاصرة، موقع دار الإفتاء الفلسطينية .www.darifta.org. تاريخ المشاهدة 2019/5/17.

[3] حسين، محمد أحمد: حكم نشر فيديو للتوعية الصحية على اليوتيوب. رقم الفتوى 839. نوع الفتوى منوعات. موقع دار الإفتاء الفلسطينية .www.darifta.org، تاريخ المشاهدة: 2019/5/17م.

أمّا قولهم بأنَّ هناك ضعف واضح من النساء في التعليم، والرجال أقدر على ذلك، فما قولهم عن التي أخذوا عنها العلم معلمة الرجال والنساء أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها، فقد كانت مرجعًا لكبار الصحابة، وعلى علم بكل ما اتصل بالدنيا من قرآن وتفسير وحديث وفقه، فقد نهضت بأمانة التبليغ والتعليم أحسن نهوض ولنا في الصحابيات –رضي الله عنهن– قدوة.

ثانيًا: حكم وضع المرأة صورتها على مواقع التواصل الاجتماعي

انتشرت في الآونة الأخيرة ظاهرة وضع بعض الفتيات لصورهن على مواقع التواصل الاجتماعي، ولا ريب أن وضع المرأة صورتها متبرجة أو كاشفة لعورتها محرَّم شرعًا؛ لأنَّ ذلك مخالف للأحكام الشرعية ومناف للآداب الإسلامية، وفيه ما فيه من نشر الفجور وإشاعة الفتن[1]. أما مسألة وضع صورة المرأة الملتزمة بالضوابط الشرعية كافّة كان محل خلاف بين الفقهاء المعاصرين.

فقد تكلم الفقهاء المعاصرون في حكم هذه الظاهرة بين مجيز ومحرِّم:

القول الأول: التحريم، وذهب لهذا الرأي حسام الدين عفانه[2]، ومحمد راتب النابلسي[3] وغيرهم[4]. فقالوا وضع المرأة لصورتها على مواقع التواصل الاجتماعي محرّم شرعًا سواء كانت محجبة أو غير محجبة، فلا يجوز لها ذلك، ولا في أيِّ حال من الأحوال، وذلك للأسباب التالية:

---

[1] منتدى الطريق إلى الله. 2014/5/10م. **حكم وضع صور لنساء متبرجات على الفيس**. www.forrums.way2allah.com تاريخ المشاهدة: 2019/5/16م.

[2] عفانة، حسام الدين. 2017/5/26م. **حكم وضع صور النساء على شبكات التواصل الاجتماعية**. موقع يسألونك. www.yasaloonak.net تاريخ المشاهدة: 2019/5/16م.

[3] النابلسي، راتب.2012/4/3م. **هل يجوز وضع صورة المرأة المسلمة على الفيسبوك؟** موسوعة النابلسي. تاريخ المشاهدة: 2019/5/15م.

[4] موقع الاسلام سؤال وجواب، 2011/3/31م. **حكم وضع المرأة لصورتها على الفيس بوك**، رقم الفتوى: (165186)، https:\\islamqa.info\ar\answer تاريخ المشاهدة: 2019/5/16م. /// الشعال، محمد خير. الخميس 19 ذي الحجة 1436ه. ما حكم وضع الفتاة لصورتها الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي؟ السؤال رقم: (10228). موقع الدكتور الشعال http://www.dr-shall.com . تاريخ المشاهدة: 2019/5/16م.

أولاً: إنَّ في نشر صور المرأة على مواقع التواصل الاجتماعي تعريضها للنظر المحرّم شرعًا، وخاصة أنَّ وجه المرأة هو مجمع الحسن والجمال والفتن[1]، واستدل هذا الفريق بأدّلة القائلين بعدم جواز نظر الرجل للمرأة الأجنبية مطلقًا دون حاجة.

ثانيًا: من باب سدّ الذرائع فإنَّ وضع الصور على شبكة الإنترنت باب شرٍّ وفتنة للمرأة والمشاهدين، فكم من طاهرة عفيفة وقعت في حبائل من لا يخافون الله تعالى من الفجرة، فلم يبق لها من ذلك إلا الخيبة والحسرة والخسران[2].

ثالثًا: إنَّ نشر صور النساء على وسائل التواصل قد يكون وسيلة لبعض شياطين الإنس الذين يتلاعبون بصور النساء وتركيبها بأشكال وأوضاع جنسية، مما يترتب عليها الفساد وإشاعة الفحشاء والمنكرات وإلحاق الضرر بصاحبة الصورة، حيث إنَّ دبلجة الصور من الأمور التي باتت ميسّرة في زماننا مع التقدم العلمي[3].

رابعًا: ليس هناك أيَّ ضرورة لهذا التصرف، ومن شأن المرأة المسلمة الحياء والستر[4].

القول الثاني: الإباحة، وذهب إلى هذا الرأي مجموعة من العلماء منهم:

فتوى دائرة الافتاء الأردنية:

"الأولى للمرأة الحرص على الستر عن أعين الناظرين، فإذا دعت الحاجة إلى وضع صورتها في بعض المواقع الملتزمة وكانت الصورة خالية من التبرج والزينة فلا حرج في ذلك، ونصيحتنا تجنب وضع الصورة على مواقع التواصل الاجتماعي دون حاجة لما قد يترتب على

---

[1] عفانة، حسام الدين. 2017/5/26م. **حكم وضع صور النساء على شبكات التواصل الاجتماعية**. موقع يسألونك.http:\\yasaloonak.net، تاريخ المشاهدة: 2019/5/16م.

[2] موقع الاسلام سؤال وجواب. 2015/5/12م. **حكم وضع المرأة لصورتها على الفيس بوك**. رقم الفتوى: (165186)، https:\\islamqa.info\ar\answers. تاريخ المشاهدة: 16\5\2019م.

[3] عفانة، حسام الدين، 2017/5/26م، **حكم وضع صور النساء على شبكات التواصل الاجتماعية**، موقع يسألونك. http:\\yasaloonak.net. تاريخ المشاهدة: 2019/5/16م.

[4] النابلسي، راتب. 3\4\2012م، **هل يجوز وضع صورة المرأة المسلمة على الفيس بوك؟** موسوعة النابلسي، http://www.Nablus.com. تاريخ المشاهدة: 16\5\2019م.

ذلك من مفاسد؛ ولأنَّ الأصل غضّ البصر عن صور النساء وفي نشر الصورة مخالفة لهذا الأصل"[1].

دائرة الإفتاء الفلسطينية:

"من الحكمة أن تتجنب المرأة وضع صورتها على مواقع الإنترنت؛ لأنَّ في ذلك إغلاقًا لباب من أبواب الشر وسدًّا للذريعة، أمّا إن كانت هناك ضرورة لوضعها فتقدَّر الضرورة بقدرها ولا يراها إلّا من يهمّه الأمر، وتكون الصورة ضمن الضوابط الشرعية"[2].

- **قول الشيخ هشام خليفة[3] عضو سابق في دائرة الإفتاء اللبنانية:**

"بما أنَّ وجه المرأة في الإسلام ليس عورة، وهي تستطيع أن تخرج بوجهها أمام المجتمع، في حال كانت الصورة عادية وليس فيها أي تلاعب أو تزوير لحقيقة الوجه الأصلي ليس محرمًا، في حين أنّ حرمة وضع الصورة تبرز عندما تكون هذه الصورة غير حقيقية، أو أضيف إليها من الألوان والتجميل ما يخالف الحقيقة، أو ما يثير الرغبة والشهوة لدى بعض الرجال الذين يتأثرون بها. والمقصود ضرورة مراعاة المحاذير، وإن ارتأت الفتاة أن لا تضع صورتها فقد يكون ذلك أفضل للستر لها وعليها، إذ نسمع اليوم عن إمكان استفادة الآخرين من محتوى الصفحة، مما يؤدي إلى إشكالات اجتماعية وعائلية، لذلك نفضّل ألّا تضع الصورة بل تختار صورة تعبيرية"[4].

---

[1] هذه الفتوى ردا على رسالة ارسلتها الى دار الافتاء الاردنية. موقع دائرة الإفتاء الأردنية: **حكم وضع المرأة صورتها على مواقع التواصل الاجتماعية وهي ملتزمة باللباس الشرعي؟** رقم الفتوى: (131756). تاريخ الفتوى: 2019/5/13م. http://www.Alifttaa.jo. تاريخ المشاهدة: 2019/5/13م.

[2] حسين، محمد أحمد: **عرض صور لفتيات دون أجسامهن على مواقع النت**. نوع الفتوى قضايا معاصرة. رقم الفتوى: (564). تاريخ الإصدار: 2015م. موقع دار الإفتاء الفلسطينية www.Darifta.org. تاريخ المشاهدة: 2019/5/9م.

[3] هو المدير العام للأوقاف الإسلامية في لبنان، المصدر: أرشيف المنار archive.almanar.com

[4] كتب هذا المقال بومجاهد، مجد. 2017/5/9م. **ممنوع على المرأة نشر صورتها في فيسبوك، خضرة قال كلمته فثار الناشطون**. المصدر: النهار. www.annahar.com، تاريخ المشاهدة: 16\5\2019م.

"ذهب الدكتور صادق قنديل[1] عضو لجنة الإفتاء بالجامعة الإسلامية في غزّة إلى أنَّ وضع صورة الفتاة على مواقع التواصل الاجتماعي يجوز، ولكن إذا ترتب عليه منكر ومعاصٍ من خلال تعاطي الشباب غير الملتزم مع تلك الصورة، وكثرة المعجبين، والتعليقات الساذجة على صفحتها وبعض كلام الحب والغزل فإنّها لا تجوز في هذه الحالة"[2].

الترجيح:

ومما يترجح للباحثة بأنَّ حكم وضع المرأة صورتها على مواقع التواصل الاجتماعي "محرم لغيره أي لا يباح لها وضع صورتها إلا عند الحاجة"؛ لأنّ التشريع الإسلامي جاء لتحقيق العدالة الإلهية، فأوجب ما يحقق مصالح العباد، وحرّم ما فيه أيّ مفسدة أو ضرر لحياتهم، والمحرم في الشريعة الاسلامية نوعان[3]:

المحرّم لذاته: وهو ما حرَّمه الشرع ابتداء وأصالة، ولا يُباح هذا المحرّم إلّا عند الضرورة، أي إذا خاف الإنسان على نفسه من الهلاك واختل نظام حياته.

المحرم لغيره: وهو ما كان مشروعًا في أصله، ولكنّه اقترن بأمر آخر يسبب مفسدة وضررًا للناس، فحرّمه الشارع لهذا السبب، ولا يُباح هذا المحرّم إلّا عند الحاجة، أي عند حاجة الناس إليه لدفع المشقة والحرج عنهم.

وبناءً على هذا التقسيم، فإنَّ وضع الفتاة صورتها على مواقع التواصل الاجتماعي محرّم لغيره، حفاظًا على استقرار حياتها، وحمايتها من أصحاب النفوس المريضة التي تعبث في صور الفتيات، وتسعى لاستغلالها من أجل تحصيل المكاسب المادية أو المعنوية، فإن دعتها حاجة ما لوضع صورتها، فإنَّها تقدِّر بقدرها، ومعنى ذلك أن تلجأ المرأة إلى ما يعرف باللقطات

---

[1] صادق قنديل (1973)دكتور في الفقه المقارن–خريج جامعة طرابلس في لبنان،له العديد من الخبرات العلمية منها رئاسة هيئة الرقابة الشرعية في البنك الوطني الفلسطيني،ومحاضر في كلية الشرعية والقانون في الجامعة الاسلامية – غزة–فلسطين(المصدر:.site.iugaza.edu.ps.skandeel)

[2] موقع فلسطين اليوم. 2014/5/27م. **وضع الفتيات صورهن على مواقع التواصل الاجتماعي ابتزاز يصل الشرطة،** http://paltoday.ps، تاريخ المشاهدة: 16\5\2019م.

[3] الزحيلي: **الوجيز في أصول الفقه،** ط2، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، 1995م، ص(345–355).

العامة وهي التي تظهر جسم الإنسان مع إظهار المكان المحيط، فيتشتت نظر المشـــاهد وبهـــذا يتحقق المقصد المطلوب من الصورة بإظهار الهوية الشخصية حتى لا تكون عرضة للانتحـــال ويقل التركيز على صورتها.

المبحث العاشر

عدم خضوع المرأة في الكلام، وأن يكون لباسها مطابقًا لمواصفات اللباس الشرعي

حرّمت الشريعة الإسلامية على المرأة المسلمة الخضوع في الكلام، وأوجبت عليها الالتزام باللباس الشرعي، وينسحب هذا الحكم من باب أولى على وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، حيث إنَّ المرأة يراها عدد أكبر من الواقع الحقيقي.

المطلب الأول: عدم الخضوع في الكلام

ويقصد بالخضوع في الكلام: تليين الصوت، وتكسيره، وتمطيطه، وتلحينه بما يؤثر في الرجال و يُطمع الذين أمرضت قلوبهم الشهوات.[1]

التأصيل الشرعي

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّۚ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ٣٢ ﴾[2].

نهى الله سبحانه وتعالى نساء الأمة عن ترقيق الكلام وتليينه أثناء محادثة الرجال الأجانب، وليكن كلامهن بجدٍ وحزمٍ وقوةٍ حتى لا يطمع من كان في قلبه ميل للريبة والفسوق والفجور، وأمرهن سبحانه بالقول المعروف المعتاد الذي ليس فيه ترخيم الصوت، البعيد عن الريبة.

ولذلك فإنَّه يحرم على المرأة المسلمة أن تتحدَّث بخضوع وتغنج عند ظهورها على وسائل الإعلام الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي؛ لأنَّ ذلك من أسباب إثارة الفتنة وإيقاظ الغريزة في القلوب التي تميل إلى حبّ الشهوة.

---

[1] موقع الدليل الفقهي، https://www.fikhguide.com/almbt3th/54K تاريخ المشاهدة 2020/4/25

[2] **سورة الاحزاب:** الآية (32).

الحكم الفقهي

- لا شك في أنَّ خضوع المرأة في القول حرام شرعًا، ويحرّم أيضًا على الرجل الأجنبي الاستماع إليه لأنَّه يؤدي إلى الفتنة.

- يحرّم على الرجل الأجنبي الاستماع إلى حديث المرأة الأجنبية بشهوة أو إذا خاف على نفسه من الفتنة[1].

- اختلف الفقهاء على قولين في حكم صوت المرأة، هل هو عورة أم لا؟

القول الأول: أنَّ صوتها عورة، وهو قول عند الحنفية[2]،وقول عند المالكية[3] ووجه عند الشافعية[4]، ورواية عند الإمام أحمد[5].

أدلّتهم:[6]

- قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلّم: المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان[7].

المرأة عورة ويشمل ذلك بدنها وصوتها، وعلى هذا فإنَّ استماع الرجل الأجنبي لحديثها دون ضرورة حرام شرعًا.

---

[1] الأنصاري، زكريا: **أسنى المطالب في شرح روض الطالب**. تحقيق: محمد محمد تامر، ظ1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م. ج/ص (110/3).

[2] ابن عابدين: **رد المختار على الدر المختار**. ط2، ج/ص (369/6).

[3] الخطاب، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن (954): **مواهب الجليل في شرح مختصر خليل**. ط3، دار الفكر، بيروت، 1992م، ج/ص (463/1). الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث (474): **المنتقى شرح الموطأ**. ط1، مطبعة السعادة، 1332هـ، ج/ص(211/2).

[4] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (911): **الأشباه والنظائر للسيوطي**. ط1، دار الكتب العلمية، ج/ص(285/1).

[5] المرداوي: **الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف**. ط2، ج/ص(30/8).

[6] الفوزان، صالح بن فوزان، **صوت المرأة**. بحث فقهي، أعده: يوسف بن عبد الله الاحمد، مؤسسة الدرر السنية، ط1، 2008م.

[7] الترمذي: **الجامع الصحيح سنن الترمذي**. كتاب الرضاع، باب18، ح (1173)، ج/ص (476/3)، الحكم: قال الترمذي: حسن صحيح.

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾[1].

أباح الله عزّ وجل للرجال الحديث مع النساء إذا دعت الحاجة لـذلك، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾ [2]، ويقصد بالمتاع حسب أقوال أهل العلم عارية أو حاجة أو فتوى أو مصحف[3]، وبناءً على ذلك يحـرم على الرجل الاستماع إلى صوت المرأة دون حاجة؛ لأنَّ صوتها عورة فلو لم يكن عورة لمـاذا قيّد الله جواز الحديث بالحاجة؟

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ ﴾[4].

بيّن العلماء عدم جواز رفع المرأة صوتها بالكلام حتى لا يسمعها الرجال الأجانب، قال فخر الدين الرازي في تفسيره: "إنَّ المرأة منهيّةٌ عن رفع صوتها بالكلام بحيث يسمعه الأجانب إذا كان صوتها أقرب إلى الفتنة من صوت خلخالها، ولذلك كرهوا أن تؤذّن النساء؛ لأنَّه يحتاج إلى رفع الصوت، والمرأة منهية عن ذلك"[5].

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، رسول الله صلَّى الله عليه وسلّم: "كتب على ابـن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة: فالعينان زناهما النظر، والأذنان زناهما الاسـتماع، وَزِنَا اللِّسَانِ الكلام، واليد زناها البطش، والرجل زناها الخطى، والقلب يهـوى ويتمنـى، ويصدق ذلك الفرج ويكذبه"[6].

---

[1] الأحزاب: (53).

[2] الأحزاب: (53).

[3] ابن عرفة، محمد بن محمد (803): **تفسير ابن عرفة**. تحقيق: جلال الأسيوطي، ط1، دار الكتب العلميـة، بيـروت، لبنان، 2008م، ج/ص (305/3).

[4] النور: (31).

[5] الرازي، أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن الحسين (606): **تفسير الرازي- التفسير الكبيـر**. ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت. 1420هـ، ج/ص (367/23).

[6] مسلم: **صحيح مسلم. كتاب: القدر/باب قدر على ابن آدم حظه من الزنا وغيره**. ح (2657)، ج/ص (2046/4).

الشاهد في الحديث قوله عليه السلام: (الأذنان زناهما الاستماع) وهذا يُستدلّ منه على أن صوت المرأة عورة[1].

- قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلّم: "التسبيح للرجال والتصفيق للنساء"[2].

دليل على أنَّ صوت المرأة عورة، قال ابن نجيم الحنفي: "ولهذا قال التسبيح للرجال والتصفيق للنساء، فلا يجوز أن يسمع الرجل صوتها"[3].

القول الثاني

صوت المرأة ليس عورة، وهذا الراجح عند الحنفية[4]، والمعتمد عند المالكية[5]، والأصحّ عند الشافعية[6]، والحنابلة[7].

أدلتهم:[8]

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّۚ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ٣٢ ﴾[9].

---

[1] ابن إبراهيم، أبو الفضل زيم الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر (806). أكمله ابنه أحمد الكردي الرازياني وثم المصري أبو زرعة ابن العراقي: **طرح التثريب في شرح التقريب**. المطبعة المصرية القديمة، ج/ص (21/8).

[2] البخاري: **صحيح البخاري**. ط1، كتاب أبواب العمل في الصلاة، باب التصفيق للنساء، ح(1203)، ج/ص(36/2).

[3] ابن نجيم: **البحر الرائق شرح كنز الدقائق**. ج/ص(285/1).

[4] ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم (728): **شرح العمدة لابن تيمية. كتاب الصلاة**. تحقيق: خالد بن علي بن محمد المشيقح، ط1، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1997م، ج/ص(102/4).

[5] الدسوقي: **حاشية الدسوقي على الشرح الكبير**. ج/ص(195/1).

[6] الشربيني، محمد الخطيب: **مغني المحتاج**. دار الفكر، بيروت، ج/ص(129/3).

[7] المرداوي: **الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل**. ط1، ج/ص(25/8).

[8] الفوزان، صالح بن فوزان، **صوت المرأة**. بحث فقهي، أعده: يوسف بن عبد الله الأحمد، مؤسسة الدرر السنية، ط1، 2008م.

[9] **الأحزاب**: (32).

أمر الله تعالى النساء "أن يكون قولهن جزلًا وكلامهن فصلًا، فلا يكون على وجه يظهر ما في القلب من لين"، وعليهن بالقول المعروف فهو الصواب الذي لا تنكره الشريعة ولا النفوس[1].

- ثبت عن النبي صلَّى الله عليه وسلّم سماعه لكلام نساء الصحابة رضي الله عنهم من أسئلة أو مبايعة وغيره، فقد كانت المرأة تسأل النبي صلَّى الله عليه وسلّم ويجيبها، وربما كان السؤال بحضرة الرجال، وثبت أيضًا سؤال الصحابة والتابعين لنساء النبي عليه السلام وجوابهن على أسئلتهم، وهذا كثير في السنة، ولو كان صوت المرأة عورة لما جاز ذلك[2]، ذلك[2]، والأدلّة كثيرة على ذلك، نذكر منها:

عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلَّى الله عليه وسلّم يمتحن من هاجر إليه من المؤمنات بهذه الآية: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٥٩ ﴾[3]، قالت عائشة –رضي الله عنها: "فمن أقرَّ بهذا الشرط من المؤمنات قال لها النبي عليه السلام قد بايعتك كلامًا، ولا والله ما مسّت يده يد امرأة قط في المبايعة، ما يبايعهن إلّا بقوله بايعتك"[4].

- رواية المحدثين من الصحابة عن الصحابيات في عصر الرواية وهذا دليل على سماع الرجل الأجنبي لصوت المرأة[5].

الترجيح بين الأقوال

ومما يترجح للباحثة هو القول بأنَّ صوت المرأة ليس عورة، وذلك للأسباب التالية:

---

[1] القرطبي: **تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن**. ج/ص(157/14).

[2] الفوزان، صالح بن فوزان: **صوت المرأة بحث فقهي**. ط1، مؤسسة الدرر السنية، 2008م، ص(36–37).

[3] **الممتحنة:** (12).

[4] البخاري: **الجامع الصحيح المختصر**. ط3، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، 1987م. كتاب التفسير. **باب إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات**. ح(4609). ج/ص(1856/4).

[5] الرازي، محمد بن عمر بن الحسين: **تفسير الفخر الرازي**. دار إحياء التراث العربي، ص3319.

أولاً: لم يرد نصٌّ صريح في القرآن الكريم ولا السنة النبوية يدلّ على أن صوت المرأة عورة، أما الأدلة التي استدل بها القائلون بأنَّ صوت المرأة عورة فهي أدلة عامّة ويجاب عنها كالآتي:

1- قول النبي صلَّى الله عليه وسلّم: (المرأة عورة...) هو عام ويقيد بقوله تعالى: (فلا تخضعن بالقول)، فعند الجمع بين النصّين يتبيَّن لنا أنَّ صوت المرأة عورة في حال خضوعها بالقول، أما استدلالهم بحديث: (الأذنان زناهما الاستماع) فإنَّ هذا النص عام في النهي عن سماع كلّ ما يحرّم سماعه، ومن ضمن ذلك الاستماع بشهوة إلى صوت المرأة التي تخضع في الكلام أو التي مضمون كلامها مظنَّة الفتنة، فهذه الأدلة عامة لا تصلح للاستدلال على أنَّ صوت المرأة عورة بإطلاق.

2- أمر النبي عليه السلام النساء بالتصفيق إذا ناب الإمامَ حادثٌ أثناء الصلاة، سدًّا لذريعة الفتنة؛ وذلك لأنّ صوت المرأة بطبيعته إذا ارتفع كثيرًا أي عند الجهر يظهر فيه شيء من الرقة واللين، وحينها قد تقع في المحظور الشرعي.

3- أما استدلالهم بقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْئَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾[1].فإنَّ هذا الدليل محمول على تحديد طبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة الأجنبية، فعلى المرأة أن تعلم أنَّ حديثها مع الرجال يختلف عن حديثها مع النساء، فيكون حديثها معهم ضمن ما تقتضيه الحاجة ولا تتجاوزها، وأن يكون الكلام خاليًا من الضحك والمزاح، فإذا توافرت هذه الشروط فلا يحرم حديثها ولا يحرم استماع الرجال إليها.

تبيَّن مما سبق أنَّ صوت المرأة ليس عورة، ويجوز للرجل الأجنبي الاستماع إليه، وهذا مقيّد بعدم خضوعها بالقول، لذلك فإنَّه يجوز لها التحدّث عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي.

---

[1] الأحزاب: (53).

حكم صوت المرأة في الغناء

اختلف العلماء في حكم غناء المرأة أمام الرجال الأجانب إلى قولين:

القول الأول: ذهب جمهور الفقهاء من الحنفية[1]، الشافعية[2]، والحنابلة[3]، إلى حرمة استماع الرجال الأجانب إلى غناء المرأة أو نشيدها، فلا فرق بين الغناء والنشيد بسبب الاشتراك في علَّة التحريم، وذلك لأنَّ الغناء يحتاج من المرأة إلى تحسين صوتها وترقيقه، مما يؤدي إلى وقوع المحظور، وهو الخضوع بالقول المنهي عنه شرعًا، ومن ثمّ تقع الفتنة العظيمة جرَّاء تحريك غرائز الرجال وإثارة الشهوات، ولأجل ذلك لا بُدّ من العمل على سدّ ذريعة الفتنة، ودفع المفسدة بتحريم غناء المرأة بحضرة الرجال الأجانب عنها[4].

القول الثاني: جواز غناء المرأة واستماع الرجال الأجانب إليها بشرط أن يكون ذلك في إطار الضوابط الشرعية، وذهب إلى هذا القول من العلماء المباركفوري[5] في كتابه تحفة الأحوذي[6]، ومن المعاصرين الإمام يوسف القرضاوي، حيث إنّه صرَّح بذلك من خلال استضافته في برنامج تلفزيوني على إحدى القنوات الفضائية، عندما سئل إذا كان غناء المرأة جائز في الإسلام أم لا؟ فأجاب: بأنَّه لا يوجد مانع في ذلك بشرط أن يكون ضمن الضوابط الشرعية، وسلامة

---

[1] السيواسي، كمال الدين محمد بن عبد الواحد (681): **شرح فتح القدير**. دار الفكر، بيروت، ج/ص (260/1).

[2] ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (597): **تلبيس إبليس**. ط1، دار الفكر، بيروت، ص215.

[3] ابن مصلح، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج أبو عبد الله شمس الدين المقدسي الراميني الصالحي (763): **الفروع وتصحيح الفروع**. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، مؤسسة الرسالة. 2003م، ج/ص (190/8). ابن القيم، محمد بن بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله: **إغاثة اللهفان**. تحقيق: محمد حامد الفقي، ط2، دار المعرفة، بيروت، 1975م، ج/ص (230/1).

[4] المنجد، محمد صالح: **أرشيف ملتقى أهل الحديث**. 1. ج/ص (260/79) www.alhadeeth.com .

[5] صفي الرحمن بن عبد الله بن محمد علي عبد المؤمن المباركفوري ولد في عام 1942،من الهند، درس على الطريقة النظامية في القارة الهندية، له خدمات جليلة في نصرة الاسلام والمسلمين، كان رئيسًا لجمعية اهل الحديث المركزية في الهند وباحثا بمركز السنة والسيرة النبوية بالجامعة الاسلامية في المدينة المنورة ومن اشهر كتبه المعاصرة في السيرة الرحيق المختوم. (المصدر:وقع المكتبة الشاملة).

[6] المباركفوري، محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم: **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**. دار الكتب العلمية، بيروت، ج/ص (122/10).

الأداء من التكسر والإغراء، وعدم اقتران الغناء بمحرّم[1]، وقد اتَّفق الدكتور عبد المعطي بيومي عضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر مع رأي القرضاوي، واشترط أن لا يكون صوت المرأة أقرب للميوعة والخضوع[2]، وقد استدل المجيزون لغناء المرأة بما روته السيدة عائشة رضي الله عنها، حيث إنَّها قالت: دخل عليّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلّم وعندي جاريتان تغنيان بغناء، فاضطجع على الفراش وحول وجهه، ودخل أبو بكر فانتهرني وقال مزمار الشيطان عند النبيّ، فأقبل عليه الصلاة والسلام فقال: دعهما[3].

الترجيح

بعد الأقوال التي سقناها ترى الباحثة عدم جواز غناء المرأة على وسائل الإعلام الإلكتروني أو مواقع التواصل الاجتماعي؛ لأنَّ الغناء بلا شك يحتاج من المرأة أن تحسّن صوتها وتنغّمه وترققه، وهذا الأمر قد نهيت عنه شرعًا، لأنّها حين تخضع بالقول تثير الفتنة والشهوة في القلوب المريضة.

أمّا ما استدل به القائلون بالجواز ما روته عائشة رضي الله عنها، فقد ردّ الإمام ابن القيم على ذلك فقال: "فلم ينكر رسول الله على أبي بكر تسمية الغناء مزمار الشيطان وأقرَّهما لأنَّهما جاريتان غير مكلفتين، تغنيان بغناء الأعراب الذي قيل في يوم حرب بعاث[4] من الشجاعة والحرب وكان اليوم يوم عيد"[5].

---

[1] القرضاوي، يوسف. 2018/7/29م. **فقه الغناء والموسيقى في ضوء القرآن والسنة**. موقع الجزيرة. mubasher.aljazeera.net تاريخ المشاهدة: 2019/5/29م.

[2] موقع الأنباء، 2010/9/19م. **فتوى القرضاوي بإباحة غناء المرأة يثير عاصفة بين علماء الأزهر**.www.alnaba.com، تاريخ المشاهدة: 2019/5/28م.

[3] البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة: **الجامع المسند الصحيح المختصر**. تحقيق: محمد زهير ناصر الناصر، ط1، دار طوق النجاة، كتاب العيدين، باب الحراب والدرق يوم العيد، ح(949). ج/ص(16/2).

[4] يوم البعاث: آخر الحروب المشهورة بين الاوس والخزرج وقد مكثوا أربعين يوميا يتجهزون للحرب والتقوا في موضع في نواحي المدينة يقال له بعاث واقتتلوا قتالا شديدا وانهزمت الأوس في أول النهار ثم دارت الدائرة على الخزرج ووضعت الأوس فيهم السلام ثم انتهوا عنهم، وأحرقت الأوس دور الخزرج، وكانت قبل الهجرة بخمس سنين (فتح الباري ج/ص(85/7)

[5] ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، **إغاثة اللهفان من مفاسد الشيطان**. تحقيق محمد حامد الفقي، ط2، دار المعرفة، بيروت، 1975م، ج/ص(257/1).

المطلب الثاني: أن يكون لباس المرأة مطابقًا للمواصفات الشرعية

التأصيل الشرعي

من القرآن الكريم

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٥٩ ﴾[1].

"أمر الله تعالى أزواج رسوله ونساء المؤمنين إذا خرجن من بيوتهن أن يخرجن بالستر والعفاف والحجاب عليهن لئلا يؤذين"[2].

والجلباب: هو كلُّ ثوب يستر جميع بدن المرأة من كساء وغيره[3]، كما ثبت في الصحيح من حديث أم عطية أنَّها قالت: يا رسول الله إحدانا لا يكون لها جلباب؟ فقال: (لتلبسها أختها من جلبابها)[4].

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلۡيَضۡرِبۡنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّۖ ﴾[5].

أمر الله تعالى المؤمنات بأن يغطين رؤوسهن وأعناقهن ونحورهن وصدورهن بكلِّ ما فيها من زينة وحليّ[6]، كما أمرهن بعدم إبداء مواضع الزينة التي يجب سترها، أو الزينة التي أدخلتها المرأة على بدنها حتى زانتها وحسنتها، كالحليّ والكحل، لأنّ ذلك يستدعي شهوة الرجال[7].

---

[1] سورة الأحزاب: الآية (59).

[2] الماتريدي: **تفسير الماتريدي**. ط1، ج/ ص(414/8).

[3] القنوجي: **فتح البيان في مقاصد القرآن**. ج/ص(143/11).

[4] صحيح مسلم،رقم ح(890)،ج/ص(606/2).

[5] سورة النور: الآية (31).

[6] المودودي، أبو الأعلى (262): **تفسير سورة النور**. دار الفكر، دمشق، 1960، ص186.

[7] الخطيب: **أوضح التفاسير**. ج(427/1).

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾[1].

وجه الدلالة

نهى الله تعالى المرأة المسلمة عن إظهار زينتها وإبراز محاسنها للرجال الأجانب، كما كانت تفعل المرأة في الجاهلية الأولى، أي قبل الإسلام، حيث كانت المرأة تظهر من الزينة ومواضعها ما يقبح إظهاره أمام الرجال[2].

من السنة النبوية

- قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلّم: "صنفان من أهل النّار لم أرهما بعد، نساء كاسيات عاريات مميلات مائلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإنَّ ريحها ليوجد من مسافة كذا وكذا"[3].

ذمّ الحديث الشريف أصنافًا من النساء، أذكرها فيما يلي[4]:

الصنف الأول: النساء الكاسيات العاريات، وهي التي تستر جميع بدنها وتكشف بعضه، وقيل هي التي تلبس ثوبًا ضيقًا أو رقيقًا يصف لون بدنها.

الصنف الثاني: النساء المائلات المميلات، أي يمشين بتبختر وهنّ مميلات لأكتافهن للفت أنظار الرجال واستدعاء شهوتهم.

الصنف الثالث: نساء جعلت رؤوسهن كأسنمة البخت في حجمها وتعظيمها بواسطة لف عمامة، أو عصابة ونحوها.

---

[1] **سورة الأحزاب:** الآية (33).

[2] الأدمي، محمد الأمين بن عبد الله، **تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**، ط1، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، 2001، ج/ص(14/23).

[3] مسلم: **صحيح مسلم**. كتاب اللباس والزينة، باب النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات، رقم الحديث (2128). ج/ص (1680/3).

[4] النووي: **شرح النووي على مسلم**. ط2، ح(126)، ج/ ص(110/14).

- قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلّم: "لعن رسول الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال"[1].

دلّ الحديث على عدم جواز تشبه النّساء بالرجال، فيما كان ذلك خاصًا للرجال كاللّباس مثلًا، فإنَّه يحرِّم على المرأة لبس ما هو خاص بلباس الرجال[2].

- قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلّم: "من تشبه بقوم فهو منهم"[3].

النهي عن التشبه بلباس الكفار والفساق والفجار، فمن فعل ذلك فهو منهم أي مثلهم في الإثم[4].

- قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلّم: "من لبس ثوب شهرة في الدنيا، ألبسه الله يوم القيامة ثوب مذلة"[5].

التحذير من ارتداء الثياب بقصد الاشتهار بين الناس، سواء كانت الثياب نفيسة تلبس تفاخرًا بالدنيا وزينتها، أو خسيسة تلبس إظهارًا للزهد والرياء، فمن يفعل ذلك ألبسه الله يوم القيامة ثوبًا يشتهر بخذلته واحتقاره بينهم عقوبة له، والعقوبة من جنس العمل[6].

---

[1] البخاري: **صحيح البخاري**. ط1، كتاب اللباس، باب المتشبهون بالنساء والمتشبهات بالرجال، ح(5885)، ج/ص (159/7).

[2] ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (449): **شرح صحيح البخاري**. لابن بطال،. تحقيق: أبو تميم ياسر بن ابراهيم، ط2، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، 2003م، ج/ص(140/9).

[3] الجستاني: **سنن أبي داود**. كتاب اللباس، باب في لبس الشهرة، ح(4031).ج/ص (4/ 44). الحكم: قال الألباني: حسن صحيح.

[4] الملا، علي بن سلطان محمد أبو الحسن نور الدين (1014): **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**. ط1، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2002م، كتاب اللباس، ح(4347)، ج/ص(2782/7).

[5] ابن ماجة: **سنن ابن ماجة**. كتاب اللباس، باب من لبس شهرة من الثياب، ح(3606).ج/ص(1192/2). الحكم: قال الألباني: حديث حسن.

[6] الشوكاني: **نيل الأوطار**. ط1، ح(584)، ج/ص (131/2).

الحكم الفقهي

- استنبط الفقهاء مما سبق ذكره من آيات وأحاديث الحجاب مواصفات اللباس الشرعي الذي يجب على المرأة المسلمة، وبناءً على ذلك هناك عدد من الشروط التي يجب الالتزام بها، أوردها فيما يلي:

الشرط الأول: أن يستوعب اللباس جميع البدن[1]، باستثناء ما أحلَّ الشرع إظهاره (الوجه والكفين).

الشرط الثاني: ألا يكون اللباس ضيقًا أو شفافًا؛ لأنَّ الأصل في اللباس الستر، بينما اللباس الضيق أو الشفاف يصف مفاتن الجسم ويجسِّد العورة، وذلك من أسباب الفساد ودواعي الفتنة[2].

الشرط الثالث: عدم التشبه بلباس الكافرات[3]، فيجب على المرأة المسلمة أن تعتز بدينها الذي كرَّمها ورفع شأنها، وأن تحافظ على هُوِيَّتها الإسلامية في لباسها ومعاشها وعدم الاندفاع وراء صيحات الموضة والأزياء المخالفة لحكم الشرع وقواعده، والتي تفنن أعداء الإسلام بعرضها بشتى أنواع الأساليب والوسائل، بهدف إغراء المرأة المسلمة وإفساد عقيدتها وانسلاخها من دينها.

الشرط الرابع: أن لا يكون لباس شهرة[4]، فلا يجوز للمرأة المسلمة أن ترتدي ثيابًا متميزة في تفصيلها وألوانها، رغبة في الشهرة ولفت الأنظار والتميز عن باقي نساء المجتمع[5].

الشرط الخامس: أن لا يكون زينة في نفسه[6].

---

(1) الكاساني: **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**. ط2، ج/ص (122/12).

(2) ندا، أبو أحمد: **أخطاء النساء المتعلقة باللباس والزينة**. شبكة الألوكة.www.alukah.net. تاريخ المشاهدة: 2019/5/24م. ص(10-11).

(3) زينو، محمد بن جميل. تكريم المرأة في الإسلام. دار القاسم. **شبكة الكتيبات الإسلامية** .www.ktibat.com. ص(30). تاريخ المشاهدة: 2019/5/24م.

(4) فوزان، عبد الله بن صالح: **زينة المرأة المسلمة**. ط1، دار المسلم، ص36.

(5) المرجع السابق. ص33.

(6) المرجع السابق. ص(27-28).

الشرط السادس: عدم التشبه بلباس الرجال، فثوب الرجل به صفات تميزه عن لبـــاس المـــرأة، فالتشبه بالرجال انحراف عن الفطرة السليمة، ودليل على عقلية فاسدة، لذلك حرّمه الإسلام.

وعليه، فإنَّه يجب على المرأة الإعلامية الالتزام بارتداء اللباس الذي يتوافر فيه شـــروط اللباس الشرعي، ولتحذر التفنن في ارتدائه على هيئات تغيّر من هيئته الشرعية، ومنها:

1- ارتداء الحجاب مع إبداء أطراف الشعر أو الأذنين المزينتين بالأقراط.

2- ارتداء الجلباب أو العباءة الضيقة الشفافة، أو المزركشة والبراقة طمعًا فـــي لفـــت أنظـــار الرجال بزينتها وبريقها.

3- الكشف عن ساعد اليد بهدف إظهار الزينة والحليّ، لتزداد بذلك حسنًا وجمالًا.

4- ارتداء الجلباب القصير أو ما يعرف (الترانشكوت، Trench coat) الذي يصل طوله الـــى الركبة فيظهر الساقين ويفصلهما.

المبحث الحادي عشر

تجنّب الخلوة والاختلاط الإلكتروني

حرصت الشريعة الإسلامية حرصًا شديدًا على سلامة المجتمع ونقائه، فكان من عظيم مقاصدها درء المفاسد، وإغلاق أبواب الفتن، وقطع سبل الحرام، ولذلك عملت الشريعة على سنّ عدد من الضوابط الشرعية التي تنظم العلاقات بين أفراد المجتمع، ولا سيّما العلاقة بين الجنسين.

المطلب الاول: تجنب الخلوة الإلكترونية

والخلوة لغة: من مادة خلا، يخلو، خلو، وخلاء[1]، يقال: خلا فلان، وخلا من الهم، وخلا المكان من أهله وعن أهله، والخلوة هي مكان الانفراد بالنفس أو بغيرها[2].

الخلوة اصطلاحًا: "هي أن ينفرد رجل بامرأة في غيبة عن أعين الناس"[3].

التصور الفقهي: اتفق جميع الفقهاء من الحنفية[4]، والمالكية[5]، والشافعية[6]، والحنابلة[7]، على على حرمة خلوة الرجل بامرأة أجنبية عنه.

أدلتهم من السنة النبوية

- قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم"[8]، وقال في موضع آخر "إياكم والدخول على النساء فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله أفرأيت الحمو؟ قال: "الحمو الموت"[9].

---

[1] ابن منظور: **لسان العرب**. ج/ص (237/14).

[2] مصطفى، إبراهيم وآخرون: **القاموس المحيط**. ج/ص(254/1).

[3] المقدم، محمد أحمد إسماعيل: **عودة الحجاب**. ط1، دار طيبة، الرياض، 2006م، ج/ص(45/3).

[4] ابن نجيم: **البحر الرائق**. ج/ص(339/2).

[5] الدسوقي: **حاشية الدسوقي**. ج/ص(435/3).

[6] **حاشية البجيرمى على الخطيب**. موقع دار الاسلام. ج/ص(103/10) http://www.al-islam.com

[7] ابن قدامة: **المغني والشرح الكبير**. ج/ص(488/7).

[8] البخاري: **صحيح البخاري**. ط1، كتاب النكاح، **باب لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم والدخول على المغيبة**، ح(5233)، ج/ص(37/7).

[9] المرجع السابق. ح(5232)، ج/ص(37/7).

- دلت الأحاديث بمنطوقها على عدم جواز اختلاء الرجل بامرأة اجنبية عنه، وذلك سدًّا لذريعة الوقع في المحظورات.

قاعدة سد الذرائع

"إنّ الخلوة في ظاهرها لا محظور فيها، ولا يلزم منها الوقوع في الفاحشة، ولكنَّها لما كانت ذريعة إليها غالبًا حرمها الشرع، فتحريمها من تحريم الوسائل"[1].

قال ابن القيم: "فإذا حرَّم الربّ تعالى شيئًا وله طرق ووسائل تفضي إليها، فإنَّه يحرّمها ويمنع منها، تحقيقًا لتحريمه وتثبيتًا له، ومنعًا أن يقرب حماه، ولو أباح الوسائل المُفضية والذرائع المفضية إليه، لكان ذلك نقضًا للتحريم وإغراء للنفوس به، وحكمته تعالى تأبى ذلك كلَّ الإباء"[2].

حكم الخلوة الإلكترونية

- الخلوة الإلكترونية عبارة عن: "محادثات بين الرجل والمرأة الأجنبية على ما يسمى بالشات أو المسنجر"[3].

- وقد ظهرت فتاوى لعلماء العصر الحديث توضح حكم الخلوة الإلكترونية، ومن هذه الفتاوى:

- سُئل الشيخ ابن جبرين عن حكم المراسلة بين الشبان والشابات، فأجاب: "إنّه لا يجوز لأي رجل أن يراسل امرأة أجنبية عنه، لما في ذلك من فتنة عظيمة وخطر كبير، حتى وإن كانت المحادثة ليس فيها من الفتن والعشق والغرام"[4].

---

[1] ياسين، محمد عامر: **قاعدة سد الذرائع في الشريعة الإسلامية. أرشيف ملتقى أهل الحديث**-3. تاريخ 13-12-2007م. ص(398/67).

[2] ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله: **اعلام الموقعين عن رب العالمين**. تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت، 1973م، ج/ص(135/3).

[3] عبد الكريم، صالح: **الخلوة الإلكترونية. avbs-oman.net**. تاريخ المشاهدة: 2019/4/22م.

[4] التواب، أبو يوسف: **الخلوة الإلكترونية**. أرشيف ملتقى أهل الحديث-26،3-8-2007. ج/ص(10/55) www.alhadeeth.com

- كما أصدرت لجنة الفتوى بالشبكة الإسلامية فتوى تحرّم الخلوة الإلكترونية مطلقًا؛ لأنَّها "ذريعة للوقوع في المحظور، بداية من اللّغو في الكلام، ومرورًا بالكلام في الأمور الجنسية وما شابهها، وختامًا بتخريب البيوت وانتهاك الأعراض وهدم المجتمعات"[1].

- وقد وصف الشيخ عبد الله المطلق[2]، عضو هيئة كبار العلماء، أنَّ محادثات الرجال للنساء عبر وسائل التواصل الاجتماعي، بمثابة الخلوة المحرّمة، وأنّها خطوة من خطوات الشيطان[3].

- إذا كان هناك ضرورة معتبرة للخلوة الإلكترونية، فيجب على الرجل والمرأة مراعاة الأمور التالية[4]:

أولًا: عدم استخدام الصورة بأيِّ حال؛ لأنَّ ذلك مدخلًا من مداخل الشيطان.

ثانيًا: الاكتفاء بالخط والكتابة دون محادثة شفوية، وإذا احتيج الأمر إلى محادثة شفوية على المرأة تجنب الخضوع في القول.

ثالثًا: الجديّة في التناول وعدم الاسترسال في أحاديث لا طائل من ورائها.

- استنتج مما سبق، أنَّ الخلوة الإلكترونية قد أخذت في أحكامها أحكام الخلوة الحقيقية لاشتراكها في علّة التحريم، بل اعتبرت أشدّ حرمة وخطورة؛ لما فيها من مرونة وحرية تامة سهلت إقامة العلاقات المحرّمة التي أدّت إلى حدوث عواقب وخيمة كالجرائم والخيانات الإلكترونية.

---

(1) لجنة الفتوى بالشبكة الاسلامية، **فتاوى الشبكة الإسلامية**، تاريخ النشر: 2009/11/18م. (3088/13). www.islamweb.net

(2) هو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن المطلق (1953)،من السعودية، عضو هيئة كبار العلماء ومستشار في الديوان المالكي السعودي، أستاذ بروفيسور في الفقه المقارن، له عدة مؤلفات ودروس في الفقه اذيعت في اذاعة القران الكريم(المصدر: موقع الجزيرة نت)

(3) المطلق، عبد الله: **محادثة الرجال للنساء في الإنترنت خلوة محرمة. تواصل**- الرياض. www.twasul.nfo. تاريخ المشاهدة: 2019/4/22م.

(4) موقع أرشيف اسلام أون لاين. **التواصل بين الجنسين عبر الإنترنت لسلمان العودة**.archive.islam.online.net تاريخ المشاهدة: 2019/6/9م.

لذلك وجب الامتناع عن مثل هذه المحادثات وعدم اللجوء إليها إلا عند وجود حاجة معتبرة ومع مراعاة الضوابط الشرعية كافة المترتبة على الحديث بين الرجل والمرأة، وذلك أسلم للدين وأطهر للقلب، ولا بُدّ أيضًا من نشر التوعية الأسرية المجتمعية بسلبياتها وعواقبها للحدّ من انتشارها.

حكم إنشاء الصداقة بين الجنسين على مواقع التواصل الاجتماعي

خلق الله تعالى الجنس البشري من الذكر والأنثى، وأودع بداخلهما غريزة تجعل كلَّ طرف يميل إلى الطرف الآخر لبقاء هذه الحياة، ولذلك، فقد صان الإسلام العلاقات وحدَّد منهج التعامل بين الجنسين.

إنَّ الصداقة المشروعة بين الجنسين، هي صداقة الرجل مع محارمه، وصداقة المرأة مع محارمها بشكل عام، أمّا صداقة الرجل مع امرأة لا تحل له شرعًا فهي علاقة دخيلة على ديننا وعرفنا، وتعدّ من أخطر العلاقات، وقد ذهب العلماء إلى عدم جوازها، فقالوا: "لا يجوز للمرأة أن تصادق الرجال الذين ليسوا من محارمها، أو العكس؛ لأنَّ ذلك وسيلة إلى الفتنة والوقوع في الفاحشة"[1]، واستدلّوا على ذلك بعدد من الأدلة منها:

- الدليل الأول: قال تعالى في خصوص الرجال: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِيٓ أَخْدَانٍۗ ﴾ [2]، وفي خصوص النّساء: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍۚ ﴾[3].

حرّم الله تعالى اتّخاذ الأخدان أي الصديقات والأصدقاء على كلٍّ من الرجال والنساء.[4]

---

[1] اللجنة الدائمة للبحوث العلمية للإفتاء: **فتاوى اللجنة الدائمة–المجموعة الأولى**. جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق. موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء. ج/ص(67/17).www.alifta.com

[2] سورة المائدة: (5).

[3] سورة النساء: (25).

[4] البيضاوي: **تفسير البيضاوي**. ص(297).

- الدليل الثاني، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ ﴾[1].

نهى الله سبحانه وتعالى عن اتباع خطوات الشيطان، أي: طرائقه ومسالكه[2]، والعلاقة المحرّمة بين الجنسين التي تقام تحت مسمى الصداقة هي باب من أبواب الشيطان، وخطوة في طريق الوقوع في الفاحشة.

- الدليل الثالث، قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلّم: "إنَّ الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم وإنّي خشيت أن يلقي في أنفسكما شيئًا"[3].

دليل على كثرة إغوائه ووسوسته للإنسان، فهو لا يفارقه مثل ما لا يفارقه دمه[4]، فما يترتب على هذه الصداقات من أساليبه وتزيينه للمنكر فهو يجري من الإنسان مجرى الدم.

- الدليل الرابع، قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلّم: "إنَّ الحلال بيِّن والحرام بيّن، وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهنّ كثير من النّاس، فمن اتّقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام"[5].

يظهر من الحديث أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلّم أمرنا باجتناب الأمور المشتبهة مخافة الوقوع في الحرام، "فقد كان السلف يحبون أن يجعلوا بينهم وبين الحرام حاجزًا من الحلال، يكون وقاية بينهم وبين الحرام، فإن اضطروا واقعوا ذلك الحلال ولم يتعدّوا، وأمّا من وقع في المشتبه فإنَّه لا يبقى له إلا الوقوع في الحرام المحض، فيوشك أن يتجرأ عليه ويجسر"[6]. والصداقة بين الجنسين من مواطن الشبهة التي تكثر فيها الظنون السيئة، وقد تؤدي الى ما لا يحمد عقباه.

---

[1] سورة النور: (21).

[2] ابن كثير: **تفسير ابن كثير**. ج/ص(30/6).

[3] البخاري: **صحيح البخاري**. كتاب الجمعة. باب زيارة المرأة زوجها في اعتكافه. رقم ح(2038).ج/ص(50/3).

[4] ابن حجر: **فتح الباري**. ج/ص(280/4).

[5] مسلم: **صحيح مسلم**. كتاب المساقاة. باب أخذ الحلال وترك الشبهات. رقم ح(1599). ج/ص(1219/3)

[6] ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن ابن شهاب الدين البغدادي (795): **فتح الباري**. ط2، دار ابن الجوزي، السعودية، الدمام، 1422هـ، ج/ص(207/1).

ومما سبق يتضح للباحثة عدم جواز إنشاء علاقة الصداقة على أرض الواقع بين رجل وامرأة أجنبية عنه والعكس.

وفي ظلِّ ظهور مواقع التواصل الاجتماعي أصبح من السهل إنشاء علاقة الصداقة بين الجنسين، وذلك عن طريق إرسال أيقونة طلب الصداقة من أحد الأطراف والتأكيد عليها من الطرف الآخر، وبذلك يتمكن كلا الطرفين من الاطلاع على منشورات بعضهما، ومتابعتها، والتفاعل معها بالإعجاب أو التعليق، ويستطيع أيضًا إرسال الرسائل الخاصة عبر غرف الدردشة الإلكترونية.

وقد وردت فتاوى عديدة لعلماء العصر الحديث تبيِّن حكم إنشاء علاقة الصداقة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ومنها:

1. **فتوى رقم (120672)** حكم إضافة المرأة رجالًا أجانب على صفحتها، والسؤال هو: "إذا كان لي أصدقاء من الذكور على فيسبوك ولا أتكلم معهم على الخاص–الرسائل الخاصة، فهل أأثم على ذلك؟"

الجواب: "الواجب عليك أيتها السائلة عدم إضافة الرجال الأجانب لحسابك على "فيسبوك"، ولو لم تكن بينك وبينهم مراسلة خاصة، وكذلك حذف من تمَّ قبول استضافتهم سابقًا، وعليك أن لا تتحرّجي من ذلك خوفًا من مشاعر الرجال، فقد من التمس رضا الله بسخط الناس كفاه الله مؤونة الناس، وأمّا إذا كانت الصفحات عامَّة، وكان في إنشائها مصلحة دعوية أو تعليمية، فلا بأس بها بشرط الالتزام بالضوابط الشرعية، من عدم نشر الصور التي لا تليق، وعدم الخوض فيما يهيّج الشهوات ويفتن القلوب، وعدم المحادثة الخاصة بين الرجال والنساء، فإنَّ ذلك باب عظيم من أبواب الفتنة والشر"[1].

2. **فتوى رقم (220195)** حكم إضافة أجنبيات أو قبول طلب الصداقة منهن على "فيسبوك"، والسؤال هو: "ما حكم إضافة البنات الأجنبيات، أو قبول طلبات الصداقة منهن على مواقع

[1] موقع إسلام ويب: حكم إضافة المرأة رجالًا على صفحتها في مواقع التواصل. مركز الفتوى. فتوى رقم: (120672). تاريخ النشر: (2014/1/20م). www.fatwa.islamweb.net

التواصل الاجتماعي "فيسبوك"، مع العلم أنَّ الهدف من ذلك هو نشر الخير والدعوة، وتصحيح المفاهيم، ولن يتم التحدث معهن لغير حاجة، ومع مراعاة الضوابط الشرعية؟"

الجواب: "مجرّد قبول الصداقة لا يعتبر من الاختلاط الذي وردت النصوص الشرعية بتحريمه، ولكن ذلك لا يعني جوازه بإطلاق، بل نقول: إن كانت في ذلك مصلحة دعوية أو تعليمية، فلا بأس به بشرط التزام الضوابط الشرعية من عدم نشر الصور التي لا تليق، وعدم الخوض فيما يهيج الشهوات ويفتن القلوب، وعليك أن تبتعد عن المراسلة والمحادثة الخاصة للنساء، فإنَّ ذلك باب عظيم من أبواب الفتنة والشر"[1].

3. **فتوى رقم: (260974)** إضافة المرأة لقريبها غير المحرّم إلى قائمة الأصدقاء في صفحتها على مواقع التواصل الاجتماعي، والسؤال هو: (هل حرام أن يكون للمرأة أصدقاء على الفيسبوك من الرجال الأقارب غير المحارم، وما هي حدود المعاملة بينها وبين أقاربها من غير المحارم، كالسؤال عن أحوالهم والتحدث إليهم عن طريق الفيسبوك؟

الجواب: "الحمد لله أولًا: مصطلح الأصدقاء في مواقع التواصل الاجتماعي فيه توسع في المعنى عن أصل وضعه اللغوي، أو العرف العام له بين الناس، فيراد بالأصدقاء في العرف الخاص بمواقع التواصل: الأشخاص الذين يتابعون منشورات الشخص، وصفحته، بغض النظر عن حقيقة العلاقة بينهما، بل بغض النظر عن مجرد المعرفة الشخصية بين المشتركين. وبناء على ذلك؛ فلا يظهر بأس من هذا التصرف، متابعة المرأة المسلمة لصفحة رجل أجنبي، ترى فيها ما يفيدها، أو تكون (صديقة له على صفحته) بشرط أن يكون محتوى صفحتها أو صفحتهم نافعًا مفيدًا، وأن لا يكون في صفحتها نشر صور لها أو لغيرها، أو أن ينشر أحد المتصادقين على صفحته ما هو ذريعة للفساد، ومرض القلوب، وإن كان الأولى والأفضل لكل فتاة أن تعرض عن هذه المواقع إلا للحاجة الماسّة، لأنَّها وإن احتوت على فوائد، فإنَّ لها مفاسد، ومن شرّها أن تكون داعية للتعلّق المرضي بين المتصادقين؛ والسلامة لا يعدلها شيء. غير أنَّنا ننبه

[1] موقع إسلام ويب: حكم إضافة الأجنبيات أو قبول طلب الصداقة منهن على الفيسبوك. مركز الفتوى. فتوى رقم: (220195). تاريخ النشر: (2013/9/18).www,fatwa.islamweb.net

على أمر ينبغي العناية به، والتأكيد عليه، والتشديد في شأنه، وهو ألا يحصل بين الشاب والفتاة، أو الرجل والمرأة، بصفة عامة محادثة على الخاص؛ فإن هذه المحادثة وإن لم تكن خلوة بالأجساد، إلّا أَنها وسيلة إليها وذريعة إلى نفس الفساد الذي تجلبه الخلوة بالأجساد. والتصرّف المباح إذا كان يؤدي إلى الفساد فإنَّه يصبح منهيًا عنه". [1]

4. فتوى دار الافتاء الفلسطينية، السؤال : ما حكم إضافة الفتاة أصدقاء ذكورًا على وسائل التواصل الاجتماعي؟

الجواب:" بالإشارة إلى سؤالك المثبت نصّه أعلاه، فهناك ضوابط عدَّة لإضافة الأجانب على حساب الفتاة وكلامها معهم، منها أن يجري الحديث معهم ضمن الحوار على الساحات العامة، وليس حوارًا خاصًا، وأن يقوم الحوار على إحقاق حق، أو إبطال باطل،أو بهدف التعليم والتعلم، وبشرط عدم خروج الرجل والمرأة عن الآداب الإسلامية، أو استعمال الألفاظ والعبارات الخارجة عن نطاق الحياء والأخلاق، وهذا ما أكَّد عليه قرار مجلس الإفتاء الأعلى رقم 79/3 بتاريخ 2010/3/13م، حيث إنَّ فتح المجال لمثل هذا الحوار دون ضوابط يفتح أبواب العبث والشر، ويمثل مدخلًا للشيطان، وذريعة للفتنة والفساد"[2].

5. **فتوى دار الإفتاء الأردنية رقم: (144740)** "لا مانع شرعًا من استخدام الفيسبوك ووسائل التواصل الحديثة في الأمور المباحة النافعة، كالاستفادة من الصفحات العلمية والمشاركات النافعة ونشر العلم وكلّ مفيد، شريطة ألا يؤدي ذلك إلى المراسلات الخاصّة بين الجنسين، بل تكون المشاركات عامَّة بحيث يطلع عليها جميع الناس، ولا يمكن دخول الأحاديث الجانبية فيها بين الجنسين؛ لأنَّ التواصل الدائم والخاص بين الرجال والنساء غالبًا ما يؤدي إلى الوقوع في الأمور المحظورة.

ولذلك يشترط في المشاركات عبر وسائل التواصل الاجتماعي ما يلي:

---

[1] موقع الإسلام سؤال وجواب: إضافة المرأة لقريبها غير المحرم إلى قائمة الأصدقاء في صفحتها على مواقع التواصل الاجتماعي. رقم الفتوى: (260974). تاريخ النشر: (2017/5/4م). www.islamqa.info/ar/answers

[2] هذه الفتوى ردا على رسالة ارسلتها الى دار الافتاء الفلسطينية. حسين،محمد:حكم إضافة الفتاة أصدقاء ذكورا على وسائل التواصل الاجتماعي.رقم الفتوى(2434).دار الإفتاء الفلسطينية. حصلت على إجابة الفتوى بتاريخ 2019/11/5م

أولًا: ألّا تشتمل المشاركات على المزاح بين الجنسين والكلمات العاطفية، أو كلمات المودة والإعجاب.

ثانيًا: أن تكون في أمور نافعة ومفيدة. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ ﴾[1] والله تعالى أعلم."[2]

وبناءً على ما سبق، فإنَّه لا يمكن الجزم بشرعية الصداقة بين الجنسين أو عدم شرعيتها، إلّا إذا تمت مقارنتها مع الشروط الشرعية، فإن كانت الصداقة على مواقع التواصل الاجتماعي ضمن الضوابط الشرعية جازت، وإذا لم يتم الالتزام بالضوابط الشرعية فإنَّها لا تجوز.

المطلب الثاني: تجنّب الاختلاط الإلكتروني

الاختلاط لغةً: من مادة خلط، يقال: خلط الشيء بالشيء خلطًا أي ضمّه إليه، واختلط الشيء بالشيء خالطه مخالطة، وخلاط: مازجه.[3]

الاختلاط اصطلاحًا: هو "اجتماع الرجل بالمرأة التي ليست بمحرم له اجتماعًا يؤدي الى الريبة"[4]

الحكم الفقهي

الأصل أنّ كلّ ما كان سببًا للفتنة فإنَّه لا يجوز، والذريعة المؤدية للفساد يجب سدّها، وعلى هذا فقد اتَّفق جمهور الفقهاء من الحنفية، والمالكية والشافعية والحنابلة الى حرمة الاختلاط بين الرجال والنساء.[5]

---

[1] سورة النور-21

[2] هذه الفتوى ردا على رسالة ارسلتها الى دار الافتاء الاردنية. دار الإفتاء العام المملكة الاردنية الهاشمية. رقم الفتوى: (144740). حصلت على إجابة هذه الفتوى بتاريخ (2019/10/23م). http://www.aliftaa.jo/ShortAnswer

[3] أبو جيب، السعدي: **القاموس الفقهي لغة واصطلاحًا**. ط1. دار الفكر. دمشق- سوريا. موقع يعسوب. 1993م. ص(119).

[4] المقدم، محمد أحمد إسماعيل: **عودة الحجاب**. ط1. دار طيبة. الرياض. 2006م. ج/ص(52/3).

[5] السيواسي، كمال الدين محمد بن عبد الله الواحد (681): **شرح فتح القدير**. دار الفكر. بيروت (222/5)// ابن عابدين: **حاشية ابن عابدين** (355/6)// عليش: **منح الجليل** (306/8) //الدسوقي: **حاشية الدسوقي** (427/4)// الماوردي: **الحاوي** (51/2)// ابن قدامة: **المغني** (632/1)(232/2).

ويجوز الاختلاط إذا كانت هناك حاجة مشروعة كالتعليم والعلاج، مع مراعاة قواعد الشريعة[1]، كغضّ البصر، والالتزام من جانب المرأة باللباس الشرعي، وأن يكون الاختلاط في حدود ما تفرضه الحاجة وغيرها من الضوابط.

التأصيل الشرعي

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾[2].

تحريم الاختلاط، حيث إنَّه من الأسباب الموصلة إلى الزنا، فإنَّ الله تعالى عندما حرَّم الزنا حرَّم أيضًا الأسباب المُفضية إليه تحقيقًا لتحريمه، ومنعًا من الوصول إليه أو القرب من حماه[3].

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱسْتَشْهِدُوا۟ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ﴾[4].

إنّ تحمّل المرأة للشهادة يستلزم حضورها ما تشهد عليه من المسائل والقضايا، ومن المتعارف عليه وجود الرجال في مثل هذه المواقع، فتضطر أن تختلط بهم بسبب الحاجة[5]، وعلى هذا يجوز الاختلاط إذا دعت إليه الحاجة.

من السنة النبوية: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلّم: "ما تركت بعدي فتنة أضرَّ على الرجال من النساء"[6]، وقال عليه السلام في موضع آخر: "فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإنَّ أوَّل فتنة بني اسرائيل كانت في النساء"[7].

---

[1] وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية: **الموسوعة الفقهية الكويتية**. ج/ص(291/2).

[2] **سورة الإسراء**، الآية: (32).

[3] القحطاني، سعيد بن علي بن وهف: **الاختلاط بين الرجال والنساء**. تقديم: صالح بن فوزان الفوزان، مطبعة سفير، الرياض، مؤسسة الجريسي، الرياض، ص(138).

[4] **سورة البقرة**، الآية: (282).

[5] الشعال، محمد خير: **مبحث مختصر في الاختلاط (وفيه الاختلاط الإلكتروني)**.**www.dr-shaal.com**. ص(1).

[6] البخاري: **صحيح البخاري**. ط1، كتاب النكاح **باب ما يتقى من شؤم المرأة وقول تعالى:" إن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم"**. ح(5096). ج/ص(8/7).

[7] مسلم: **صحيح مسلم. كتاب الرقاق باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساء**. ح(2742)، ج/ص(2098/4).

دلّ الحديث على أنَّ الاختلاط المحرّم من أعظم أسباب الفتن التي حذَّر منها رسول الله[1]، فقد أمر عليه السلام باتقاء النساء، والأمر يفيد وجوب المأمور به، فيجب على الرجال اتقاء النساء، ولا يتحقق ذلك إلا بترك الاختلاط بهن[2].

- ما أخرجه البخاري عن الربيع بنت معوذ قالت: "كنّا مع النبي صلَّى الله عليه وسلّم نسقي ونداوي الجرحى ونرد القتلى إلى المدينة[3].

جواز الاختلاط عند الضرورة إليه.

حكم الاختلاط الإلكتروني

الاختلاط الإلكتروني: هو المحادثة المكتوبة أو الصوتية التي تتم بين مجموعة من النساء والرجال عبر مجموعات يتم إنشاؤها على إحدى مواقع التواصل الاجتماعي على (الفيسبوك)، أو (واتس أب) أو عبر المنتديات على مواقع الإنترنت.

يختلف حكم الاختلاط بحسب الحاجة إليه من عدمها، ثمَّ بموافقته لقواعد الشريعة أو لا، فقد ذهب علماء العصر الحديث[4] إلى أنَّ الاختلاط الذي يتمُّ بين الرجال والنساء عبر المجموعات والمنتديات على مواقع التواصل الاجتماعي، وإن لم يكن من الاختلاط الحقيقي والذي ذكر حكمه جمهور الفقهاء، إلا أنَّه قد يكون ذريعة للفتنة والفساد، بل قد يكون أقوى وأشد؛ لأنَّ العلاقة تكون أكثر تساهلًا ومرونة، وأقل تحفظًا من الواقع الحقيقي، لذلك فإنَّه يأخذ في أحكامه وضوابطه أحكام الاختلاط الحقيقي، فيجوز إذا دعت إليه ضرورة أو حاجة مشروعة من

---

[1] القحطاني: **الاختلاط بين الرجال والنساء**. ص(44).

[2] المرجع السابق. (47).

[3] البخاري: **صحيح البخاري**. ط1. كتاب الجهاد والسير **باب مداواة النساء الجرحى في الغزو**". ح(2882). ج/ص(34/4).

[4] منهم: الشعال، محمد خير: **مبحث مختصر في الاختلاط (وفيه الاختلاط الإلكتروني)**. ص(1). **www.DR-SHAAL.com** //عبد العزيز الطريفي: حدود **التعامل بين الجنسين في الإنترنت والقروبات**. قناة زدني علما.2015/6/11م.www.sayadle.com// محمد راتب النابلسي: **الاختلاط الإلكتروني**. قناة فور شباب. موقع إسلام-ويب: **ما حكم الاشتراك في المجموعات المختلطة في مواقع التواصل الاجتماعي**. رقم الفتوى (241615). islamweb.net.م2014/2/24

علم نافع أو عمل صالح، ويتطلب تعاونًا مشتركًا بينهما في التخطيط والتوجيه والتنفيذ، بشـــرط مراعاة قواعد الشريعة وضوابطها، وهذه الضوابط هي:

أولًا: أن يكون الكلام عند الحاجة المعتبرة شرعًا، وفي حدود الجديّة والبعد عن كلِّ ما يثير الفتنة ويزيل الكلفة، كأرسال الرموز والرسومات التي تدل على الخضوع واللين، فقد قيل "إذا رفعـــت الكلفة وقعت الألفة".

ثانيًا: أن تتجنَّب المرأة الرقّة والخضوع في الكلام عند اللجوء إلى المحادثات الصوتية.

ثالثًا: تجنب المدح والإطراء الزائد، فذلك يوقع شيء في القلب ويؤثِّر في النفس.

الخاتمة

النتائج

1. إنّ السرقة الفكرية الإلكترونية جريمةٌ محرمةٌ شرعًا، تستوجب عقوبة تعزيريـــة يقــدّرها القضاء بناءً على فتوى أهل الاختصاص.

2. يترتب على السرقة المالية الإلكترونية عقوبة جدّية، بشرط أن يتوافر فيها جميع أركـــان السرقة الجديّة.

3. الأصل أنَّ التجسس الإلكتروني حرامٌ شرعًا، ولكنَّه قد يكون مباحًا في حـــقّ الدولـــة إذا دعتها إلى ذلك أسبابٌ معقولة ومشروعة.

4. إنَّ التشهير الإلكتروني حرامٌ شرعًا، ولكنّه قد يكون مباحًا أو واجبًا إذا كان على ســـبيل نصيحة المسلمين وتحذيرهم من المشهّر به.

5. حرمة نشر المحتويات التي تدعو إلى الرذيلة وتؤدي إلى إشاعة الفاحشة، أو التي تتسبب في وقوع الفتن والفساد والشرور، حتى وإن كانت صحيحة.

6. إنّ جريمة الابتزاز الإلكتروني محرمةٌ شرعًا؛ لما فيها من اعتداء على نفس المسلم وماله وعرضه، فهي جريمةٌ مركبةٌ تستوجب عقوبةً تعزيريةً صارمةً للحدّ من انتشارها.

7. إنَّ ظهور المرأة على وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي جائزٌ شـــرعًا بشـــرط التزامها بالضوابط الشرعية كافة.

8. وضع المرأة لصورتها على مواقع التواصل الاجتماعي أمر محرّمٌ لغيره، ولكنّه يباح وقت الحاجة.

9. إنّ غناء المرأة عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي حرامٌ شرعًا سدًّا لذريعة الفتنة.

10. إنّ المحادثات التي تتم بين الشاب والفتاة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي محرّمة شرعًا، ولكنّه يباح ضمن ضوابط إذا كانت هناك حاجة معتبرة.

11. إنّ الاختلاط الإلكتروني جائزٌ شرعًا إذا كانت هناك حاجة أو ضرورة، مع مراعاة قواعد الشريعة وضوابطها.

التوصيات

1. زيادة الوعي بالضوابط الشرعية المتعلّقة بالإعلام الإلكتروني ومواقع الواصل الاجتماعي، من خلال تضمين هذه الموضوعات في المناهج الدراسية، لينشأ جيلٌ واعٍ بكيفية التعامل معها من منطلق شرعي.

2. على من يعنيهم الأمر أن يصدروا القوانين والعقوبات الصارمة للحدِّ من الجرائم الإلكترونية لردع المجرمين من التهاون بإيذاء النّاس في أعراضهم، وأموالهم، وأمن حياتهم.

3. توصي الباحثة بعقد المؤتمرات، والمحاضرات، والندوات العلمية من قبل أهل الاختصاص، لتبصير النّاس بمخاطر الجرائم الإلكترونية، وكيفية مواجهتها والتعامل معها.

4. عمل دورات مكثفة تأهيلية ل للفئات العمرية كافة، تتحدَّث عن التعامل الإيجابي مع شبكات التواصل الاجتماعي وطرق تفادي سلبياتها.

5. توصي الباحثةُ المرأةَ المسلمةَ التي تمتلك القدرات والإمكانيّات على توجيه رسائل الإصلاح والنهضة بالأمة، من الانخراط في مجال الإعلام الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي ضمن التزامها بضوابط الشريعة الاسلامية.

6. البحث في آثار الإعلام الإلكتروني على الأسرة والفرد والمجتمع.

قائمة المصادر والمراجع

ابن إبراهيم، أبو الفضل زين الدّين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر(806). أكمله ابنه أحمد الكردي الرازياني، وثمَّ المصري أبو زرعة ابن العراقي: **طرح التثريب في شرح التقريب**. المطبعة المصرية القديمة.

ابن الاثير، مجد الدين ابو السعادات المبارك بن محمد الجزري (606): **جامع الاصول في احاديث الرسول**. تحقيق: عبد القادر الارنؤوط، ط1، مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح.

الأدمي، محمد الأمين بن عبد الله: **تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**، ط1، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، 2001م.

الأستاذ، سوزان عدنان: ***انتهاك حرمة الحياة الخاصة على الإنترنت (دراسة مقارنة)***. **مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية**. مج 29.ع3، 2013م.

إمام، إبراهيم: **فنّ العلاقات العامّة والإعلام**. الأنجلو المصرية، 1985م.

امداح، أحمد: **الجريمة الإلكترونية في الفقه الجنائي الإسلامي**. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2015م.

الأمير، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني (ت1182): **التنوير شرح الجامع الصغير**. تحقيق: محمد إسحاق محمد إبراهيم، ط1، مكتبة دار السلام، الرياض.

الأنصاري، زكريا: **أسنى المطالب في شرح روض الطالب**. تحقيق: محمد محمد تامر، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م.

الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث (474): **المنتقى شرح الموطأ**. ط1، مطبعة السعادة، 1332هـ.

البخاري: محمد بن اسماعيل أبو عبد الله: **صحيح البخاري**. ط1، دار طوق النجاة.

بدر الدين العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي (ت855): **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**. دار إحياء التراث العربي، بيروت.

البر، محمد موسى: **الإعلام الإسلامي دراسة تأصيلية**، جامعة القران الكريم، أم درمان- السودان.

ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت449): **شرح صحيح البخاري**. تحقيق: أبوتميم ياسر بن إبراهيم، ط2، مكتبة الرشد، السعودية، 2003م.

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن الغراء (510): **تفسير البغوي**. تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420هـ.

أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسيني الكوفي (ت: 1683هـ): **الكليّات**. ط2، مؤسسة الرسالة.

بكر، سلمان بكر: **الاتصال الجماهيري والخدمة الاجتماعية ووسائل التواصل الاجتماعي**. ط1، دار الراية، 2015م.

البهوتي، منصور بن يونس بن إدريس: **كشف القناع عن متن الإقناع**. تحقيق: هلال مصيلحي مصطفى هلالن دار الفكر، بيروت، 1402هـ.

البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (658): **أنوار التنزيل وأسرار التنزيل**. تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1418هـ.

البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني (ت458): **السنن الكبرى**. تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003م.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك (ت279): **الجامع الكبير سنن الترمذي**. تحقيق: بشّار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998م.

التستري، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التستري (ت283): **تفسير التستري**. تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط1، 1423هـ.

ابن تيمية الحرّاني، عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد (652): **المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل**. ط2، مكتبة المعارف، الرياض، 1984م.

ابن تيمية: **المغني**. ط1، دار الفكر، بيروت، 1405هـ.

ابن تيمية، تقيّ الدّين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم (ت728): **مجموع الفتاوى**. تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط1، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية.

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد (ت728): **شرح العمدة لشيخ الاسلام ابن تيمية**، تحقيق: خالد بن علي بن محمد المشيقح، ط1، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1997م.

ابن تيمية، تقي الدين ابو العباس بن عبد الحليم (728): **الصارم المسلول على شاتم الرسول**. تحقيق الحلواني ومحمد شودري، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 1417هـ.

الجبر، يوسف. 2011/4/13م. قضايا ابتزاز في عام لأعمار الضحايا من (16–39). www.okaz.com.as

الجبوري، يحيى: **الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه**. ط5، مؤسسة الرسالة، بيروت، شارع سوريا، 1986م.

الجزيري، عبد الرحمن: **الفقه على المذاهب الأربعة**. دار الكتب العلمية، لبنان.

ابن الجوزيّ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (597): **تلبيس إبليس**. ط1، دار الفكر، بيروت.

جويلس: أيمن جبرين: **الضوابط الشرعية لاستخدام وسائل التواصل الحديثة وأثرها على المجتمع**. قُدّم هذا البحث بتاريخ 24-4-2014. لمؤتمر في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

الجويني، عبد الملك بن عبدالله بن يوسف الملقب بإمام الحرمين (478): **نهاية المطلب في دراية المذهب**. تحقيق: عبد العظيم محمود الديب، ط1، دار المنهاج، 2007م.

أبو جيب، السعدي: **القاموس الفقهي لغةً واصطلاحًا**. ط1، دار الفكر، دمشق، سوريا، موقع يعسوب، 1993م.

حاشية البجيرمى على الخطيب. موقع دار الإسلام. www.al-islam.com

الحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد (ت405): **المستدرك على الصحيحين**. تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990م.

الحبيب، عبد الرحمن بن علي: **قواعد تربوية لإدارة الوقت من السنّة النبويّة**. جامعة الأزهر، كلية التربية، مج2. ع165، أكتوبر 2015م.

الحجاوي، شرف الدين موسى بن أحمد بن موسى (960): **الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل**. تحقيق: عبد اللطيف محمد موسى السبكي، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

حدادي، وليدة: ***الشبكات الاجتماعية من التواصل إلى خطر العزلة الاجتماعية***. **مجلة دراسات وأبحاث جامعة الجلفة**. الجزائر، ع21 /ديسمبر 2015م.

الحسنات، فاروق خالد: **الإعلام والتنمية المعاصرة**. ط1، دار أسامة، عمان، الاردن، 2011م.

حسين يوسف، حنين عبد الله: **الإعلام الإلكتروني**. دار دجلة، عمان، الأردن، 2016م.

الحسين، محمد بن محمد بن عبد الرزاق (ت: 1205هـ): **تاج العروس**. ط1، دار الهداية.

حمزة، عبد اللطيف: **الاعلام في صدر الاسلام**، دار الفكر العربي، القاهرة.

حمزة، عبد اللطيف: **الإعلام له تاريخه ومذاهبه.** الهيئة المصرية للكتاب.

حمود، طارق علي: ***التلفزيون التفاعلي الرّقمي والتلفزيون المحمول.*** **مجلة الباحث الإعلامي.** جامعة بغداد، ع19، 2003.

حمود، عبد الحليم: **الإعلام التضليلي.** ط1، دار المؤلف، 2010م.

ابن حميد، صالح بن عبدالله: **الابتزاز المفهوم الأسباب، العلاج.** ط1، إعداد مركز باحثات لدراسات المرأة بالتعاون مع قسم الثقافة الاسلامية- جامعة الملك سعود. موقع www.feqhuh.com.

الحنفي، عثمان بن علي بن محمد البارعي (743): **تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي.** ط1، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، القاهرة.

الخضورية: جوخة بنت سالم بنت سعيد: ***أهمية الوقت.*** **مجلة التطوير التربوي.** وزارة التربية والتعليم، (س/ع). (64/10)، سبتمبر/أيلول 2001م.

الخطاب، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن (954): **مواهب الجليل في شرح مختصر خليل،** ط3، دار الفكر، بيروت، 1992م.

ابن الخطيب، محمد محمد عبد اللطيف (ت1402): **أوضح التفاسير.** ط6، المطبعة المصرية ومكتبتها، 1964م.

ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر: **وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان.** تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت.

الدريني، فتحي: **حقّ الابتكار في الفقه الإسلامي.** مؤسسة الرسالة، بيروت.

الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة (ت 1230): **الشرح الكبير للشيخ الدردير وحاشية الدسوقي.** بدون رقم طبعة، دار الفكر، بدون تاريخ.

الدليمي، عبد الرزاق محمد: **الصحافة الإلكترونية والتكنولوجيا الرّقميـــة**. ط10، دار الثقافـــة، عمان، 2011م.

الدليمي، عبد الرزاق: **الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي**. ط1، الابتكار للنشـــر والتوزيـــع، الأردن، 2018م.

الدوري، إبراهيم أحمد: **شبكات التواصل الاجتماعي**. رئيس مركز البحوث والمعلومات المنظمة العربية للهلال الأحمر.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت748): **ســـير أعـــلام النبلاء**. دار الحديث، القاهرة، 2006م.

الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت748ه): **سير اعلام النبلاء**. تحقيق: شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة.

الرازي، أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن الحسين (606): **تفســـير الـــرازي- التفسير الكبير**. ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420هـــ.

الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي (606): **مفاتيح الغيب التفسير الكبير**. ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420هـــ.

الرازي، زين الدين أبو عبد الله (ت666) هجري: **مختار الصحاح**. ط5. المكتبة العصرية. الدار النموذجية، بيروت.

راضي، سمير بن جميل: ***الإعلام الإسلامي رسالة وهدف***. **مجلة العالم الاسلامي**.

الرافعي، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم (623): **العزيز شرح الوجيز المعروف بالشـــرح الكبير**. تحقيق: علي محمد عوض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1997م.

ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن (795): **فتح البـــاري**. ط2، دار ابـــن الجـــوزي، الـــدمام، السعودية، 1422هـــ.

الرحباني، عبير: **الإعلام الرّقمي (الإلكتروني)**. ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012م.

رفاعي، عاطف إبراهيم المتولي: **صور الإعلام الإسلامي في القرآن الكريم**. كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية (ماليزيا)، 2011م.

ابن زاف، جميلة سامية عزيز: **التواصل الأسري كأداة لتحقيق التماسك الأسري**. جامعة قاصدي. مرباح. ورقلة. 2013/10/9م.

الزبيدي: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسينيت (1205هـ): **تاج العروس**. دار الهداية.

الزحيلي: **الوجيز في أصول الفقه**، ط2، دار الفكر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سورية.

الزحيلي، وهبة بن مصطفى: **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**. ط3، دار الفكر المعاصر، دمشق، 1413هـ.

الزحيلي، وهبة: **الفقه الإسلامي وأدلته**. ط4، دار الفكر، سورية، دمشق.

الزركلي، خير الدين بن محمود بن علي بن فارس (1396): **الاعلام**. ط15، دار العلم للملايين، 2002.

الزمخشري، أبو القاسم مجمود بن عمرو بن أحمد (ت538): **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**. ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، 1407م.

الزنجاني، محمد بن أحمد (ت656): **تخريج الفروع على الأصول**. تحقيق: محمد أديب صالح، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت.

الزيلعي، عثمان بن علي بن محجن البارعي (743): **تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي**. ط1، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، القاهرة، 1313هـ.

ابن زين العابدين، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي (1031): **فيض القدير شرح الجامع الصغير**. ط1، المكتب التجارية الكبرى، مصر.

ساري، حلمي خضر: **التواصل الاجتماعي**. ط1، دار الفكر، كنوز المعرفة، عمان، 2016م.

الساري، فؤاد أحمد: **وسائل الإعلام النشأة والتطور**. ط1، دار أسامة، الأردن.

السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدني (275): **سنن أبو داود**. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت.

السعدي، أبو محمد جلال الدين عبد الله بن نجم بن نزار الجذامي (616): **عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة**. تحقيق حميد بن محمد، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2003م.

سفر، محمود محمد: **الإعلام موقف**. ط1، تهامة، جدة، المملكة العربية السعودية.

السمرقندي، محمد بن أحمد بن أبي أحمد: **تحفة الفقهاء**. ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1994م.

السند، عبد الرحمن بن عبد الله: **جريمة الابتزاز**. ط1، الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، المملكة العربية السعودية، 2018م.

السوداني، حسن محمد المنصور: **شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على جمهور المتلقين**. ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، 2016م.

السيواسي، كمال الدين محمد بن عبد الواحد (681): **شرح فتح القدير**. دار الفكر، بيروت.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (911): **الأشباه والنظائر للسيوطي**. ط1، دار الكتب العلمية.

الشاطبي: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي (ت790). **الموافقات**. تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط1، دار بن عفان، 1997م.

الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد: **الاعتصام**. تدقيق: السيد محمد رشيد رضا، المكتبة التجارية الكبرى.

الشافعي، محمد بن إدريس (ت204هج): **تفسير الإمام الشافعي**. ط6، دار التدمرية، المملكة العربية السعودية، 2006.

الشربيني: **الاقناع في حل الألفاظ**. دار الفكر، بيروت.

الشربيني، محمد الخطيب: **مغني المحتاج**. دار الفكر، بيروت.

الشريف، عبد العزيز: **الإعلام الإلكتروني**. ط1، دار يافا العلمية، الأردن، 2014م

الشعال، محمد خير: **مبحث مختصر في الاختلاط (وفيه الاختلاط الإلكتروني)**.

شفيق حسنين: **الإعلام التفاعلي**. ط1، دار فكر وفن، 2010.

شلبي، سعد إسماعيل: **الأصول الفنية للشعر الجاهلي**. ط2، مكتبة غريب.

الشنطي، محمد صالح: **فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه**. ط5، دار الأندلس للنشر والتوزيع، السعودية، 2001.

شهاب الدين، شيخ الإسلام، أحمد بن محمد بن علي الأنصاري أبو العباس ت (974): **الزواجر عن اقتراف الكبائر**. ط1، دار الفكر، 1987م.

أبو شهبة، محمد بن محمد: **السيرة النبوية في ضوء القران والسنة**. ط2، دار القلم، دمشق، بيروت، 1992م.

الشوري، فؤاد حامد الموافي وآخرون: ***استخدامات الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية لدى طلاب الجامعة، دراسة وصفية تحليلية***

***لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي*. مجلة بحوث التربيـــة النوعيـــة**. مصـــر.ع34. أبريل/نيسان 2014م.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله (1250): **نيل الاوطار. تحقيق:** عصـــام الـــدين الصباطي، ط1، دار الحديث، مصر، 1993م.

الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن حنبل (ت241): **مسند الإمام أحمد بن حنبل**. تحقيـــق: شـــعيب الأرناؤوط، عادل مرشد وآخرون، ط1.

شيبة، شدوان علي: **مذكرة في تاريخ الإعلام**. ط1، دار المعرفة الجامعية، 2004م.

الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف (ت476): **المهذب في فقه الإمام الشـــافعي**. دون رقم طبعة، دار الكتب العلمية، بيروت.

الصابوني، محمد علي: **روائع البيان تفسير آيات الأحكام**. ط3، مكتبة الغزالي، دمشق، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت، 1980م.

صدقة، جورج: **الأخلاق الإعلامية بين المبادئ والواقع**. ط1، مؤسســـة مهـــارات، بيـــروت، 2008م.

صقر، شحاتة محمد: **الرد على اللمع**. دار الخلفاء الراشدين، الاسكندرية، مصر.

الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحســـني (ت1182): **ســـبل الســـلام**. دار الحديث.

الصنهاجي، عبد الحميد محمد بن باديس (1359): **مجالس التذكير من حديث البشـــير النـــذير**. ط1، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية، 1983م.

الطبراني، سليمان بن أحمد: **المعجم الصغير**. تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمريـــر، ط2، المكتب الاسلامي، دار عمار، بيروت، عمان، ح(560)، 1985م.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي: **جامع البيان في تأويل القرآن**. تحقيق: أحمد محمد شاكر (ت310)، ط1، مؤسسة الرسالة، 2000م.

الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة (321): **شرح مشكل الآثار**. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، 1987م.

ابن عابدين، محمد أمين: **ردّ المحتار على الدر المختار**. ط2، دار الفكر، بيروت، 1386هـ.

عامر، فتحي حسين: **وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفيسبوك**. ط1، دار الكتب المصرية، القاهرة، 2011م.

العاني، أسامة بدري محمد: **احتراف مواقع التواصل الاجتماعي**. ط1، دار زمزم، عمان، الأردن، 2016م.

عبد الرحمن، ياسر: **موسوعة الأخلاق والزهد والرقائق**. ط1، مؤسسة اقرأ، 2007م.

عبد الغفار: محمد حسن، كتاب شرح البيقونية، دروس صوتية تفريغها على موقع الشبكة الاسلامية، www.inslamweb.net

العبدري، محمد بن يوسف بن أبي القاسم (897): **التاج والإكليل لمختصر الجليل**. ط1، دار الفكر، بيروت، 1398م.

العبدلي: محمد فنخور: **ظاهرة الابتزاز**.

العبيد، ابراهيم بن عبدالله: ***آثار مواقع شبكات التواصل الاجتماعي على طلاب كلية التربية بجامعة القصيم من وجهة نظرهم، التويتر نموذجًا***. **مجلة العلوم التربوية والنفسية**. جامعة القصيم، السعودية، مج8، ع3/أبريل.

العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم (806): **طرح التثريب في شرح التقريب** أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين

الكردي الرازياني ثم المصري. أبو زرعة. ولي الدين بن العراقي، المطبعة المصرية القديمة.

ابن عرفة، محمد بن محمد (803): **تفسير ابن عرفة**. تحقيق: جلال الأسيوطي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2008م.

العزعزي، وديع: **الإعلام الجديد المفاهيم والنظريات**. ط1، دار الكتب العلمية، القاهرة، 2015م.

العسقلاني، ابن حجر: **بلوغ المرام من ادلة الاحكام**، موقع مشكاة للكتب الاسلامية.

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل: **فتح الباري شرح صحيح البخاري**. دار المعرفة، بيروت.

العصيمي، فهد بن حمود: **الدعوة إلى الله وأهميتها**. دار ابن خزيمة، المكتبة الإسلامية.

العلي، رضوان مفلح. مصطفى يوسف. نيرمين خلدون أحمد: **مدخل إلى وسائل الإعلام الإلكتروني والفضائي**. ط1، دار حامد، الأردن، 2016م.

علي، عادل السيد محمد: **الإعلام الإسلامي (مفهومه، مشروعيته، ضوابطه)**، المعهد العالي للعلوم الإدارية بجناكليس، البحيرة.

علي، عادل السيد محمد: **الإعلام الاسلامي**. المعهد العالي الادارية بجنا كليس، البحيرة.

عليش، محمد بن احمد بن محمد (1299): **منح الجليل شرح مختصر الخليل**. د ط، دار الفكر، بيروت، 1989م.

العنزي، عزيز بن فرحان: **البصيرة في الدعوة إلى الله**. تقديم الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ.

عيسى، محمد: ***المدوَّنات الإلكترونية مصدر للمعلومات الرّقمية***. **مجلة بحوث التربية النوعية.** مصر ع27. أكتوبر/ تشرين أول 2012م. 518.

أبو عيشة، فيصل: **الإعلام الإلكتروني.** ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان.

العيني: **عمدة القاري شرح صحيح البخاري.** ملفات وورد من ملتقى أهل الحديث. تاريخ التعديل: 2006م.

العيني، أبو محمد بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي (ت855): **عمدة القاري شرح صحيح البخاري.** دار إحياء التراث العربي، بيروت.

العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين العيتابي الحنفي (ت855): **البناية شرح الهداية.** ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2000م.

الغافري: حسين بن سعيد. **السياسة الجنائية في مواجهة جرائم الإنترنت (دراسة مقارنة).** جامعة عين شمس، دار النهضة القاهرة، 2004م.

الغلاييني، محمد موفق: **وسائل الإعلام وأثرها على وحدة الأمة.** ط1، دار المنارة، جدة، السعودية.

غيهب بن محمد، بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى (1929): **فقه النوازل،** ط1، مؤسسة الرسالة، 1996م.

الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد ت (393): **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية.** ط4، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م.

فلحي، محمد جاسم: **النشر الإلكتروني.** دار المناهج، الأردن، 2005م.

الفوزان، صالح بن فوزان: **صوت المرأة- بحث فقهي،** أعده: يوسف بن عبد الله الأحمد، ط1، مؤسسة الدرر السنية، 2008م.

فوزان، عبد الله بن صالح: **زينة المرأة المسلمة.** ط1، دار المسلم.

قادري، حليمة: **التواصل الاجتماعي**. ط1، الدار المنهجية، الأردن، 2016م.

القحطاني، سعيد بن علي بن وهف: **الاختلاط بين الرجال والنساء**. تقديم: صالح بن فوزان الفوزان، مطبعة سفير، الرياض، مؤسسة الجريسي، الرياض.

القحطاني، سعيد بن علي بن وهف: **عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسنّة**. مطبعة سفير، الرياض.

ابن قدامة المقدسي، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي (620): **المغني**. د ط، مكتبة القاهرة، 1968م.

ابن قدامة المقدسي، عبد الرحمن بن محمد الحنبلي (682): **الشرح الكبير على متن المقنع**. موقع يعسوب، دار الكتاب العربي.

ابن قدامة المقدسي، عبد الرحمن بن محمد الحنبلي (682): **الكافي في فقه الإمام أحمد**. ط1، دار الكتب العلمية، 1994م.

ابن قدامة المقدسي، عبد الله بن أحمد: **المغني**. ط1، دار الفكر، بيروت، 1405هـ.

القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي (ت684): **الفروق أو أنوار البروق في أنواء الفروق مع الهوامش**. تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.

القرافي، شهاب الدين بن إدريس: **الذخيرة**. تحقيق: محمد حجي، دار الغرب، بيروت، 1994م.

القرطبي: **الجامع لأحكام القران–تفسير القرطبي**. ط3.

القرطبي، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد (520): **البيان والتحصيل**. تحقيق: محمد حجي وآخرون، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1988م.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن احمد شمس الدين (671): **التعليق على تفسير القرطبي**. الشارح: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير. دروس مفرغة في موقع الشيخ الخضير. رقم الدرس (2/8 بترقيم الشاملة آليًا).

قرناني، ياسين، أمينة بكار: **تطبيقات الإعلام الجديد**. ط1، دار الأيام، عمان، الأردن، 2017م.

قسم القانون العام، جامعة الكويت، دار السلاسل الكويت، 1992م.

قشطي، نبيلة عبد الفتاح حسنين: **مواثيق الشرف الاعلامية**، المؤتمر العلمي الرابع (القانون والاعلام) لعام 2017.

قلندر، محمود: **وسائل الاتصال والمجتمع**. ط1، مكتبة الفلاح، الكويت، 2015م.

قنديلجي، عامر ابراهيم: **الإعلام الإلكتروني**. ط1، دار المسيرة، عمّان، 2015م.

القنوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري (1307): **فتح البيان في مقاصد القرآن**. المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1992م.

ابن قيّم الجوزيّة، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب (751/691): **الداء والدواء**. دار عالم الفوائد، مكة المكرمة.

ابن قيّم الجوزيّة، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله: **إعلام الموقعين عن رب العالمين**. تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت، 1973م.

ابن قيّم الجوزيّة، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله: **إغاثة اللهفان من مفاسد الشيطان**. تحقيق محمد حامد الفقي، ط2، دار المعرفة، بيروت، 1975م.

ابن القيّم، محمد بن بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله: **إغاثة اللهفان**. تحقيق: محمد حامد الفقي، ط2، دار المعرفة، بيروت، 1975م.

الكاساني، علاء الدين أبو بكر بن مسعود (587): **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**. ط2، دار الكتب العلمية، 1986م.

كافي، مصطفى يوسف: **الإعلام التفاعلي**. ط1، دار حامد، عمان، 2016م.

ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر (700–774): **تفسير ابن كثير**. تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط2، دار طيبة، 1999م.

ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير (ت774): **تفسير القران العظيم**. تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط2، دار طيبة، 1999م.

الكيلاني، جمال زيد: **السرقة العلمية والمسؤولية الجنائية المترتبة عليها**. مج46، ع1/2019م.

الكيلاني، جمال زيد: **السرقة العلمية والمسؤولية الجنائية المترتبة عليها**. (بحث) مج46، ع1/2019م. ص416. وقد تعذر الحصول على المصدر الاصلي.

لامي، بارق منتظر عبد الوهاب: **جريمة انتهاك الخصوصية عبر الوسائل الإلكترونية في التشريع الأردني (دراسة مقارنة)**. كلية الحقوق، جامعة الشرق الأوسط، 2017م.

الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود (ت333): **تفسير الماتريدي**. تحقيق: د. مجدي باسلوم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2005م.

ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (273): **سنن ابن ماجة الأرنؤوط**. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط1، دار الرسالة العالمية، 2009م.

ابن مازة، أبو المعالي برهان الدين (ت616): **المحيط البرهاني في الفقه النعماني فقه الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه**. تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2004م.

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت450هـ): **الحاوي الكبير**. تحقيق: الشيخ علي محمد معوض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1999م.

المباركفوري، محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم: **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**. دار الكتب العلمية، بيروت.

مجمع اللغة العربية في القاهرة: **المعجم الوسيط**. دار الدعوة.

مجموعة من المؤلفين: **الدخيل في التفسير**. جامعة المدينة المنورة.

مجموعة من المؤلفين: **الموسوعة الفقهية الكويتية**. ط3، دار السلاسل، الكويت.

مجموعة من المؤلفين: **مجلة الجامعة الإسلامية**. المدينة المنورة، موقع الجامعة على الإنترنت.

المرداوي: **الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل**. ط1، بيروت، لبنان، د ت.

المرغيناي، على بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني (593): **الهداية في شرح بداية المبتدي**. تحقيق: طلال يوسف، بدون ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

مركز هردو لدعم التعبير الرّقمي: **انتهاك الخصوصية الرّقمية في الصحافة المهنية الصحفية والحياة الشخصية**. القاهرة، 2017م.

مسلم، بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت261): **صحيح مسلم**. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

مصطفى، إبراهيم وآخرون: **القاموس المحيط**.

ابن مصلح، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج أبو عبد الله شمس الدين المقدسي الراميني الصالحي (763): **الفروع وتصحيح الفروع**. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، مؤسسة الرسالة، 2003م.

المطلق، نورة بنت عبدالله بن محمد: **ابتزاز الفتيات أحكامه وعقوبته في الفقه الإسلامي**. كلية الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

المظهري، الحسين بن محمود بن الحسن مظهر الدين الزيداني الكوفي الضرير الشيرازي الحنفي (727): **المفاتيح في شرح المصابيح**. تحقيق: لجنة مختصة بإشراف: نور الدين طالب، ط1، دار النوادر، 2012م.

المقدم، محمد أحمد إسماعيل: **عودة الحجاب**. ط1، دار طيبة، الرياض، 2006م.

المكاوي، سمية إبراهيم: **الإعلام الإسلامي والإعلام العربي في حاضر اليوم (دراسة مقارنة)**، رسالة ماجستير مقدمة لجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2016م

الملا، علي بن سلطان محمد أبو الحسن نور الدين (1014): **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**. كتاب اللباس، ح(4347)، ط1، دار الفكر، بيروت، لبنان. 2002م.

المليباري، حمزة: **علوم الحديث في ضوء تطبيقات المحدثين النقاد**.

المليجي، رفعت محمد حسن: ***المدوَّنات الإلكترونية إحدى مستحدثات تكنولوجيا التعليم***. **مجلة كلية التربية**. بأسيوط، 2012م.

المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين (ت103): **فيض القدير شرح الجامع الصغير**. ط1، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، 1356هـ.

المناوي، محمد عبد الرؤوف: **فيض القدير**. ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1994م.

المنتدى الاسلامي: **مجلة البيان**. ع/(70).

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت: 711هـ): **لسان العرب**. ط3، دار صادر، بيروت.

المنيفي، أحمد محمد عبد الرؤوف: **السرقة الإلكترونية وحكمها في الإسلام**. شبكة الألوكة.

المودودي، أبو الأعلى (262): **تفسير سورة النور**. دار الفكر، دمشق، 1960م.

الموسوعة العربية العالمية

نافع، حمدي عبد الله: إدارة الوقت من المنظور الاسلامي. **مجلة كلية التربية**. جامعة الاسكندرية، كلية التربية، مج/ع(3/22). 2012م.

ابن نجيم، زين العابدين إبراهيم بن محمد: **البحر الرائق شرح كنز الدقائق**. (ت970هـ)، ط2، دار الكتاب الإسلامي.

النمر، عبد المنعم: **علم التفسير كيف نشأ وتطور. حتى انتهى إلى عصرنا الحاضر**. ط1، دار الكتب الإسلامية، القاهرة، 1985م.

النووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت676). **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**. ط2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1392هـ.

النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (676): **روضة الطالبين وعمدة المفتين**. تحقيق: زهير الشاويش، ط3، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، عمان، 1991م.

النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي (ت850): **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**. تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، 1416هـ.

الهروي: محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي: **الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم**. ط1، دار المنهاج، طوق النجاة، 2009م.

الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت468): **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق صفوان عدنان داووي، ط1، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، 1415هـ.

وردي، زكي حسين ***صحافة المدوَّنات الإلكترونية على الإنترنت عرض وتحليل***. **مجلة الباحث الإعلامي**. جامعة بغداد، ع3/2007م.

وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية: **الموسوعة الفقهية الكويتية.**

ياسين، محمد عامر: **قاعدة سدّ الذرائع في الشريعة الإسلامية. أرشيف ملتقى أهل الحديث**-3. تاريخ 2007/12/13م.

اليمني، أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (ت558): **البيان في مذهب الشافعي. تحقيق قاسم محمد النووي.** ط1، دار المنهاج، جدة. 2000م.

اليمني، نشوان بن سعيد العمري (ت:573هـ): **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم.** ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سورية.

يوسف، مجدي عزّ الدين: **حرمة الحياة الخاصة بين الحماية الدولية والشريعة الإسلامية.**

مسرد المواقع الإلكترونية

أرشيف ملتقى أهل الحديثwww.alhadeeth.com

اشة نيوزwww.shasha.ps

الجهات الإعلامية الإسلامية تقنيات التشفير العالمية. gency us Central intelligence.

شبكة الألوكة. www.alukah.net

شبكة الكتيبات الإسلامية .www.ktibat.com.

شبكة فلسطين للحوار. www.paldf.net

صحيفة الاقتصادية www.aleqt.com

قناة اسلام ميديا islammedia channel

قناة زدني علما.www.sayadle.com

قناة فور شباب.4shbab.tv .t.

قناة محمد صالح المنجد.www.almunajjid.com

مجلة البيان www.albayan.ae

مجلة الوعي.www.themedia magazine.com.

مدونة إيلاف .com elaph

المصحف الإلكتروني،quran.ksu.edu.sa

المصدر النهار.www.annahar.com

المكتبة الاسلامية.www.ktibat.com

ملتقى المرأة الأول للريادة الإلكترونية لها أون لاينwww.laha on line.com

ملتقى أهل الحديث،www.alhadeeth.com http:// .

منتدى الطريق إلى الله.http:// forrums. Way2allah.com.

منتديات واتا الحضارية.www.wata.cc

موسوعة الجزيرة. www.aljazeera.net

الموسوعة الحرة ويكيبيديا or.wikipedia.org

موسوعة المعلومات www.4arb.com

موسوعة النابلسي http://www. Nablus.com

موقع أرشيف اسلام أون لاين. archive.islam online.net.

موقع اسلام ويب https://fatwa.islamweb.net

موقع اسلام ويب.fatwa. Islamweb.net

موقع افاسكربت AVASCRIBT.NET

موقع الاسلام سؤال وجوابhttps://islamqa.info/ar/answers

موقع الألوكة،www.alukah.net

موقع الأنباء.www.alnaba.com،

موقع البوصلة. www.boosla.com

موقع الترا صوت www.ultrasawt.com

موقع الجزيرة mubasher.aljazeera.net

موقع الجزيرةwww. Aljazeera.net

موقع الدكتور محمد خير الشعال .www.DR-SHAAL.com.

موقع الدليل الفقهي، https://www.fikhguide.com/almbt3th/54

الموقع الرسمي لسماحة الشيخ ابن باز. binbaz.org.safawas. ابن كثير،.quran.ksh.edu

موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والافتاءwww.alifta.com

موقع الشبكة الاسلامية، htt://www.inslam web.net

موقع العربيةALARABIYA.NET

موقع القبس . alqabas.com

موقع القرضاوي www.al_qardawi.net

موقع القرضاوي www.Al_qardawi.net

موقع المسلم almoslim.net

موقع المعرفة ،marefa.org

موقع تواصل http:twasul.nfo

موقع جريدة البلادALBILADBRES.COM

موقع خالد عثمان السبت khaled alsabt.com .

موقع دار الاسلام. http://www.al-islam.com*

موقع دار الافتاء العام المملكة الاردنيةالهاشمية.http://www.aliftaa.jo/ShortAnswer

موقع دار الافتاء الفلسطينية www.darifta.org،

موقع دار الإفتاء المصرية./Dar_alifta.org/ar .

موقع سورية نور .syrianoor.net

موقع طريق الإسلام،.ar.islamway.net

موقع عكاظ www.okaz.com.as

موقع فتاوى الشبكة الإسلاميةwww.islamweb.net.

موقع فلسطين اليوم http:// paltoday.ps.

موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي www.al-reared.net training

موقع ندى.http:// annada.tv

موقع يسالونك yasaloona.net.

موقع يمن سكاي https://yemensky.com/

almrsal.com

ASPDKW.COM

avbs-oman.net

book-library.on line

drsreqeb.com

edu.ps.skandeel.site.iugaza

enghindriyadh.weebiy.com

http://daneshnameh.srbiau.ac.ir

http://www.medialegalsupport.jo/sites/default/files/mythq_lshrf_llmy_lslmy.pdf

http:\\almoslim.net

https://almunajjid.com/

https://dkhak.com

ibelieleinsci.com

kenana online

magala.com

www alirayadh. Com.

www.aimrsai. Com

www.arabsocialmediareport،com

www.feqhuh.com

www.kenana.online

www.mohamad.net

www.startimes.com،

www.ts3a.com

www.tunisia.dreamsat.com .

www.ultrasawt.com

An-Najah National University
Faculty of Graduate Studies

Electronic Media and Social Net Working Sites in Jurisprudential Perception

By
Isra' Mohammed Ibrahim "Mohammed Dabegh"

Supervised by
Dr. Sael Amara

This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Masters of Jurisprudence and Legislation (Fiqh & Tashree), Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus, Palestine.

2020

Electronic Media and Social Net Working Sites
in Jurisprudential Perception

By
Isra' Mohammed Ibrahim "Mohammed Dabegh"
Supervised by
Dr. Sael Amara

Abstract

This study is a detailed review of electronic media in terms of its definition, characteristics and ways of its applications. Also, it is an account of social media sites in terms their definition, development, advantages and disadvantages and the most commonly used sites. In addition, it demonstrates relevant religious regulations concerning using electronic media and social media sites in order to lessen electronic crimes and their religiously prohibited practices.

It is concluded that electronic media tools and social media sites are a double- edged sword. In other words, they have advantages which benefit humanity and other negative consequences if misused. It is possible to limit their influence to the positive one if people complied with the religious regulations of their use. Also, some electronic crimes require Ta'zir, which is a punishment determined by Islamic judges such as extortion and plagiarism and other punishable crimes such as financial theft if all the conditions of Islamic punishments are fulfilled.

Furthermore, defamation and electronic espionage are prohibited. Still, it is allowed if there are reasonable and legal reasons. Also, electronic blending between a male and a female is allowed if there is a necessity with

following the Islamic regulations. Finally, it is concluded that women appearance in videos is allowed in Islam as long as they follow Islamic regulations. However, the publication of her pictures is prohibited and is not allowed unless necessary.